رواية
زوجي
أسطورة الحرب
بقلم:
بدر عماد فخري
L'Infirmier2.0

مقدمة الكاتب:

داخل كل منا هناك حكاية تروى، داخل هذه الرواية ستجدون أسطورة عاشها الأبطال في كل لحظة من حياتهم، أسطورة حربهم ضد الشر الذي هدد استقرار سعادتهم، أسطورة يشعر المرء فيها بقوة تسمح له بفعل أي شيء، فهنا حيث يوجد الألم الذي يولد مشاعر الانتقام والحسرة، يوجد الأمل الذي يزرع المحبة في النفوس ويجمعها إلى الأبد، هنا يكمن الصراع بين الماضي والحاضر، بين السعادة والبؤس، بين الحب والكراهية. في عالم مظلم يوجد شخص فقد قواه وهو يحاول الهرب، وهناك آخر استسلم وصار ضحية لقدره البائس وهناك أيضا شخص لا يستسلم، بل يقاتل إلى آخر نفس له من أجل تحقيق الهدف الأسمى: الانتصار في الحرب ضد الدمار...مشاعر متضاربة جمعت بينها أسطورة الحرب.

الفصل 1:

" القدر يفرق بين الأحباء."

كندا، بينهاوس

أول أيام يوليو تشهد كندا في عز أيام احتفالها_ وهي ذكرى سن قانون أصدر عام 1867م يوم الأول من تموز تم بموجبه توحيد كندا كبلد موحد يتألف من أربع محافظات_ آخر لحظات نيقر مع ابنه أهيل، نيقر الأب القوي الذي كرس حياته لتربية ابنه بعدما تركته والدته في حضنه؛

كان الأب الأمريكي الأصل يعمل في أحد مصانع بيع القماش، عمل استطاع به توفير لقمة الحياة له ولابنه، كان له بمثابة الأب، الأم والصديق حيث لم يكن لأهيل صديقا سوى أديب الكاهن الأمريكي، عمل نيقر في المصنع، فاستطاع التكلف بمصاريف دراسة ابنه، حتى التحق بمعهد التمريض وحقق حلمه، فالعمل من أجل صحة الآخرين وسعادتهم كان هوسه بعدما رأى كيف أن والده استطاع فعل الكثير من أجله.

بعد التخرج التحق بعمله في المشفى كممرض في مصلحة المستعجلات، كان أول مريض يستقبله هو والده بعدما أصابته نوبة قلبية الشيء الذي جعل

فرحته ناقصة. بعدما تحسنت حالته واستقرت، أظهرت التحاليل وصور الأشعة أن الأب يعيش آخر سنوات حياته، لأنه مصاب بقصور في القلب.

لم يحزن نيڤر على ذلك لأنه افتخر بنفسه واطمأن لأنه لم يقصر في بذل كل مجهوده لتربية ابنه وتحقيق حلمه وتعويضه عن حنان الأم، أهيل أيضا ترك الأمر للقدر ورأى السعادة في مرض والده حيث أنه سيكرس كل وقته ودراسته وعمله في سبيل العناية بوالده وقضاء أمتع الأوقات معه.

لكنه لم يستطع كتمان حزنه وكآبته لفراق والده، في الأيام الأخيرة تدهورت حالة نيڤر الصحية وفقد الأطباء الأمل في علاجه، لذلك أخذه أهيل للبيت وانتظر حكم القدر الذي لن يرحمه.

أخر يوم في حياة نيڤر، سر كبير يحمله في قلبه، أحس بمرارة الوداع، ذكريات الماضي تعود، ألم وفراق، حزن وخيبة، يقول في نفسه: "لا تخبره، دعه يمضي في حياته واكتب السعادة في قدره، لا تدمر نظامه، لكن ماذا أفعل يجب أن يعرف، لا يمكنه تمضية حياته لوحده، يجب أن يعثر عليها...".

جاء أهيل حاملا معه الطبق المفضل لوالده: الدجاج بالصلصة البيضاء؛ الطبق الذي كان نيڤر يتناوله مع أبيه في المناسبات الخاصة مثل عيد الميلاد، أول يوم الاحتفال بالتخرج، أو يوم خروج نيڤر من المشفى، لكن اليوم ليست هناك مناسبة سعيدة لأن أهيل وجد والده يحتضر.

-نيڤر: اقترب يا أسدي!

-أهيل يقترب من والده ودموع عينيه الزرقاوين منهمرة، وضع الطبق جانبا: ها أنا يا والدي هل تريد شيئا! لقد جلبت طبقك المفضل لنجتمع من جديد حوله! أخبرني ماذا أجلب أيضا؟

-نيقر: لا تحضر شيئا، اقترب واستمع إلي!

أحس نيقر بالمرض يشتد عليه إذ ثقل عليه لسانه، وشعر برعشة قوية في داخله، فقرر إخبار ابنه بالسر المخفي.

- نيقر: سأخبرك بسر أخفيتك عليك طوال حياتك، أنا الآن سأرحل، أشعر بذلك، ولا أريد أن أتركك وحيدا...

- قاطعه أهيل محاولا تخفيف وطأة الألم عنه : لن يحصل شيء من هذا، لن ترحل يا والدي! ستتعافى! أنا بجانبك...

- استطرد نيقر: لا تقاطعني فليس لدي وقت كثير... فأنا أتألم الآن، دعني أكمل...

نهض أهيل ليحضر دواء مخففا للآلام، فقال والده: ستبحث عن أمك!

تساءل أهيل مستغربا: ماذا تقول يا والدي! فاستهزئ به وظن أن المرض أثر عليه..

- نيقر: يجب أن تبحث عن أمك!

- يجيب أهيل ضاحكا: يا أبي ارتح قليلا، سأعطيك الدواء!

- نيڤر: أمك مازالت على قيد الحياة.

- يرد عليه أهيل مصدوماً: كيف؟...متى؟ ولكنك أخبرتني أنها ماتت عند ولادتي! كيف يحصل هذا؟

- نيڤر: استمع لي جيدا! أنصت!

اقترب أهيل من والده مندهشا يستمع لما يقول: كنت أنا وبلقيس والدتك نحب بعضنا بشدة، رغم أن أحلامنا كانت متفاوتة فأمك كانت تريد حياة بورجوازية، أما أنا فأحلامي كانت بسيطة، كنت دائما أريد حياة سعيدة، مستقرة، بيت متواضع أعيش فيه معها ومع أبنائنا أما هي فكانت تحلم بأشياء تفوق قدرتي، حاولت بكل مجهودي تحقيق ما تريده حبيبتي، لكني لم أستطع، فبعد زواجنا اشتدت الخلافات بيننا، أمك لم تستطع تحمل الفقر الذي كنا نعيش فيه رغم أنني لن أسميه فقراً. في اليوم المشؤوم كانت بلقيس حاملا بك، طلبت مني السفر إلى بلادها موطنها الأصلي المغرب، وافقت بعدما حصلت على ترخيص من عملي، سافرنا ويا ليتني ما ذهبت، لأنني اكتشفت سر تحمسها للذهاب رغم عدم تواجد أي فرد من عائلتها هناك، ولكنها كانت تريد لقاء حبيبها آثار الإرهابي الظالم. عندما اكتشفت ذلك كانت خيبة أملي كبيرة، لم أحزن لأنه لم أستطع أن أكون الزوج الذي تريده ولكني قررت أن أكون الأب الذي تستحقه أنت.

لم تعرف أبدا أنني اكتشفت خيانتها لي، بعد ولادتها لك أخذتك معي، هربت إلى هنا، إلى موطني، لم أرد أن يعيش ابني وسط الظلام الذي اختارته أمه بدافع الحب، عملت جاهدا حتى أوفر لك كل ما تتمناه وأعوضك عن غياب أمك وأتمنى أنني استطعت فعل ذلك!...

- قاطعه أهيل: لكن كيف تركتك أمي تأخذني معك!؟

- نيڤر: لأنني اتفقت مع الممرضة التي تكلفت بولادتك، وأخبرنا بلقيس أن ابنها مات أثناء الولادة، حزنت كثيرا لذلك لأنها كانت تريدك بشدة...

- أهيل: ولماذا تريدني الآن أن أذهب إليها وأبحث عنها!؟

-كانت هذه آخر كلمات نيڤر قبل وفاته: "أمك كانت تحبك جدا، كانت دائما تنتظر مجيئك، عند رؤيتها لك ستفرح كثيرا وتتذكر حبي لها،

تذكر دائمًا ابني أنني حاولت دائما وضع السعادة في طريقك، وما زلت أحاول الى هذا اليوم، ستجدها يومًا ما، احتفظ بها لنهايتك."

مات نيڤر وترك ابنه في حيرة من أمره، كانت آخر كلمات والده قاسية، لم يفهم معناها حرفيا لكنه لن ينساها أبدا، لأنها ستغير مجرى حياته يوماً ما.

الفصل 2:

" الانتقام يدمر الجميع: الضحية والمذنب. "

في الضفة الأخرى من العالم، بالضبط في المغرب، في يوم حرارته قاتلة، ربما بسبب الغلاف الجوي، أو طبيعة الجو في هذا الوقت من السنة، أو بسبب نار الانتقام التي تلهب قلب سيريل ابنة أكبر رئيس عصابة إرهابية التي لم تستطع البلدة لحد الآن تفكيكها.

ليس قلب سيريل وحده مشتعلا بنار الانتقام والحزن، بل قلوب من دمر آثار حياتهم وعائلاتهم وهدد أمانهم واستقرارهم، تحترق أيضا.

في هذا اليوم الحار، قررت سيريل قتل أبيها، لتخمد نارها وتنتقم لموت أمها بسببه؛

كانت أم سيريل تعشق آثار بجنون، لكنه لم يكن يبادلها الحب الذي تريده، تزوجها فقط لتلد له الابن الذي سيربيه على أسلوبه وينظم لعصابته حتى يبقى مجده مستمرا، لكنها أنجبت فتاة ومن تم زاد ابتعاده عنها، المسكينة لم تكن تعرف حقيقة الرجل الذي أحبته وأنجبت منه فتاة مثل الأميرة.

ظل آثار يخوض في أعماله الإرهابية والبلد في دمار مستمر دون أن يستطيع أحد كشفه، حتى اليوم الذي قرر التقرب من زوجته، ليعطيها فرصة إنجاب

الولد، مرت شهور الولادة، مات الجنين أثناء الولادة، دخلت الزوجة في كآبة طويلة؛ خاصة بعدما اكتشفت خيانته لها مع بلقيس في ذلك اليوم الممطر الذي تدمرت فيه حياتها.

كان الوقت ليلا، أحد أيام ديسمبر سنة 1990، حين سمعته يتكلم معها على الهاتف، قررت اللحاق به وتركت سيريل مع المربية. دخل آثار الفندق، لحقت به زوجته فرأته مع بلقيس، حزنت كثيرا وعادت لبيتها لتعانق ابنتها، وقررت أن تكتم ما رأته لتحافظ على استقرار حياتها.

مرت السنوات، على ذلك الحال كبرت سيريل، إلى ذلك اليوم الذي حسم فيه القدر نهاية الزوجة على يد زوجها.

بعد ليلة حب قوية له مع بلقيس ، عاد آثار لبيته في حال يرثى لها ، استقبلته زوجته ، أخذت ملابسه لتنظفها وهناك رأت الحقيقة التي ستنهي حياتها وتدمر حياة ابنتها ؛ رأت المخطوطات ، معدات القنابل ، صور لمدن كان آثار ينوي تدميرها وصور لأناس كان يخطط لقتلهم وأخرى لأشخاص قام بقتلهم ومدن تدمرت على آخرها، بحثت في الإنترنت فتأكدت من ذلك ، قررت الاتصال بالشرطة للتبليغ عنه ، لكنه عاد و علم أنها اكتشفت حقيقته ، لم يفكر لثانية وطعنها أمام ابنتها، حاول طعنها مرة أخرى، استدارت لجهته فعلمت أنها تعيش آخر دقائق لها في حياتها التعيسة ، واجهته بخيانته لها ، طعنها مرة أخرى، واجهته بكرهها له ، فطعنها ، واجهته بحقيقة عمله ، فطعنها.

حاولت سيريل إنقاذ أمها ولكن آثار صفعها وسقطت، فأغمي عليها ولكن القدر منحها فرصة رؤية آخر لحظات أمها في الحياة، قالت الزوجة لزوجها ودموعها تملأ خديها ودماؤها بركة أسفل قدميها:

وهبت نفسي لك، أحببتك، حاولت أن أعطيك كل ما أردته، فعلا لم أستطع أن أعطيك الولد الذي تحلم به، حتى عندما اكتشفت خيانتك لي، كتمت ذلك، ربما لكي أنسى أو لأحافظ على عائلتي، ولكن ماذا فعلت في المقابل، لم تحبني، لم تحب ابنتنا أبدا، كنت تعاملها مثل خادمتك أو أي أحد عابر في الشوارع، لكن الآن سأؤكد لك أن نهايتك ستكون مأساوية مثل نهايتي، فمهما تجبرت لا بد أن تأتي هذه النهاية على يد أقرب شخص لك.

هنا زاد غضب آثار وأظهر وحشه وقطع رقبة زوجته، صرخت سيريل بأعلى صوتها فأخذها آثار معه بعدما ربط يديها وفمها.

أخذهما لمكان خالي من الناس فأحرق جثة زوجته أمام أعين ابنته ليعذبها، هنا أغمي على سيريل، ولم تستيقظ حتى وجدت نفسها في المشفى، بجانبها والدها.

نظرة الكره طبعت وجه سيريل، أما آثار فنظرة الانتصار لم تفارق محياه؛ كذب على الشرطة وقال لهم أن سارقا اقتحم بيته، واعتدى عليهم، فلما سألو عن زوجته قال إنها اختفت منذ مدة طويلة.

لم تتعافى سيريل بعد وأخذها معه للبيت وأغلق عليها جميع المنافذ، وهددها بالموت إن قامت بشيء ضده. هكذا بقيت سيريل لسنة بأكملها، ضعيفة، كئيبة بعد وفاة والدتها حتى استجمعت قواها وقررت قتله.

اليوم ارتدت سيريل أجمل ثيابها لتحتفل بموت آثار؛ حجابها الأسود المرصع بالأحجار الفضية هدية والدتها، غطت وجهها بالكامل وحملت السكين الذي قتل به والدتها لتقتله به.

جاء كعادته ليهينها ويسمعها كلاما ساما فوجدها جالسة مطمئنة فبدأ كلامه المعسل لكنها لم تعره اهتماما وأخرجت السكين فحاولت طعنه، لكنه كان أقوى منها فأمسك بها وضربها في يدها، سقط الغطاء عن وجهها ليظهر ملامح وجهها الجميل، رغم نظرة الكره في عينيها.

- سيريل: لن أفلتك هذه المرة، نهايتك ستكون على يدي!

- آثار: لن تستطيعي فعل شيء فأنت مجرد فتاة! لا حيلة لك! إلا إن أردت الموت!

- فردت سيريل بقوة: لن أموت حتى أقتلك!

وراء الباب بلقيس تنصت لكل ما يحدث، حاولت إنقاذ سيريل، لكن آثار صفعها وأخذ الاثنتان لأسفل البيت وسجنهما.

- آثار: لن تخرجوا أحياء من هنا! ثم ذهب.

- سيريل: لماذا تحاولين مساعدتي!؟ متجهة بسؤالها إلى بلقيس.

- بلقيس: لا أريد أن يقتل آثار شخصا آخر أمام أعيني. فما رأيته منه جعل نفسي مرعوبة.

- سيريل مستهزئة: لم أر في حياتي عشيقة تخاف مما يفعله عشيقها؛

- بلقيس: أنا كنت أحب آثار، كنت أعلم كل ما يفعله من أعمال إرهابية، حاولت مرارا أن أوقفه لكنه كان يهددني بحياتي!

- سيريل: لا يهمني ما تقولينه ولا ما عشته، ...

- بلقيس: ابنتي...

- سيريل: لا تناديني ابنتي أبداً! ليس لك الحق، لا تتجاوزي هذا الحد... فأنت عشيقة آثار، أكره كلاكما!

عادت بلقيس لمكانها حزينة مقتنعة بما قالته سيريل.

الفصل 3:

" لقاؤنا يشعل نيران الحرب. "

بعد صراع داخلي مع نفسه، قرر أهيل أن يبحث عن أمه ويحقق وصية والده الأخيرة. في اليوم الموالي لوفاة نيقر وبعدما مرت مراسيم دفنه، ذهب أهيل للمشفى حيث يعمل مستشفى جيفري هال حتى يطلب الانتقال ولكنه واجه مشاكل مع الممرض الرئيسي للمصلحة؛

- أهيل: بعد وفاة والدي، لم أستطع تحمل العيش هنا لوحدي، فقررت الذهاب للمغرب للبحث عن والدتي وتحقيق وصية والدي الأخيرة!

- الممرض الرئيسي: لا أستطيع تركك تذهب فأنت تعلم أنك من بين أفضل الممرضين هنا، صعب علي أن أترك المصلحة بنقص كبير، اترك المسائل الشخصية جانبا من فضلك وركز في عملك. قال ذلك بصرامة جعلت أهيل حائرا في أمره.

- أهيل: أنا أيضا يصعب علي ترك المصلحة، وترك المدينة أيضا لكنني مجبر على ذلك، افهمني أرجوك! إذا لم تسمح لي بالانتقال سأضع استقالتي! كان يهم بالخروج قبل أن يقاطعه الممرض.

- الممرض الرئيسي: أنا أعرف جيدا ما تمر به، فحنان الأم ووجودها أمران ضروريان في حياة كل شخص، أنا الآخر حُرمت من والديَ في سن العشرين وجدت نفسي وحيدا، دراستي وحدها ملأت كياني، لهذا سأسمح لك بالذهاب والبحث عنها، سأتكلف بكل تبعات الملفات والتنقل، لا تكثرت لذلك. أنا لم أحصل على فرصة الاجتماع بوالدي مرة أخرى لكن أنت حصلت عليها لن أقف عائقا في طريقك.

فرح أهيل بما سمعه وعانق الممرض الرئيسي ثم خرج من المصلحة متحمسا، لم يدري كيف وصل إلى بيته، فسرعان ما وصل هم بجمع كل ما يخصه من ملابس ونقود....

في الصباح الموالي، حصل على الترخيص من المصلحة للانتقال للعمل في المغرب، ذهب مسرعا للمطار دون تردد بعدما حجز تذكرة في الليلة الماضية، صعد إلى الطائرة، جلس قرب النافذة ليودع المدينة التي عاش فيها طفولته وحياته حتى أكمل سن الثلاثين، تذكر كل ذكرياته بخيرها وشرها خاصة موت والده وكلماته الأخيرة التي لم يفهم لحد الآن معناها. ظل يفكر حتى مرت الساعات ولم يفك أي رمز من كلمات والده فقال مع نفسه: "الأيام ستشرح لك أيها الأسد".

وصل إلى البلد، أخرج خريطة من جيب سترته فيها عنوان منزل آثار حيث وضحه له أباه وأعطاه صورة له، لحسن الحظ احتفظ نيقر بصورة لبلقيس لكي يستطيع أهيل التعرف عليها رغم صغرها في تلك الصورة.

قال أهيل مع نفسه: " بما أن والدي لديه عنوان آثار، ويعرف حقيقة أعماله الإرهابية، لماذا لم يبلغ عنه!؟ ".

أسئلة كثيرة تجول بخاطره ولكن كما قال، الأيام ستظهر جميع الحقائق!

في القبو حيث سيريل وبلقيس محتجزتان، جاء آثار بعدما أنهى عمليته الجديدة -التي أسفرت عن قتل 50 شخصا-، حاملا سلاحه لينهي يومه بسفك دماء " المتمردة " و " الخائنة التي حاولت مساعدتها "كما سماهما مع نفسه.

وجه سلاحه نحو سيريل وقال لها: أنت تعيشين آخر ثوانٍ في الحياة ... وبدأ يضحك مقهقها!

قالت له سيريل: لن تستطيع قتلي لأنك جبان حقير! أثارت غضبه بهاتته الكلمات وصوب نحوها، خرجت الرصاصتان بسرعة ولكن بلقيس كانت أسرع وتصدت لهما فأصيبت في قلبها مباشرة.

هنا وصل أهيل متأخرا، ولما سمع صوت الرصاص اهتز قلبه وأسرع ليرى ما حصل فرأى والدته غارقة في دمائها، روحها كانت قد فارقت جسدها، آثار لم

يكترث لما حصل حاول التصويب على سيريل لكن الصدمة على أهيل جعلته يتحرك نحوهما بدون تفكير وأجهز على آثار بضربات قوية أفقدته وعيه.

ماتت بقليس في حضن ابنها المصدوم؛ تعرف عليها بسرعة رغم صغر سنها في الصورة فالأيام لم تأخذ من ملامحها شيئا. حزن كثيرا لأنه لم يستطع أن يسمع ولا كلمة منها، وحزن لوضعها لأنها ماتت دون أن ترى ابنها الوحيد، كان يبكي بحرقة جعلت سيريل تنظر له مندهشة فهي في حياتها لم ترى رجلا يبكي بتلك الطريقة.

كانت هذه كلمات أهيل لأمه الميتة: " أمي الحبيبة، نعم سأقولها أمي، لم يخطر ببالي أبدا أن أول مرة أراك فيها تكون الأخيرة بسبب أحقر الناس، طول عمري وأنا أرى الأطفال يلعبون مع والديهم، والدي لم يقصر في تربيتي وتعويضي عن حنانك، لكن في داخلي كان هناك فراغ كبير واليوم الذي فرحت للقياك ها أندا أفارقك يا حبيبتي، أنا هنا استيقظي كي تريني، انهضي لتري ابنك الذي طالما حلمت به وانتظرته، انهضي هيا، آهة.... آه... يا إلهي، لماذا يحصل معي هذا، لماذا !!؟"

كلماته موجهة لجثة هامدة، دموعه سيل منجرف، دموع سيريل أيضا تسيل لمشاهدتها فراق الابن مع أمه، تذكرت حينها موت والدتها فانهمرت دموعها وتحطمت من جديد. استجمع أهيل قواه وحمل أمه على كتفيه، وأخذ معه سيريل بعدما حملت سلاح آثار دون أن يراها أهيل.

سيريل تقاومه بكامل قوتها ولكنه شدها إليه بحبل أبيض قوي، لم تستطع أن تفلت منه ولم تفهم لماذا أخذها معه، ظلت تصرخ فيه لكي يحررها ولكنه لم ينصت، مضى حاملا أمه وسيريل ورائه في جو كئيب.

لم يعلم الاثنان أن ذلك الحبل الأبيض سيجمعهما للأبد.

الفصل 4:

" تَذكَّر وعدك لي! "

بحث أهيل عن مكان خال من الناس لكي يستطيع دفن أمه وتوديعها، لم يتعب من حمل جثتها أو دمها الذي يسيل بغزارة، ربما لأنه اشتاق لقربه لها وإحساسه أنها من أعطته الحياة ودمها ممزوج بدمه. وصلوا إلى غار بعيد عن البلدة وهناك قرر أهيل أن يكون قبر أمه.

ربط سيريل مع حائط في الداخل وهي تصرخ طالبة الذهاب، لم يعرها اهتمام وبدأ في حفر القبر. عند انتهائه من دفن أمه ودعها ودموعه حبيسة عينه، ربما من نار الانتقام التي أشعلت داخله.

- ودعها قائلا: " هنا قبرك يا أمي، ارتاحي، أنا الآن هنا وهذا وعدي لكي، لن أزوره حتى أنتقم لموتك!".

سمعت سيريل ذلك فتذكرت مرة أخرى وفاة والدتها ووعدها لها بالانتقام.

هذا ما شاءه القدر، أن يتسبب آثار في نهاية والدتين، لكنه لم يكن في حسبانه أن الانتقام لموت الأم يمكن أن يشعل الحرب في داخل أبنائهم، الحرب التي ستدمر آثار وأشخاص آخرين.

عند وصوله إلى المغرب، تذكر أهيل أن والده ترك له كوخا أعلى التلال كهدية عيد ميلاده الثلاثين، لأن أهيل يحب الابتعاد عن عامة الناس والاكتفاء بمن يحبهم في مكان ساحر كأرض الأحلام. بعدما دفن والدته أخذ سيريل معه بالقوة، واتجها نحو الكوخ.

دخل أهيل وفك قيد سيريل، ظلت تصرخ في وجهه:

- سيريل: ماذا تريد مني، هل أنت مجنون آخر!؟

- أهيل: نعم أنا مجنون وما سأقوله لك الآن سيؤكد لك ذلك!

- سيريل: لا يهمني ماذا تقول، فقط ابتعد من طريقي!

وقف أهيل في طريقها وأغلق الباب: لن أبتعد، لأنني لن أتركك تعودين إلى هناك، إلى ذلك المجرم وسوف تصبحين...

قاطعته سيريل: ذلك المجرم هو أبي، وسوف أعود، ولا شيء سيوقفني، سأقتله وأقتل كل من يقف في طريقي!

- أهيل اندهش لما علم أن آثار هو والدها: كيف لوالدك أن يحاول قتلك!

- سيريل: لا يهمك هذا! أو تريد أن تعرف، أنا من حاولت قتله ولو لم تأتي كانت دماؤه ستغطي المدينة!

- انصدم أهيل مما سمعه فاقترب من سيريل وأكمل كلمته: سوف تصبحين زوجتي!

الفصل 5:

" أرض الأحلام • بداية الحرب."

- ضحكت سيريل بقوة: ماذا تقول!!!؟

- قال أهيل بتحدٍ: سوف تصبحين زوجتي!

- سيريل مستهزئة: آه فهمت الآن! يا للعجب فهمت كثيرا!

- أهيل: لا تطيلي الكلام، واسترخ فهذا بيتنا من الآن!

- هو: لا وآجرت بيتا كذلك، فعلا أنت غبي!

- أهيل: هذا بيتنا، لم أؤجره.

- سيريل: إذن أنت تتحداني؟

- أهيل: نعم!

- سيريل: أحب التحدي! ولكنك تتحدى الشخص الخطأ سترى!

- أهيل: لا، أنت الشخص الصحيح!

- سيريل: حسنا! سأبقى معك هنا وسنرى ماذا سيحدث.

ذهب أهيل ليشتري ما يلزمه في بيته الجديد، وترك سيريل وحدها، خاف أولا من أن تتركه وترحل ولكنه رأى نظرة التحدي في عينيها واطمأن.

في هذه الأثناء تتساءل سيريل مع نفسها: ماذا يريد مني هذا الشخص؟ هل فعلا يريد الزواج بي؟ ولكن ليس هناك شخص عاقل تموت أمه اليوم وفي نفس الوقت يطلب الزواج من فتاة لا يعرفها قط! إذن فهو مجنون! لكن لماذا بقيت جالسة هنا! لماذا لم أذهب حتى أكمل ما بدأته؟ فعلا أنت مجنونة يا سيريل! لكن هذا الجنون يعجبني! ماذا تقولين، عودي إلى رشدك يا حمقاء! حسنا هو شخص وسيم شعره أسود ناعم وعينين زرقاوين، شهم، قوي البنية، حاد النظرة، ولكنه يبكي، فعلا أصبحت مجنونة مثله، ماذا أفعل الآن؟ لنستكشف المكان "بيت زوجيتي المستقبلي" قالت ذلك وضحكاتها ملأت الكوخ.

عندما ينفتح الباب تجد على اليمين المطبخ، وعلى اليسار بيت صغير فيه سرير متواضع ومفروش بطريقة جميلة وأنيقة، أما في الداخل فيوجد الحمام.

هو كوخ صغير، متواضع والجو فيه هادئ تماما كما فضل نيقر أن يكون بيتا لأهيل.

لكن ما يجعل الجو فيه هادئ هو الطبيعة الساحرة المحيطة به، التي أبهرت سيريل من النظرة الأولى فهي أيضا لم تر النور منذ سجنها والدها السنة الماضية: " يا له من مكان رائع، مريح وجميل «، قالت ذلك بعد ان ألقت نظرة على الأشجار المحيطة بها، والعشب الأخضر النقي والسماء الصافية فوقها

وأسفل التلة لتجد شلالا ماؤه يلمع من صفاءه: "أريد أن أبقى هنا طوال حياتي، فعلا إنها أرض الأحلام!".

عاد أهيل متمنيا أن يجد سيريل، فوجدها جالسة في حافة التلة تستمع بالشلال أسفل قدميها وقال مع نفسه: " ليتني تمنيت شيئا آخر ".

لم يرد أن يعكر صفو تأملها لكنها رأته قادما نحو الكوخ، لم تكثرت له وواصلت تأملها. دخل إلى الكوخ، ووضع ما اشتراه من مأكولات في المطبخ، والملابس التي اشتراها لسيريل وضعها فوق السرير.

جلس قرب النافذة ينظر لجمال المنظر المحيط به، ولكن ما لفت انتباهه هو نظرة سيريل العميقة للعالم الذي احتضنها بعد طول الفراق، فالهواء داعب شعرها الذهبي المتوسط الطول، والأرض حملتها مثل ملاك خفيف، ناعم، والسماء تنظر للشرارة المتوهجة في عيونها ذات اللون الناري.

تذكر أهيل موت والديه، لكن ما يدمره كل لحظة هو موت والدته، ذرفت عيناه دموع يأس وحسرة وهو ينظر للسماء طالبا المغفرة لأمه، هنا جاءت سيريل بعد انتهاء لقائها مع العالم ورأت الدموع في عيني أهيل، اقتربت منه ومسحت ما تبقى على وجهه، وقالت له: " أنا فعلا آسفة على موت والدتك."

- قاطعها أهيل: ليس عليك أن تتأسفي، لم تتسببي في شيء.

- سيريل: آثار هو من قتل والدتك، هو أبي! رغم أني أكره هذه الكلمة!

- أهيل: لماذا تكرهين والدك؟

- سيريل: إذا سمحت لا تناديه أبي مجددا! فهو من قتل أمي، وقتل عددا من الأرواح البريئة!

- أهيل: هو إرهابي، أعلم ذلك.

- سيريل: كيف علمت!

أخبرها أهيل بكل ما قاله له والده قبل وفاته؛ خيانة أمه لوالده مع والدها وحقيقة عمل والدها وكيف أن والده كذب على بقليس بموت ابنها عند الولادة.

- سيريل: ***فعلا نهاية كئيبة***! أنا متأسفة جدا! لكن انتظر، أنت أمريكي الأصل، لكنك تتحدث العربية بطلاقة! كيف ذلك؟

- أهيل: عملي فقط هو ما جعل لغتي اليومية أمريكية أو فرنسية لأنني ممرض وعملي يُحتم على التواصل المستمر مع مرضاي! لكن منذ ولادتي، علمني أبي لغة أمي الأصل لأنه كان يعلم أنني لن أبقى طوال حياتي في أمريكا وأنني سأعيش هنا! كان والدي يتعلم لغة أمي بصعوبة لكنه كان سهلا علي لأنها اللغة التي كبرت معي.

- سيريل: حسنا فهمت الآن!

- أهيل: أنظري لقد جلبت بعض الملابس حتى تستطيعي التغيير من حين لآخر، وجلبت بعض الأكل أيضا.

- سيريل: شكرا لك.

- أهيل: لا تشكريني فسوف تصبحين زوجتي!

ضحكت سيريل ولم تجب هذه المرة!

الفصل 6:

" تذكر هذه اللحظات واستمتع بها فهي آخر لحظات سعادتنا."

أفاق آثار من غيبوبته ولم يجد أحدا قربه.

- آثار:" أين هؤلاء الرجال، لدي المئات ولا أحد هنا ليمسك بقذارة البشر أو ليسعفني، الشماتة ".

نهض بكل ما يملك من قوة وذهب لأعلى البيت واتصل برجاله ليأتوا من مقر عمله، لأن منزله خصصه فقط للنوم والأكل، أما مقر عمله فيوجد في عمارة من عشرين طابقا ينظم كل واحد منها مقر سكن كل فرد من العصابة.

جمع رجاله وأمرهم بالبحث عن سيريل والرجل الذي ذهب معها، رأوا صورته في كاميرا المراقبة واستعدوا لتنفيذ الأمر.

- آثار: "كان يجب على قتلكِ عند ولادتك، لكن لن أتردد الآن أيضا، سأجدك وأقطع رأسك عن مكانه، أنتِ وذلك الغبي! ".

خيم الظلام على التل، لكن نور الكوخ مازال يضيء المكان، بعدما تناولا عشاءهما، ذهب كل منهما للنوم، لكن هناك سرير واحد فقرر أهيل النوم على الأرض مؤقتا لترتاح سيريل؛

- سيريل: ماذا تفعل!؟

- أهيل: سأنام على الأرض، بينما تنامين على السرير! فنحن لم نتزوج بعد!

- سيريل: فعلا أضحكتني!

اقتنعت سيريل بذلك واستلقت على السرير الناعم. نام الاثنان بسرعة، فهذا اليوم كان قاسيا عليهما.

في الصباح، استيقظ أهيل أولا وتذكر أن اليوم عيد ميلاده، فنهض بحماس من مكانه واستعد للتحضيرات: ممكن أن يكون هو الرجل الوحيد الذي يحتفل بعيد ميلاده بتلك الحماسة، فمنذ ولادته كان نيقر يعطي أهمية لهذا اليوم، كل سنة احتفال خاص كأنه عيده الأخير.

وهذا ما فعله أهيل هذه المرة أيضا، قرر أن يكون عيد ميلاده خاصا وكأنه الأخير، والقدر أيضا خطط لذلك بجعل سيريل تكون طرفا مهما في هذا اليوم.

خرج أهيل ليشتري كل ما يلزمه من ديكورات، مأكولات وملابس من جديد. استيقظت سيريل متأخرة بعد خروج أهيل، قامت من فراشها مرتاحة لأنها قضت ليلة رائعة لم تمر عليها مثلها من قبل، استغربت من غياب أهيل، بحثت عنه خارجا فلم تجده، استمتعت بالهواء النقي والجو الصافي والشمس المشرقة مع حلول الصباح وقالت مع نفسها: " ما أجمل هذا! كأنه يوم عيد ".

أعدت فطورها ريثما يعود أهيل زوجها المستقبلي كما تقول ضاحكة، الذي عاد بعد مضي ساعة تقريبا، حاملا معه الكثير من الأكياس المملوءة عن آخرها بالمشتريات. استقبلته سيريل: مرحبا يا زوجي المستقبلي! ما هذا كله؟

- ضحك أهيل وأجابها: أحب تحديك هذا! اليوم عيد ميلادي، اشتريت ما يلزمني للتحضيرات!

- سيريل مستهزئة: أما زال هناك رجل يحتفل بعيد ميلاده في هذا الزمن؟

- أهيل: نعم، أنا، مازال الكثير لتعرفين عني، انتظري فقط!

- سيريل: حسنا!

- أهيل: هذا اليوم مهم بالنسبة لي كثيرا!

- سيريل: أريد أن أكون جزءا منه! أريد أن أحتفل معك!

لم يفهم أهيل كيف تغير تفكيرها: بالطبع، أريدك أن تشاركيني فرحتي في أهم يوم في حياتي! لنستعد!

بعدما تناولا إفطارهما، بدآ في تزيين الكوخ وخارجه بأفضل الديكورات من شموع، كرات لامعة، ورد ولاصقات أعياد الميلاد.

- سيريل مستغربة: أخبرني كيف خرجت للمرة الثانية دون أن يعثر عليك ولا أي فرد من عصابة آثار!!؟

- أهيل: بكل سهولة، تنكرت!

- ضحكت سيريل وقالت: " سأتنكر الآن أنا أيضا انتظر ".

طلبت منه الخروج كي تغير مظهرها، خرج لنصف ساعة ثم خرجت عنده، ارتدت بدلة ساحرة بلون وردي وصففت شعرها بطريقة مثيرة اكتملت مع مكياج خفيف لامع، سحرت أهيل بمنظرها وقالت: كيف ترى تنكري؟

- أهيل: لا أرى هذا تنكرا وإنما جريمة في حق الرجال!

- سيريل انفجرت من الضحك: فعلا أنت أحمق غبي!

ضحك هو الآخر وذهبوا معا قرب الشلال ليستمتعوا بسحره الهادئ، ريثما يحل الظلام. منظر الغروب عانق أجسادهما وسحر عيونهما، غابا معا في عمقه، كل منهما تذكر أفضل لحظات حياته وأسودها. قطع تأملهما صوت المنبه مشيرا إلى اقتراب موعد الحفل، عادةٌ كان يفعلها أهيل مع والده دائما في السابعة مساءا بعد الغروب فكرة منهما أن بعد الغروب ينتهي يوم وتبدأ حياة جديدة.

نهض أهيل وسيريل متحمسين، ذهبت سيريل للمطبخ لتحضر الكعك الذي اشتراه أهيل وقالت: " المرة المقبلة سأحَضر لك الكعك بنفسي وسيكون أفضل من هذا "وهي تشير إلى كعك الشوكولا بين يديها.

قال لها أهيل: " الأمر سيان، المهم أنك تحملينه الآن".

ذهبت إليه وهي تغني: " عيد ميلاد سعيد يا أهيل، عيد ميلاد سعيد يا زوجي، عيد ميلاد سعيد يا غبي ....."

نسيت أن تضيف: " المستقبلي ".

أطفئ أهيل الشموع على رقم 30، وتمنى أمنيته!

- سيريل: " لا تقل لي أنك تمنيت ".

- أهيل: بالطبع ولماذا لا أتمنى ؟!

- سيريل: أنا لم أفعل ذلك منذ كان عمري 20 سنة،

- أهيل: آه تقولين إنك الآن أصبحت عجوزة! قال ذلك مستهزئا

- سيريل: غبي!

تعالت ضحكاتهما، تناولا الكعك وقرر أهيل أن يرقصا معا، شغل موسيقى هادئة وطلب من سيريل الرقص معه، فوافقت بسرعة؛ كان رقصهما متناغما على موسيقى أرض الأحلام، موسيقى رحلت بهم إلى عالم آخر حيث يوجد الحب فقط والسعادة، وهناك رأى كل منهما أحلامه واستطاع أن يحققها في خياله.

- أهيل: لا أظن أنك قاسية لهذه الدرجة، حتى لا تهديني شيئا!

- سيريل: ومن قال لك ذلك!؟

- أهيل: إذن سأسحب سؤالي! فعلا أنت غبي يا أسد قال مع نفسه.

انتهت الموسيقى، وقطعت الجو الساحر بينهما، فقال أهيل: آمل ألا تنتهي أحلامنا مع هذه الموسيقى!

- سيريل: لنذهب قرب الشلال!

- أهيل: حسنا! وسأجلب معي قطعة من الحلوى.

ذهبوا مرة أخرى والقمر أعلاهما ليشهد على أجمل ما قيل في تلك التلة.

- سيريل: هل تعلم أنني منذ سنة وأنا مسجونة في بيتي، لا أرى ضوء القمر ولا نور الشمس! هذه هي المرة الأولى التي أراهما فيها بعد هذه المدة!

- أهيل: هل بسبب آثار؟

- سيريل: بالطبع، فبعد قتله والدتي، سجنني لكيلا أدمره وأبلغ عنه! لأنني شهدت على جريمته الوضيعة! قتلها أمام أعيني يا أهيل! لم يرحم كلتينا ... قالت ذلك والدموع تنهمر بسرعة.

- أهيل: عديم الشفقة! احتضن سيريل ومسح دموعها.

- سيريل: أرأيت لماذا أكرهه الآن، أنا أمقته، سيأتي الوقت الذي أعود فيه وأدمره.

- أهيل: أنت لست وحدك الآن، سأكون معك، قوتنا معا ستدمره!

سيريل ابتعدت عن حضن أهيل وقالت: كانت والدتي هي كل حياتي، أمضي معها كل ثانية من يومي، لم تفارقني قط، لكنها الآن ذهبت وجئت أنت لتخرجني من ظلامي وسجني، رغم أن هذا الظلام دخل كيانك أيضا بسبب

من أظلم حياتي، عدت معك للحياة من جديد وقوتي تضاعفت للانتقام منه، قالت ذلك ونظرت للسماء والقمر المنير وسطها كأنها تطلب الإذن:

- سيريل: أوافق على الزواج بك.

الفصل 7 :

" ابتعد عني إذا أردت أن يتركك ظلامي."

اندهش أهيل من موافقة سيريل على الزواج به، عانقا بعضهما والفرحة تملأ عيونهما.

- أهيل: قلت لك أنك ستوافقين!

- سيريل تضربه على رأسه مستهزئة: بالطبع فأنت رجل حياتي!

- أهيل: معك سأبدأ حياتي الجديدة، من الآن، في هذا المكان، في هذا الكوخ.

- سيريل: هذا ليس كوخا، هذه أرض أحلامنا.

- فعلا، فهذه أرض الأحلام، لأن القدر حقق أمنيتي بسرعة!

- سيريل: هل كنت أنا أمنيتك!

- أهيل: طبعا وماذا سأتمنى غيرك!

فقبلوا بعضهم بكل حب وسعادة تحت ضوء القمر السعيد لشهادته على اجتماع روحهما.

في هذه الأثناء، يرن هاتف آثار ليعلمه أحد رجاله عن العثور على أثر سيريل والرجل الذي هرب معها.

- آثار: كيف عثرتم عليهم وأين يوجدون؟

- أحد رجاله: تتبعنا أثر الدماء التي أخبرتنا عنها، حتى قادتنا لغار بعيد عن المدينة، هناك انقطع الأثر وبحثنا حتى عثرنا على كوخ، تظهر الحياة فيه من رائحة الأكل والمصابيح المشتعلة ليلا، حتى رأيناهما معا، هل نقتلهما يا سيدي!

- آثار: لا! انتظروا حتى أصل هناك، أعطني العنوان.

وصلت رسالة تحوي عنوان الكوخ، فتفحصه آثار وذهب متلذذا بفرحته.

عند وصوله التحق برجاله ورأى سيريل في حضن أهيل، تفاجئ من ذلك وفكر في شيء آخر. قال أحد رجاله حاملا سلاحه: " هل أقتلهم يا سيدي؟»، أجابه آثار: " لا لدي خطة أخرى، أتركهم يستمتعوا بآخر لحظاتهم ".

دخل سيريل وأهيل إلى الكوخ ليناما ليستقبلوا يوما جديدا في حياتهما، يوم زواجهما.

الفصل 8 :

" الآن يجمع بيننا القدر، لكن تذكر أول ما بدأنا به: الحرب "

يوم جديد مليء بالمفاجأة الرائعة، يستقبله أهيل بكل حماس، خرج من الكوخ ليستنشق هواء نقيا، ويستمتع بيومه، لحقت به سيريل وعانقته، قالت له: هل فعلا سنتزوج اليوم؟

- أجابها أهيل: نعم لقد اتصلت بصديقي أديب، هو الذي سيجمع بيننا بعدما جمعنا القدر.

- سيريل: ومن هو أديب؟

- أهيل: الكاهن صديقي، كان أبي يأخذني للكنيسة معه دائما ليلتقي بصديق طفولته الكندي، وهناك التقيت بأديب، كانت صداقتنا بريئة، كنا عفويين نلعب، نتشاجر، نتشارك الطعام، كنت أدرس واجباتي هناك بعض الأحيان لأن الهدوء الموجود في الكنيسة كان ساحرا ملهما.

- سيريل: إذن أنت لست مسلما!

- أهيل: من قال ذلك؟ أنا مسلم!

- سيريل: كيف ذلك؟ ولماذا تذهب للكنيسة؟

- أهيل: أخبرتك أن أمي عربية مسلمة وأبي أمريكي الأصل، لكن عندما التقيا ببعض و " أحبا بعضهما " دخل أبي الإسلام وكان دائما ما يقوم بما عليه من صلاة وزكاة وصيام، بقي له فقط حج بيت الله لأنه لم يستطع تركي وحدي أو أخذي معه وبسبب المال الذي لم يستطع توفيره. أما أنا فمنذ ولادتي، علمني شعائر الدين الإسلامي، حتى أول كلام سمعته هو ما أذن في أذني: " الله أكبر، الله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمدا رسول الله، حي على الصلاة، حي على الفلاح، الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله "، أما الكنيسة فكنت فقط أذهب مع أبي عند صديقه وللقاء صديقي أديب.

- سيريل: أحببت كل ما قلت، الآن زادت ثقتي بالزواج بك.

- أهيل: ها، إذن لم تكوني متأكدة!

- أجابته سيريل ضاحكة: لا أنا متأكدة جدا، لكن لماذا سيزوجنا كاهن؟

- أهيل: هو الوحيد الذي سيستطيع تزويجنا دون أن نضطر للتنكر، هل نسيتِ أننا ملاحقين من قبل إرهابي خطير، سيستطيع بسهولة العثور على أسمائنا!

- سيريل: فعلا لقد نسيت!

- أهيل: سيأتي في غضون ساعتين.

- سيريل: حسنا في هذه الأثناء سأجهز نفسي، ولكن ماذا سأرتدي؟

- أهيل: ابحثي تحت السرير، ستجدين شيئا جميلا.

ذهبت سيريل لتبحث عما قاله أهيل، رفعت السرير بكل سهولة ووجدت علبة كرتون كبيرة مثل علب الهدايا التي بها شرائط مزينة، فتحتها فوجدت فستان زفاف طويل، انبهرت لما رأته، لأنه أولا أطول فستان رأته في حياتها، ثانيا لونه العجيب اللامع الذي يميل للون الشلال أسفل التل، " فعلا فستان الأحلام " هذا ما قالته سيريل لأهيل صارخة كي يسمعها.

قال لها من بعيد: هيا استعدي وتنكري جيدا، ولا تنسي أن تغطي وجهك عند مجيء أديب!

- سيريل: يا إلهي كيف تعرف عادتنا!

- أهيل: أخبرني أبي بكل شيء!

- سيريل: فعلا والدك موسوعة!

- أجابه أهيل ضاحكا: رحمة الله عليه.

ظل أهيل جالسا بجانب التل ينتظر قدوم صديقه، مرت ساعتان وظهر أمامه أديب، استقبله أهيل بحماس كبير:

- أهيل: أهلا يا صديقي، أهلا يا أخي، ثم عانقه بشدة.

- أديب: اشتقت لك كثيرا يا أسد، ألا تقول إن أتصل بصديقي الوحيد المسكين أبدا!

- أهيل: أعتذر منك يا صديقي، فالذي مررت به لم يكن سهلا بعد موت والديَ.

- أديب: آه، اصبر يا صديقي فهذه مشيئة القدر، إذن فاليوم زفافك، آه آه...

- أهيل: أجل وأنت من سيزوجني!

- أجابه أديب ضاحكا: بالطبع، فليس لك غيري يا حقير.

في هذه الأثناء خرجت سيريل بفستانها الطويل ومظهرها الجذاب، لتحملها الأرض كملاك من جديد، مشيت بخطى ثابتة نحو الهدف والطبيعة المحيطة بها خجلت تواضعا لمسار الأميرة.

انبهر أهيل لجمالها رغم تغطيتها لوجهها، أما أديب فأنزل نظره عنها احتراما لصديقه، اقتربت سيريل من زوجها المستقبلي وهمست في أذنيه، أنا تنكرت، لم يبقى سوى أنت وأرض أحلامنا.

- فقال لها أهيل: لا تقلقي اذهبي إلى الكوخ، وسأتكلف بكل شيء!

ذهب مع صديقه أديب ليشتري كل ما يخص من أجل الزفاف من ورد وحلوى...

بعدما عاد الأصدقاء من التسوق، في حوالي السادسة مساءا، زينوا المكان خارج الكوخ للاحتفال بالزواج داخل أحضان الطبيعة.

حانت الساعة السابعة، وارتدى أهيل بدلته السوداء التي أهداه إياها أديب، أما هذا الآخر فارتدى لباسه العتيق احتراما لهذه اللحظة المقدسة.

أشعلت أضواء الاحتفال بداخل الكوخ وخارجه، خرجت سيريل من جديد والتحقت بأهيل لتبدأ مراسيم زفافهما في الجو الساحر المحيط بهم، ظل الجو صافيا، لكن مع غروب الشمس حلت رياح قوية، أعجبت سيريل بنسيمها وأطلقت العنان لنفسها ومع هبوب الرياح وافقت على الزواج بعد سؤال أديب، وافق أهيل بعدها واكتملت المراسيم.

بعد زواجهما، انتهى هبوب الرياح وعادت سكينة الجو، حان موعد رحيل أديب بسبب عمله ودع صديقه وزوجته:

- أديب: ما أجملكما مع بعض، أحب منظركما هذا، سألتقط لكم بعض الصور قبل أن أذهب.

أخرج الكاميرا والتقط لهما صورا عملية في وضعيات مختلفة؛ سيريل وأهيل يقبلان بعضهما، أهيل يعانق سيريل، أو الزوجان ينظران للسماء.

- أديب: إذن حان وقت ذهابي يا صديقي أتمنى السنة المقبلة أن أرى أولادكم، وقال لسيريل: اعتني به جيدا فهو حساس.

- أهيل: آه يا خبيث، أصمت..

- قاطعته سيريل: لا تخف فهو بين يدي!

ودع أهيل صديقه أديب والتحق بزوجته.

أحس أديب عند ذهابه أن وراء سيريل سر خطير سيدمر حياة صديقه، وقال مع نفسه: لماذا راودني هذا الإحساس الآن!؟ هيا اذهب ستتأخر...!

عاد أهيل ليحتفل مع زوجته مع نهاية الغروب وبداية حياتهما الجديدة، اقترب منها وعانقها:

- أهيل: أرأيت، قلت إنك سوف تصبحين زوجتي!

- سيريل: زوجي. قالت ذلك ثم طبعت قبلة خفيفة على خدِه تركت ورائها أثر أحمر الشفاه.

- أهيل: لاكتمال الاحتفال لا بد من الموسيقى!

- سيريل: طبعا!

شغل أهيل الموسيقى في برنامج هاتفه ووضعها على مكبر الصوت الذي اشتراه عند تسوقه، جاء الاختيار على الأغنية الروسية " أحببتك منذ النظرة الأولى " للمغني " Devran " ثم بدآ رقصهما على كلماتها المؤثرة والراقصة؛

لقد أحببتك من النظرة الأولى

عندما كنتي تمرين بقربي

ذبحتني بابتسامتك الشقية وبطّلتك

والآن قد صارت روحي معك وبقربك

حينما تكونين بجواري يا حبيبتي

ينفجر قلبي هارباً من صدري

في دماغي خدرٌ وكأن روحي قد تصاعدت

هذا هو الحب

هكذا يصفونه

أنت رائحة الربيع الرقيقة

أنت إلهة جمال

وشِعري في وصفك

فأنت تلهمنني

أنت.. أنت فتاة أحلامي

ارقصي معي هنا

بينما تدندنين على قرع الطبل

ولاحقي الإيقاع كالموج

داعب النسيم العليل الزوجان المتعمقان في حضن بعضهما، وكلمات الأغنية تدخل عقولهما لتكون أغنية زواجهم.

انتهت الرقصة على إيقاع الموج، كما شاء القدر أن تكون حياة هذين الزوجين؛ كالموج.

- قال أهيل: حياتنا هكذا لكننا سنلاحق الإيقاع مهما كانت العواقب.

- سيريل: هيا لنودع هذا المنظر ولنستقبل حياتنا الجديدة معا، أريد أن أمضي كل ثانية معك، أنت فقط، زوجي!

- أهيل: أنا أيضا أريد أن أمضي ما تبقى من حياتي معكِ!

ذهب الاثنان داخل أرض أحلامها، تقاربت أجسادهما واستسلموا للحب فوق سرير أرضهما، ودعوا يومهما بقبلات حارة يطبعها كل واحد على شفاه الآخر، ليستقبلوا يوما آخر بحرارة أكبر.

أشرقت شمس الصباح، واستيقظت سيريل أولا هذه المرة لتحضر طعام الإفطار لزوجها، وضعت فستانها لتحافظ عليه تحت السرير حيث وجدته، وهناك عثرت على شيء سيدمر حياتها.

الفصل 9 :

"إيقاعات الموج بدأت قبل أن يبدأ إبحارنا: عقدة الموت."

وجدت مخطوطات، معدات قنابل ورسومات لأشخاص عليهم أسهم، وبطاقة آثار التي تدل على انضمام شخص لعصابته، والذي أكد لها أن زوجها فرد من عصابة والدها هو اسمه المحدد في البطاقة، كانت الصدمة قوية عليها، لم تأخذ وقتا طويلا لتحمل السلاح الذي جلبته معها من منزلها، فصرخت بأعلى صوتها: أهيل !!!.....

استيقظ أهيل مفزوعا من صرختها: ماذا بك؟ ماذا يحصل؟ لماذا تصرخين؟

أجابته وهي تبكي حاملة سلاحها في وجهه: ما هذا؟ لماذا تقربت مني؟ هل هي خطة من والدي للانتقام مني؟ ما هذا أجب بسرعة!

رد عليها: ماذا تقولين؟

أظهرت له كل ما وجدت من أدوات العصابة الإرهابية فأجابها: سيريل، لا أعرف ما هذا، من أين جاء؟

سيريل: أنت إرهابي حقير! لماذا تقربت مني؟ تريد قتلي؟

أهيل: أقسم لك لا أعرف ما هذا ...

قاطعته: لا تقسم، كل شيء واضح؟ سأقتلك وأقتل نفسي بعد ذلك، لأنني أحببت وحشا مثلك!

أهيل: إذن لم تصدقيني! *اقتليني*! أفضل أن أموت على يديك!

استجمعت سيريل قواها رغم دموعها التي سالت دون إذنها، اتخذت قرارها وأطلقت الرصاصة في صدر زوجها.

سقط أهيل فوق السرير ودماؤه تسيل بغزارة، سقط معه السلاح من يد سيريل فأطلقت العنان لدموعها:

ماذا سأفعل الآن يا إلهي، لماذا يحصل هكذا، أنا غبية، كيف وثقت به، كيف سلمته نفسي وشرفي وحبي، لا أستحق العيش، لقد قمت بخيانتك يا أمي! صعب أن تسامحيني، لن أسمح لنفسي على ما فعلت، سأعاقب نفسي أمامك، سترين، سألتحق بك، لا حياة لي بعد الآن، تدمرت حياتي!

خرجت سيريل من أرض الأحلام فأغلقت الباب ورائها، وتركت أهيل غارقا في دماءه، وقالت مع نفسها:

- من أنتِ لتحققي أحلامك، من أنت حتى تعيشي السعادة، وتحققين ما تريدين، من أنتِ! هنا تنتهي أحلامك قبل أن تبدأ، لم تعد هذه أرض الأحلام وإنما قبر أحلامي!

ظهرت غيوم في السماء لتعكر صفاء الجو، تبعتها رياح قوية دمرت السلام الذي خيم على الكوخ والطبيعة حوله، لتحوله إلى زوبعة أخفت جمال لون

الأشجار الخضراء والأرض البنية والشلال الأزرق، كل ذلك تحول إلى الرمادي، لكن سيريل ستحوله إلى الأسود.

لم يبالي الجو الضبابي بجسد سيريل الذي حظي بليلة دافئة ملؤها الحب والعشق، لكنه تمرد أكثر عليها وأحاط بها من كل جانب لتلحق به الأمطار الغزيرة والرعد القوي. سيريل أيضا لم تكترث للجو المدمر حولها، لأن داخلها تحطم أكثر، حسمت الأمر وقررت الانتقام من نفسها وعيش آخر لحظات حياتها والموت على يد أكبر عدو لها.

حملت الحبل الذي كان أهيل يجره بها وذهبت به مواجهة قساوة الجو بكل قوتها.

في طريقها تذكرت جريمة قتل والدتها، تعامل والدها، محاولة قتلها له وكل ما حصل لها مع أهيل منذ لقائهما يوم وفاة والدته، حتى يوم زواجهما الذي مر بسرعة، حتى وصلت إلى منزلها.

استسلمت...

وقفت بشموخ وطرقت الباب ليفتحه آثار بنفسه.

الفصل 10 :

" أخبرتك أن تبتعد عني إذا أردت أن تنجو من ظلامي، لكن الآن الحرب ستدمرنا معا."

فتح آثار الباب ليجد سيريل في حال يرثى لها بعدما قسى عليها الجو بعد قساوة الخيانة، استهزأ بحالها وقال لها:

- أووه هل هذه ابنتي المتكبرة، المتعجرفة، القوية التي حاولت قتلي، ماذا حصل لك، هل تنازلت عن انتقامك! ألا تريدين قتلي؟

- سيريل: *أقتلني*!

- آثار: كنت أبحث عنك لأيام، لماذا ابتعدت عني يا ابنتي الحبيبة، اشتقت لك، ...

- قاطعته سيريل صارخة: أقتلني!!

- آثار مستهزئا: ماذا تقولين، هل هناك أب يقتل ابنته! كوني عاقلة! لن أقتلك، لكن سأجعلك ترين الموت وتتوقي له لكنك لن تجدي أبدا!!

أمسكها من يديها بقوة وأدخلها إلى المنزل ثم أخذها إلى القبو.

آثار: حاولت تدمير عملي، حاولتِ إحباط كل مخططاتي ثم بعد ذلك حاولت قتلي، لكنك جعلتني أقتل الجسد الذي طالما استمتعت به، الآن سأريك العذاب الذي لم تعيشه عيناك بتاتا.

قال ذلك وصفعها عدة مرات بدون أي مقاومة منها لكن عكس ذلك طبعت وجهها معالم الراحة والنصر، لكمها بقوة مثلما يضرب رجلا من ضحاياه ثم ربط يديها وأخذها إلى الحمام وترك الماء المتجمد منهمرا عليها، وقف أمامها يضحك ويفتخر بنفسه بعدما وقعت بيديه لينتقم منها كما يشاء. أخذها بعد ذلك إلى القبو مرة أخرى فرماها أرضا وجعل رأسها أسفل قدميه ثم قال:

- ماذا الآن؟ هل عرفت من أنا! أنا عذابك حتى مماتك! أنا جحيمك يا عزيزتي! ستظلين هنا أفعل بك ما أشاء!

- ضحكت سيريل في وجهه بكل نصر ولم تجبه، ربما استطاعت بذلك الانتقام لفِعلتها والاستسلام لقدرها ولتظهر قوتها في آخر أيام حياتها.

أغلق آثار قبو الجحيم على ابنته وتركها حتى يستطيع التفكير بما سيفعله بها، لأنه لا ينوي قتلها بسهولة.

ظلت سيريل هناك لأيام عديدة دون أكل ولا شرب، حتى الأكسجين قرر التعاون معها في قرارها.

كانت سيريل تمضي أيامها في التأمل ، كانت جميع لحظات حياتها تمر أمامها ، كانت تتراءى لها أمها وهي تحضر لها طبق المعجنات المفضل عندها وهي تحكي لطفلتها عن صغرها ، كانت ترى أيضا أهيل وهو يقترب منها و يقبلها ثم يخبرها أنه بريء ، فتطعنه كل مرة يقبلها فيها ، ثم يعود للحياة مجددا فتطعنه مرة أخرى ، كرهها له أصبح يرافقها حتى في مخيلتها وسرابها ، كانت دائما تستسلم

للموت حيث أنه كانت دائما تستيقظ و تظن أنها في الجحيم مع المجرمين والظالمين والعاصين، لكنها تجد نفسها في جحيم والدها لوحدها ، ثم تقول : " هذا هو ما أريد ، أن أبقى وحدي في الجحيم ، لكي تعاقبيني يا أمي لوحدي على أخطائي دون أن يرانا الآخرين كما كنت تفعلين عندما كنت صغيرة ، لكني لا أجدك الآن أين أنت ، أريد معاقبتك لي ، لقد أحببتُ من قتلوكِ ، أين أنتِ ، أنا في حاجة لك يا أمي " قالت ذلك و هي تبكي بغزارة حتى أغمي عليها.

هكذا كانت تقضي جحيمها، تستيقظ دون أن تعرف مكان تواجدها، دائما ما يغمى عليها، كانت دائما قريبة من الموت، لكن القدر كانت له خطط أخرى.

لم تمت سيريل ولكن قلبها بات مظلما لا حياة فيه، كيانها المرح والحرارة التي كانت تستقبل أيامها بها تحولت لمرارة لا نهاية لها.

جاء آثار بعدما قرر كيف ينتقم من ابنته، فتح الباب عليها فوجدها جالسة مثل ملاك دمره الزمن، فك يديها وأخذها معه ثم قال لها: قررت أن *أزوجك* بصديقي!

قالت سيريل بكل كبرياء: هذا أفضل ما ستفعله! هيا أنا مستعدة!

فقال لها: من أين لك الاستعداد، أنظري إلى حالك، إذا رآك سراج هكذا سيغمى عليه وأشار بذلك لوجهها الذابل وجسمها الهزيل، وشعرها الأشعث.

أجابته: إذن اجعلني أجمل عروس!

قال لها: أرى أن هذا يعجبكِ! يا وجه الدمار!

لم تجبه فنادى أحد رجاله: اتصل بخبيرة تجميل لتعتني بسيريل واقتلها بعد ذلك، أريد أن يبرز جمال سيريل أمام الحاضرين وسراج الدين ليعرف ماذا أملك!

نفذ الرجل كلام سيده وأخذ سيريل معه لغرفة أخرى ثم نادى على خبيرة التجميل، تكلفت بها وأظهرت جمالها من جديد وجعلتها أجمل عروس، عند انتهاء عملها قتلها الرجل ودفن جثتها.

سراج الدين هو أقرب صديق لآثار، هو فرد في عصابته لكن له مكانة خاصة عنده، كان سراج الدين يحب ابنة صديقه منذ الصغر لكن لم يستطع البوح له بحقيقة مشاعره خوفا منه، حتى تفاجئ اليوم بهدية صديقه التي كان يحلم بامتلاكها طوال حياته.

- آثار: أهلا بك يا صديقي، أرى أنك أتيت مسرعا!

- سراج الدين: وكيف لا آتي وأنت ستهديني شيئا قيما كما قلت!

- آثار: فعلا، لأنك صديقي، سأهديك أحلى هدية، أظن أنك كنت تريدها بقوة!

- أجابه سراج الدين مستغربا: ماذا ستهديني ؟!

- آثار: سأهديك سيريل!

لم يصدق سراج ما قاله صديقه: ماذا تقول؟ كيف تعرف أنني...!؟

قطع كلامه آثار وقال له: "كنت دائما أعرف أنك تحبها، لكن كنت أريد أن تعرفَ قيمتها قبل أن أزوجها لك، وها هي الآن ستصبح ملكك ". ولكن آثار لم تكن نيته كذلك، فهو أراد تزويجها بإرهابي لأنه يعرف نقطة ضعفها اتجاه الإرهاب وكانت هذه خطة من تلك التي نصبها للانتقام.

سراج: فعلا أنا أعشقك يا صديقي، أنا سعيد جدا، شكرا لك، لن تندم أبدا، ستصبح أميرتي!

آثار: فعلا، ستصبح!

كان آثار ورجاله مستعدين قبلا للإعلان عن الزواج، وصل الحاضرون من عائلة سراج وأصدقاء آثار منهم الذي يعرف حقيقته ومنهم من نجح في إخفاء ذلك عنهم، كانت الصالة تعجُ بالحاضرين نساء ورجالا، أتو ليشهدوا على الكارثة التي ستقع.

استعد سراج وارتدى بدلته الزرقاء المزركشة، وصل إلى الصالة تحت تصفيق الحضور وابتهاجهم له، جلس على كرسي العريس وبجانبه العدل والشاهدان آثار وأحد رجاله، كان متحمسا بشكل فضيع ليستقبل زوجته، الفتاة التي استحقها بعد معاناة، أو كما كان يظن.

أطلت سيريل كالقمر المنير على الصالة التي أظلمها وجود من عصى الله ودمر حياة الكثيرين، ذهبت بخطى ثابتة نحو زوجها المستقبلي، رأسها ظل مرفوعا بكل ثقة، وفستانها القصير الذي يظهر أحد فخذيها يتمايل مع خطواتها، كانت تلك حيلة من آثار لكي يثير شهوة سراج، والطرحة على شعرها الذهبي المتموج كانت تتراقص على وجهها البهي مثل الرياح التي استقبلتها في أرض الأحلام، تذكرت عند أحد خطواتها أرض الأحلام وذكرياتها هناك التي تمنت لو لم تعشها أبدا.

وصلت إلى طاولة الزفاف واستقبلها سراج الذي نهض فورا لينزع الطرحة عن وجهها ويقبلها... قاطعه آثار: انتظر حتى يعلن العدل عن زواجكما يا أبله!

ضحك الجميع، فخجل سراج وجلس مكانه منتظرا كلمات العدل، جلست سيريل بجانبه وهي تنظر إلى الحاضرين بكل احتقار، لأنها تعلم أن أغلبهم أصدقاء والدها، وأكثر من نصفهم إرهابي.

بدأ العدل مراسيم الزفاف، وصل إلى السؤال المنشود فبدأ بسراج: السيد سراج الدين، هل توافق على الزواج بالآنسة سيريل عروش؟

أجابه سراج الدين دون أن ينتظر: طبعا موافق!

قال ذلك تحت تصفيقات الجمهور ثم انتقل العدل ليسأل سيريل: آنسة سيريل عرو....

قاطعته سيريل تحت دهشة الجميع قائلة: أقبل الزواج به إن كان يقبل أن يتزوج امرأة فقدت شرفها مع رجل آخر! إن كان يقبل الزواج من امرأة متزوجة!

صعقت الجميع بما قالته لكن صدمة سراج الدين كانت قوية لأنها أهانت شرفه أمام الجميع، كل من كان في الصالة اندهش: ماذا تقول؟ هل سراج كان سيتزوج من امرأة متزوجة؟ في أي قانون يوجد هذا؟ هذا مخالف لقواعدنا وديننا؟ فعلا إنها مهزلة؟ لماذا حضرنا إلى هذا الحفل المستهتر؟ كانت هذه أقوال وشتائم الحاضرين.

وقف سراج من كرسيه وظل متسمرا مكانه ينظر تارة لسيريل الذي طعنت شرفه وتارة أخرى لآثار الذي خيب ظنه.

ذهب الحاضرون ولم يبق سوى سيريل، سراج، آثار ورجاله الذين طلب منهم أن يخلو الصالة.

قال سراج متجها إلى آثار: ماذا يحصل هنا؟ لماذا فعلتم بي هذا!!

أجاب آثار متجها نحو سيريل: تريدين تدميري مجددا! لن ترتاحي قبل أن تدمريني! أليس كذلك؟

لم تجبه سيريل، فقال لها: حسنا، أنظري إلى ما سيحدث الآن!

دخلت القاعة فتاة طويلة القامة، شعرها بني قاتم، عينيها زرقاوان يحيط بجفنيها لون بنفسجي للمكياج الثمين الذي وضعته، فستانها الوردي الطويل وأسماله المتلألئة التي تتراقص مع خطواتها الثابتة، أظهرت شخصية قوية وصارمة وراء جمالها.

" إنها سسيل "، قال آثار، " رئيسة عصابتنا القوية المتمردة " لديها ما تقوله لك يا عزيزتي! قال ذلك ضاحكا وفرحا لمجيئها.

- سسيل: وأخيرا التقينا! أنتِ الآن تريني لأول مرة، لكنها ليست كذلك بالنسبة لي!

- سيريل: ماذا تقولين؟ في ماذا يعنيني لقاؤك هذا !

- سسيل: يعنيك كثيرا! لأنك في كل مرة كنت تحاولين تدمير عصابتنا، حاولتِ قتل رئيسها ... اليوم أيضا دمرت سمعتنا!

- سراج الدين: دمرتم شرفي أنا، من سيعيش بهذا العار؟ من؟

- قالت سسيل بكل تكبر: من أنت لتقاطعني!

- اتجهت سسيل لسيريل قائلة: اسمعي أيتها المتمردة! مهما حاولت تدميرنا فلن تستطيعي! لأننا أقوى منك وأنت مجرد حشرة!

لم ترد عليها سيريل وظلت تنظر في عينيها ببرود تام جعل سسيل تخبرها بما سيدمرها مرة أخرى.

- سسيل : أرى في عينيك ثقة كبيرة ، احتفظي بها لأنك ستحتاجينها الآن أنت قتلت زوجكِ ظلما.

بلغ الخبر إلى مسامع سيريل وحرك شيئا في كيانها، ظنت أنها كذبة ولم تصدق.

- سسيل : أهيل ليس إرهابيا ، لكنها كانت فقط خطتي أنا.

الآن تأكدت سيريل لأنه لا يعلم إسم زوجها ولا يعرف قصة إرهابيته وقتلها له سواها.

- سسيل :عثر آثار على المنزل الذي لبثتم فيه ، كان ينوي قتلكما لكن عند رؤيته تقاربكما ، خطر في باله شيء آخر ، ثم أخبرني بذلك ، فخططت لهذا ؛ كنت أعلم أن نقطة ضعفك هي الإرهاب ، ولتدميرك بصفة نهائية جعلتك ، تعيشين مرارة الخيانة، جعلتك تظنين أن زوجك أقرب الناس لك إرهابيا وضعت كل ما لدينا من أدوات و مخطوطات أسفل فراشكما و أنتما نائمين تحلمان بالسعادة التي دمرتها ، تقول ذلك وهي تضحك بكل استفزاز ، لم أكن أعلم أنك تكرهيننا لدرجة أن تقتلي زوجك و تسلمي نفسك للموت ، فعلا حب كبير قد يتحول إلى كره و عذاب ، هذه هي القصة ياعزيزتي .

كانت كل كلمة تقولها تمزق قلب سيريل وتحطمه ، و هي تتذكر كيف قتلت زوجها بيديها دون أن ترحمه أو تصدقه.

وقع الصدمة كان قويا عليها ، رغم ذلك بقيت واقفة بثبات وهي تنظر بكره إلى سسيل و آثار و سراج ، نظرتها لهم كان تحمل الكثير من مشاعرها السوداء الظالمة التي عاشتها طوال هذه الفترة التي قضتها بعد قتلها لزوجها.

نزلت دمعة قوية من عينها مليئة بالندم و اليأس و الظلم و الحسرة ، ثم حملت نفسها وخرجت بسرعة من الصالة المظلمة متجهة نحو أرض الأحلام وهي تبكي وتصرخ باسم زوجها.

عانقت سسيل آثار بكل قوة وفرح بعدما دمرا سيريل وحطماها بخطتهما الخبيثة.

جاء أمامهما سراج الدين و قال : لن أسمح لكم على كل ما فعلتموه بي ، دمرتم حياتي ، سأدمركم ، لن أرحم أي أحد ، خاصة أنت يا آثار !خاصة أنت!

أجابته سسيل : من أنت لتهددنا ؟ أنت مجرد حشرة أستطيع في أي وقت قتلها ! إذهب من هنا ! و إذا اقتربت منا ستموت بإشارة مني ! هيا اغرب عن وجهي لم ينقصني إلا أنت.

ذهب سراج الدين وهو يكرر كلمات إنتقامه .

الفصل 11:

"عقد حياتنا تدمر أيامنا؛ ماضينا، حاضرنا ومستقبلنا."

سيريل فتاة في الرابعة والعشرين من عمرها، تتميز على غيرها بقوة عزيمتها والشخصية المتمردة فهي لا تترك أحدا يقترب منها وفي المقابل لا أحد يأخذ حقها، ومن اقترب بنية سيئة يمكن أن تصل لقتله.

لكن عقدة حياتها ونقطة ضعفها هي الإرهاب. تولد لديها هذا الشعور بعد قتل والدتها من طرف والدها رئيس العصابة، لذلك لم تفكر ولا ثانية حين قتلت أهيل، الآن بعدما عرفت حقيقة الخطة التي دمرتها، ذهبت مسرعة لأرض الأحلام لتبحث عن زوجها.

في طريقها، ترى الأرض بعيدة جدا كلما اقتربت نحوها، يتراءى لها الكوخ وهو مليء بدماء الغدر والحب المستحيل، يظهر لها وهو متسخ بقذارة سسيل الخبيثة التي لم تُقدِر حُبهما البريء ولا حياة أهيل أو نفسية سيريل، تظهر لها ذكريات أيامها السعيدة تتحول إلى حطام وغيوم...

ينظر الناس إليها باستغراب، فقليل ما نرى عروس تمشي بفستانها والدموع رفيقتها، هي لم تبالي بأحد قدر اهتمامها بما يقوله داخلها، ما حصل معها وما سيحصل لم يعشه أحد من قبل.

تخاطب نفسها بقوة مختلطة بشتات ذهن: كيف سأعيش بعدما فعلته بك! كيف سأسامح نفسي! لا أظن أنني أستطيع العيش!! لا! لا! كيف؟ لقد قتلتك بيدي! أود لو أقطعهما، لا، لكن لن أتذكر كيف كنت ألمسك بهما! كيف أقطعهما وخاتمك يعانقهما! ماذا إن كنت ما زلت حيا! ستسامحني؟ أفضل أن تكون ميتا على ألا تسامحني! إذا كنت ميتا سألحق بك! أنا قادمة يا زوجي.

بعد هذه الحرب مع ذاتها، وصلت سيريل إلى الكوخ، وطأت قدمها أرضه وفتحت الباب لتطبع صدمة أخرى يومها.

وجدت فقط دماء زوجها على سريرهما.

بقيت صامدة أمام المنظر المهول، تقدمت بخطوة ورمت نفسها على السرير تبكي بقوة، أخذت ثياب أهيل وعانقتها بشدة وهي تنتحب.

جعلت دماؤه تلمس جسدها الناري، وهي تقول:

- أين أنت؟ ها هي دماؤك هنا! إذن أنت لا زلت حيا! لكن لماذا لم تأتي لتنقذني؟ آه! يالي من غبية، كيف ستنقذ المرأة التي قتلتك! هذا عقابي! أنا لم أصدق حبك لي، جَعلتُ كل شيء عشناه يحترق. فعلا لا أستحق السعادة، ليتني قتلت نفسي ذلك اليوم، ليتني احترقت معك.

- لكن أين أنتَ الآن؟ هيا اظهر وسامحني، اقتلني كما قتلتك، أحبني من جديد، دعني أغمر نفسي في حضنك!

ثم بقيت على حالها حتى سمعت وقع أقدام تطأ أرض الأحلام، نهضت من السرير واستوت في مقعدها، مسحت دموعها وبقيت تنتظر.

خفف الزائر من خطواته، وألقى بنظراته حول الكوخ حتى تأكد من وجود شخص داخله، اقترب من الباب ثم ضربه بقوة حتى اقتلع من مكانه.

اهتزت سيريل من فراشها من خوفها، ظنت في الأول أنه أهيل لكن ظنها خاب، لأن الزائر كان شخصا لحق بها من صالة الزفاف متلهفا بالانتقام.

كان الزائر هو سراج الدين.

دخل بكامل قوته وأمسكها من شعرها القصير فقال لها بغضب:

من تظنين نفسك لتشوهي سمعتي، لقد أحببتك بحق، وماذا فعلتي أنت، ضحكت علي وحطمت شخصيتي! لكن الآن سأحطمك كما فعلت! سآخذ ما أريده منك؟

قالت له سيريل: أنت مجرد إرهابي قذر!

حاول نزع ملابسها واغتصابها لكنها ضربته لرأسه وهربت.

لحقها بسرعة حتى أمسك بها قرب حافة التلة ثم ارتمى على جسدها.

هنا قاومته سيريل بقوتها المعهودة وقذفت جسده حتى وقع أسفل التل.

نوبة غثيان أثرت على استقرارها حتى كادت تفقد وعيها.

أنقذت نفسها بصعوبة، لكن هاهو الآن ميت أو لا يوجد كما ظنت هي.

سيريل: لن أسمح لأي شخص من فصيلتكم القذرة أن يلمسني أو يقترب مني! قتلت زوجي بسببكم، لم يعد لدي ما أخسره، سأقتلكم جميعا.

حملت جسدها بعدما ذهبت النوبة واتجهت نحو الكوخ ليقطع طريقها آثار وسسيل.

الفصل 12:

" أخبار سارة."

قطعت طريقها سسيل قائلة: ما رأيك فيما حصل؟ قتلتِ زوجك وهو مظلوم، لم تسمعيه ولا لحظة، ظلمتيه، لكن أين هو الآن، ممكن أن يكون وقع أسفل التل حينما كان يحاول إنقاذ نفسه، كم هذا حزين، نهايتكما كانت على يدي ولكم أحب النهايات الحزينة.

قالت ذلك وضحكة استهزائها تهز المكان.

تابعت: لكن انتقامنا لم ينتهي بعد! هناك ما بقي عندكِ يلزمنا أخذه!

قال آثار وهو يقترب من سيريل: اقتربت نهايتك!

قالت سيريل: ماذا تريدون مني أيضا؟ دمرتم كل شيء جميل بداخلي، ماذا تريدون أكثر! قتلي، هيا اقتلوني ....

آثار: لن أقتلك بالطبع، لكن سأجعلك تندمين على اليوم الذي فكَرتي فيه الاقتراب مني وتدميري! سأقتل طفلكِ.

- سسيل تكفلي بها! قال ذلك بنبرة حادة جعلت سيريل ترتعش مما سمعته...

- سيريل: ماذا تقول؟ أي طفل؟ هل جُنِنت؟

- آثار: أنتِ حامل!

- سسيل: أو بالأحرى! في عداد الحوامل!

- ضحك آثار بشدة ثم استجمع ضحكاته وقال: عندما كنتي في القبو، أجرينا لك تحليل الحمل أثناء فترات هلوستك، بعد معرفتنا بزواجك، قلنا إنه ربما تكوني حامل، ونستطيع بذلك العثور على نقطة ضعفك، ولحسن حظنا النتيجة كانت إيجابية، كنتِ ولا تزالين حامل، لكن هذا لن يطول، لأنه سيموت الآن! اقتليه!

- سيريل مصدومة مما تسمعه حزينة، سعيدة، جريئة، مدافعة، كئيبة، كل هذه المشاعر تعيش حربا بداخلها؛ سعيدة لكونها حامل من زوجها الذي قتلته ظلما و لا أثر لجثته، سعيدة لأنه ترك لها جزءا كبيرا منه قبل موته، حزينة لأنه سيموت الآن إن لم تكن مدافعة قوية و جريئة لتتغلب على هذا القدر الذي لن يتركها بسلام، كئيبة لأنها تعلم أنها لن تعيش سعادة بعد الذي سيحصل الآن.

حرب يعيشها كل شخص منا أمام عثرات قدره ، فمنا من يكون مدافعا قويا ، يقاتل من أجل أصغر الأشياء في حياته حتى آخر نفس له. ومنا من يكون مستسلما لما يحمله القدر ولا جرأة له ليواجه. لكن ما نهاية هذه القصة ، هل نكون مدافعين أمام قدرنا ونقاتله لنعيش السعادة التي نحلم بها ، أم نستسلم لما يحكم به الله و نقعد مكتوفي الأيدي وننتظر حتى يذهب الليل و يأتي نور

الصباح !؟ إذا قرأتم جيدا السؤال ستجدون الجواب! وإذا استصعب عليكم الأمر أكملوا القصة لتنير لكم الطريق نحو الإجابة.

بقيت سيريل صامدة أمام العدوين واختارت في النهاية أن تفوز الجريئة المدافعة في حربها لتحمي طفلها الذي علمت بوجوده للتو، لكن سسيل بقوتها أيضا صممت على تنفيذ خطتها وأن تفوز بهذه المعركة.

حملت سسيل آلة حادة ملتوية_ تشبه التي تستعمل في الحصاد_ واتجهت بها نحو سيريل: " لن يبقى لكِ مجال للعيش بعدما كل ما فعلتيه بنا! دمرتِ نفسك بيديك! ".

قالت ذلك ثم ضربت سيريل على رأسها بقوة جعلتها تخِر أرضا، أمسك آثار بيدي سيريل بقوة ثم انهالت عليها سسيل بالطعنات على مستوى بطنها، حاولت سيريل مقاومتها لكن الضربة على رأسها وألم الطعنات أفقداها قوتها ولم تجد حلا سوى صرخاتها.

بقيت سسيل تطعن بدون رحمة بطن سيريل والدم يسيل على فستان الزفاف الأبيض حتى ظهر نزيف أسفل قدميها يشير إلى موت الجنين.

نهضت سسيل منتصرة سعيدة بما فعلته، أمسكت يد آثار الذي ضرب بقدميه سيريل وذهبا معا فرِحَين بانتصارهم.

بقيت سيريل تتألم وتبكي وهي تنظر بكل كره إلى أقدام من قتلوا طفلها وجعلوها تقتل زوجها، نظرت إلى السماء وهي تتحسر على موت من تحبهم، وتخاطب خالقها: " أخَذتَ مني كل من أُحِب؟ لماذا لم تأخذني أنا؟ لماذا لا أموت الآن؟ ليس لدي ما أعيش لأجله! ".

قالت ذلك والنار في قلبها تُحرِق كل مشاعرها، لم تعد هناك قوة، أو كبرياء، لا حب ولا حزن، لا قلب ينبض من أجل حبيب أو طفل، لم يبقى سوى الرماد.

أنهت حديثها وبدأ الألم يختفي، لم تعد سيريل تشعر بأي شيء، اختفى بريق عينيها، وأصبح كل ما تراه ظلام حالك في أرض الأحلام.

حملت الأرض جسدها الغارق بدمائه، وجنينها الميت، ظهرت في السماء غيوم كثيفة شكلت بعدها أمطارا غزيرة، هبطت على جسد سيريل ونظفته من الدماء.

بقيت المياه تجري ممتزجة بدماء سيريل وجنينها حتى نزلت أسفل التلة لتتحد مع مياه الشلال.

إذن هل وجدتم الجواب!؟ حاولت سيريل أن تقاوم ما حصل لها وأن تحمي طفلها لكن القدر كان أقوى منها كما هو دائما أقوى منا جميعا، فقدت طفلها الذي لم تعرف بوجوده أبدا.

هنا يكمن الجواب تمعنوا جيدا.

نهاية الفصل

الفصل 13:

" أمسكني من يدي وأحرقني، أنا في حاجة لك."

بعدما قتلوا طفلها، استيقظت سيريل من غيبوبتها والصدمة مازالت تبقي أثرها عليها، لكنها آثرت أن تقف من جديد، قاومت ونهضت من أرضها، أخذت نفسها بكل قوتها إلى المشفى لتتعالج، قاومت من أجل حياتها، لانتقامها والوصول إلى هدفها الأسمى؛ السعادة.

مرت شهور وهي هناك حتى تعافت تماما، مرت وهي تزداد قوة يوما بعد يوم، أقسمت على الانتقام من كل شخص أحرقها ودمر كيانها.

عادت إلى الكوخ الذي احتضنها هو الآخر بكل قوة، عادت البهجة لمحياها حين تذكرت جميل ما عاشته مع أهيل، لذلك قررت أن تبقى هناك وتعيش السعادة التي لطالما حلُمت بها رغم وحدتها وموت زوجها.

سيريل: "سأعيش هنا يا زوجي، سأبقى في المكان الذي جمعنا، المكان الذي عشت به القدر الذي كنت أريده، بجانبك حققت كل ما أريد، سأبقى في المكان الذي قتلتك فيه ظلما، سأبقى في المكان الذي حصلت على طفلي وفقدته فيه، سأبقى هنا حتى أسترد قوتي وأنتقم لكل ما ضاع مني، هنا أرض

أحلامي الضائعة، سأنتظرك دائما وريثما تأتي ستجد شخصا أجمل من الذي تركته ".

هكذا مرت الشهور لدى سيريل، مليئة بالقوة والسعادة، هكذا كان الحال لدى آثار وسسيل؛ قوة أيضا دمروا بها سعادة شخص، عائلة، مدينة، دولة.. دمروا بها أحلامهم وازدادوا سعادة وكبرياء.

في مكان آخر، مكان تملؤه سكينة الروح وراحة الجسد، في كنيسة في كندا، يبدأ أديب يومه بالصلاة، ينظف الكنيسة، يحضر طعامه ويشرف على تحضير طعام المساكين القاطنين بجانبه، اليوم اكتملت السنة على غياب صديقه أهيل، غيابه رغم وجوده بقربه، يقبع بسلام في فراشه وأجهزة العناية المشددة مرتبطة به.

الفصل 14 :

فلاش باك: أديب

" أحاسيس سابقة لأوانها، ربما خاطئة. "

قبل سنة من الآن، يوم زواج أهيل وسيريل، بعد اكتمال المراسيم ودع أديب صديقه وزوجته رغم ارتيابه في شخصيتها وحضورها بجانب صديقه، لأنه يعرف جيدا أن أهيل ليس شخصا يمكنه الزواج بتلك السرعة.

فضل أن يبقى ويخضع لشعوره السيء، ظل مترقبا ماذا سيحدث حتى الصباح الموالي الزفاف إلى أن سمع صوت إطلاق النار، ركض نحو الكوخ مسرعا لكن عندما رأى سيريل تخرج بطريقة محطمة اختفى عن نظرها للحظة ثم دخل إلى الكوخ ليجد صديقه غارقا في دمه، لكن لحسن الحظ كانت الطلقة بعيدة عن قلبه وأصابته على مستوى صدره.

حمله على ظهره ثم أخذه حتى وصلا إلى سيارة في الشارع، ساعدتهما حتى وصلا إلى أقرب مشفى، تدخل الأطباء بسرعة وأخرجوا الرصاصة التي لمست جزءا بسيطا من كبده، ولكن بسبب تعفن جراء العملية دخل أهيل في حالة غيبوبة شخصها الأطباء وأعطوا تقديرا لمدتها؛ سنة على الأكثر.

الفصل 15 :

" على قيد الظلام."

-"اليوم مرت سنة على غيابك عني يا صديقي، رغم أنك بجانبي لكنك لست موجود هيا استيقظ!! المفروض أن تكون واعيا الآن"، ظل أديب ينتظر أي رد فعل من أهيل لكن دون أية نتيجة.

فجأة وعلى غفلة من أديب، فتح أهيل عينيه وحرك رأسه تجاه صديقه ثم همهم قائلا : " سيريل! ".

رآه أديب وركض ليعانقه ويبشره بشفائه التام قائلا: " أخيرا استيقظت يا أخي!! أنا مسرور جدا، ولكم أحزنني حالك، حمدا لله على سلامتك!! " .

فرحته لا توصف بعودة أهيل لكن هذا الأخير لا يأتي على باله سوى سيريل.

وجه كلامه لصديقه: " ماذا أفعل هنا؟ لماذا جلبتني هنا؟ أين سيريل؟"

أديب: " هل أنت جاد بكلامك؟ هل ما زلت تسأل عن تلك القاتلة !؟"

أجابه أهيل بغضب: " انتبه لما تقول، إنك تتكلم عن زوجتي! "

أديب: " زوجتك قاتلة، حاولت قتلك لو لم أعد لكنت الآن ميتا!"

ازداد غضب أهيل فلكم أديب وشد على عنقه: " لا تذكر زوجتي على لسانك او تهينها بما تقول! "

رد عليه أديب بصعوبة: " أنت فعلا مجنون! ربما فقدت ذاكرتك! لقد حاولت قتلك! "

ترك أهيل صديقه وقال: " لا يهمني، هي زوجتي، هناك خطة في هذا الموضوع، لماذا أحضرتني إلى هنا، يجب أن أعود لأنقذها ربما هي في خطر، يجب أن أعود!"

أجابه أديب بقوة: " فعلا أنت مجنون! لن أتركك تعود أبدا إليها! أنت صديقي ولست في كامل وعيك، لا تعي ما تفعله، لن أدعك تذهب. "

ذهب أديب وأغلق الباب على صديقه بغضب.

- أهيل يصرخ بقوة: " ماذا تفعل! افتح الباب! لا يحق لك سجني هنا !!".

لم يعره أديب اهتماما والتحق بالكنيسة ليبدأ عمله.

بقي أهيل مسجونا في الغرفة لساعات وبعد أن تمالك أعصابه بدأ يفكر في الهرب ولحسن حظه وجد بابا آخر للغرفة ربما نسي أديب أمره، فرح أهيل كثيرا وهمَ بالخروج، لكن قبل ذلك ترك رسالة لصديقه: " أنت صديقي، أعلم أن ما فعلته كان حماية لي، لكن أريد سعادتي، أريد أن أعيشها بجانب زوجتي...شكرا لك!"

بعدما نجح في الهرب، ذهب أهيل لمنزله، ارتدى ملابس أخرى وأخذ ما سيكفيه من مال كان يذخره من عمله، أخذ تذكرته من الأنترنيت وذهب إلى المطار لينتظر وقت الإقلاع واللحاق بزوجته في أرض الأحلام.

اليوم الموالي الساعة 7:00؛ حطت الطائرة ونزل أهيل مسرعا، لم يرهقه تعب السفر ولا مدته الطويلة لكن شوقه للقاء سيريل كان أقوى من ذلك.

أخذته قدماه بكل خفة حتى وصل إلى أرض الأحلام فوجد سيريل نائمة بجانب الباب، ازدادت ضربات قلبه وشعر كأنه سيغمى عليه، رأى منظرها وكأنه يراها للمرة الأولى؛ شعرها أصبح أكثر طولا وقوة لونه ازدادت، اسمر لون بشرتها، ازدادت نظارة وجهها وكأن المنظر الجميل المحيط بها آثر أن يهب جماله كهدية لها.

وقف أهيل متسمرا في مكانه، لم يعرف ماذا يفعل، اختلطت عليه مشاعره وفضل أن يبقى على حاله حتى تراه زوجته.

فتحت سيريل عينيها وكان أول ما رأته هو وجه زوجها، لم تصدق أولا وأغمضت عينيها، فتحتهما للمرة الثانية هناك كان أهيل يقترب منها، تأكدت منه ونهضت بكل رشاقتها لتصرخ باسمه.

بدأوا في الاقتراب خطوة خطوة من بعضهما، والدموع تذرف من عينيهما، اقتربوا أكثر حتى أصبح الوجه يقابل الآخر، تذكر كل منهما آخر لقاء حيث كانت مشاعرهما متضاربة وعنيفة، تذكرت سيريل نظرة أهيل البريئة والحزينة لها، في حين تذكر هو نظرة الكره والقساوة له.

لكن نظرتهم الآن لبعض كانت قوية، ملؤها الحب والحزن.

- قالت سيريل ودموع الفرح والحزن في عينيها: " أهيل ... أنت حي، كنت أعلم ذلك...!"

- أهيل: " نعم أنا هنا، معك ولن أتركك أبدا...".

عانقوا بعضهما بحرارة، عناقا دام طويلا، عناق اللقاء بعد الغياب هذا لا يعرفه إلا من فقد شخصا كانت كل حياته تعتمد عليه ثم وجده من جديد.

- سيريل: " أعرف أنك لن تسامحني! ولكن المهم أنك الآن بجانبي! "

- قاطعها أهيل: " أنا هنا الآن ولن أتخلى عنكِ أبدا حتى موتي!"

- سيريل: " لا تذكر الموت بعد الآن، لقد أخذت مني كل من أحبهم، لكنها لن تأخذك مني! يجب أن تأخذ من دمر حياتي!"

- أهيل: " دعينا الآن من هذا ولنزل شوقنا من بعض."

- عانقته سيريل وقالت له بقوة: " أحبك كثيرا، ولا أحب شيئا غيرك!"

- أهيل: " أنا أيضا، أحبك أكثر من كل شيء."

- سيريل: " لقد انتقم مني القدر لما فعلته بكَ ...

- قاطعها أهيل: " لا تقولي ذلك، ما فعلته كان ...

- سيريل: لا، أنا لم أصدقك حينها، لم أصدق ما قلته، لم أستمع إليك حتى، لقد كانت مجرد خطة، خطة من اولئك الذين دمروا حياتنا وقتلوا طفلنا!...

- أهيل: " ماذا تقولين؟ أي طفل !؟"

- أجابته سيريل بقوة: " لقد كنت حامل، لكنهم قتلوا طفلي يوم عرفت أنني أحمله، دمروا سعادتي، جعلوني أقتلك وأشك بحبك لي، جعلوني أقبل الزواج من ألذ أعدائي ثم سجنوني وعذبوني حتى كنت أتمنى الموت، لكن ما جعلني قوية حتى الآن هو أنني كنت أعرف أنك ستعود يوما ما، ستعود لتُحيي قصتنا، ستعود لنكمل انتقامنا، ستعود لتنقذني من تعاستي! وها أنت الآن هنا بجانبي! كنت محقة! أنت أقوى مني الآن! "

- أهيل: " نحن أقوى معا، يجب أن نتحد، نحن نعيش ملحمة، قدرنا أن نبقى سوية حتى المو... يجب أن نقاتل من أجل سعادتنا،

- سيريل: " لكن أين كنت كل هذه المدة !؟"

- أهيل: " لقد كنت في غيبوبة جراء ضربتك القوية يا حبيبتي!"

- عانقته سيريل بقوة: " لو كنتُ قوية كما تقول لكنتَ الآن ميتا يا حبيبي !!"

ضحك الاثنان وقبلا بعضهما وعادت الفرحة إلى قلوبهما وانتعشت بها أرض الأحلام.

الفصل 16:

" حافظ على قيمة ما تلمكه وقدسه، لأنك لن تتحمل فقدانه أبدا."

دخلت سسيل إلى مكتب آثار وتفاجأت من مظهره الجديد حيث وجدته مرتديا رداء عصابته البنفسجي اللون وزين رأسه بتاج ألماس.

- سيسل: " يا للعجب! ما هذا المظهر القوي الأنيق!""

- آثار: " هذا رداء العصابة، من الآن فصاعدا هذا لباسي! أخبري المصمم بذلك!"

- أجابته سيسل ضاحكة: " سأخبره أن يغير ملابسي أيضا!"

- رد عليها آثار بجزم: " انصتي لي، نحن على وشك الانتهاء، بقي القليل لتكتمل إمبراطوريتنا، يجب أن ننتبه جيدا لما سيحصل بعد الآن، نحن على بعد خطوة لنحقق انتصارنا!"

- سيسل: " نعم، لا مجال للتراجع، الإمبراطورية على وشك الاكتمال، أنا متحمسة جدا لهذه الخطوة الأخيرة."

فجأة يطرق بابهم، يُفتح الباب ليترك الزائر يتقدم للأمام، خطوة خطوة بكل ثقة تقدمت سيريل نحو والدها وسسيل الذين سيطرت الصدمة على وجوههم.

- سسيل: " ماذا تفعلين هنا؟ هل جُننت !؟"

- آثار: " ماذا تفعلين في مملكتي ؟ "

- سيريل: " أريد أن أصبح فردا من عصابتك! أريد أن أعود لمملكتي!"

- انفجر آثار بالضحك قائلا: " ماذا! لم تعد هذه مملكتك! اغربي عن وجهي! "

- سيريل: " اسمع لما سأقوله أولا! "

- آثار: " ماذا تريدين الآن! هيا قولي!"

- سيريل: " لم أكن أعرف قيمة ما كان لدي، لم أعطي قيمة للقوة التي كانت تحيط بي! أحببت شخصا استغل مشاعري، حمدا لله أنكم كنتم معي وأبعدتموه عني، بعد الذي مررت به، لم يبق لي شخص سواك يا أبي، سوى هذه المملكة، أريد أن أكون فردا منكم، أريد أن أكون قوية مثلكم، أريد أن أكون فردا من العصابة!"

ما قالته سيريل صدم الجميع، لأن الكل يعرف كرهها للإرهابيين وعقدتها منهم، وخاصة بعد العذاب الذي مرت به بعد انتقام آثار وسسيل.

"كيف يُعقل أن يمر إنسان طبيعي بكل ما مرت به ويعود ليصبح فردا منهم ...!؟ "كانت هذه كلمات استغراب أفراد العصابة الذين أحاطوا بسيريل حماية لآثار مما يمكن أن تفعله.

- فكر آثار جيدا بما قالته ابنته ثم قال لها: " أعرف جيدا هذا الشعور، بعد أن تفقد أغلى ما تملك، ويحترق قلبك، تصبح بدون مشاعر، يصبح العالم في نظرك بقعة سوداء، وبذلك يمكن أن تدمر أي شيء جميل حفاظا على الحزن والظلام الذي أعطاك إياه القدر ... أنا أقبل طلبكِ! "

- سسيل: " ماذا تفعل! هل ستصدقها! ربما هذه خطة من خططها! "

- سيريل: " تتكلمين عن الخطط! أنا لا قلب لي الآن! أنتم أهديتموني حياة حقيقية، كيف سأفقدها الآن، أريد الحفاظ عليها، ..."

ربما اقتنعت سسيل بما قالته سيريل ووافقت على انضمامها لهم.

عادت سيريل لمنزل والدها أو بالأحرى مملكته، عادت لغرفتها وتذكرت أمها وما عاشته معها، أحضر والدها رداء العصابة لتحتفظ به من أجل محطتهم الأخيرة.

في الصباح الموالي، استيقظت سيريل على صراخ أحدهم داخل المنزل، ذهبت لترى ما يحصل فوجدت رجلا راكعا على قدميه يتوسل آثار ليعفو عنه وألا يقتله..

آثار: " من أنت لتخونني! كنت أضع ثقتي فيك! كنت فردا مهما من عصابتي! لماذا فعلت ذلك!"

الخائن: " أرجوك اعف عني يا سيدي، أنا فقط أردت الذهاب للقاء زوجتي وأطفالي ..."

آثار: " هل نسيت القاعدة أم ماذا؟ نحن هنا لا نرى عائلاتنا لا وجود للحب في هذا المكان! كنت ستدمر كل شيء لو رآك أحد بذلك الرداء! لن أسامحك على هذا الخطأ! موتك سيكون عقابا لك!"

أجهز سلاحه عليه لكن الطلقة كانت من سلاح آخر! نظر الكل إلى مصدرها ليكتشفوا أن سيريل هي من قتلت الرجل.

بكل قوة، تقدمت سيريل نحو الرجال حاملة سلاحها وأطلقت رصاصة أخرى اخترقت جسد الرجل فسقط صريعا ثم قذفته من النافذة.

اندهش الجميع مما فعلته وخاصة آثار وسسيل.

كيف فعلت ذلك! لقد ارتكبت أول جريمة لها! هل يعقل هذا! لم يمر اليوم الأول على انضمامها لنا! فعلا تستحق أن تكون بيننا!

تعالت أصوات الأفراد بينها وحضنها آثار قائلا: " أنا فخور بك "

سسيل هي الاخرى اقتربت منها وعانقتها بشدة ثم قالت لها: " هكذا أريدك أن تكوني، قوية مثلنا. "

- سيريل: " لا وجود للحب هنا، لا مجال للرحمة، نحن على أهبة الاستعداد للتدمير واستكمال الإمبراطورية، لا غفران للخائن!"

آثار: " ما فعلته الآن قيِّم بالنسبة لي أنا فخور أن لدي ابنة مثلك أو ابنتان مثلكما !! "

- سيريل: " ماذا تقول !؟"

- آثار: " سسيل أختك!".

- سيريل: "كيف ذلك !؟ "

- آثار: " يوم ولادة سسيل، كنت أنتظر ان تنجب أمك صبيا لكي ينظم لإمبراطوريتي، لكنها أنجبت فتاة، غضبت اولا لكن فكرت في خطة تجعل الأمر لصالحي، أخبرت أمك أن الطفل مات بينما أخفيت وجودها عن الجميع، عملت على تربيتها على طريقتي لتصبح فردا من عصابتي، جعلت فيها الرجل الذي كنت أريده من دمي، وهاهي الآن رئيسة العصابة، أختك سسيل!"

- سيريل: " فعلا أنت خطير، لكن الآن ما فعلته في الماضي لا يهمني! الآن لدي أخت! هذا جيد جدا! أنا جد فرحة !!"

- سسيل: " اقتربي يا أختي إلى حضني! فأنا أشتاق لوجود عنصر نسوي بيننا! لقد سئمت من هؤلاء الرجال! «، ضحك الأفراد لما قالته وذهب كل واحد لغرفته، حضنت سسيل أختها وذهبوا لينناموا في غرفة واحدة.

مع حلول الليل، نام الجميع باكرا ليستعدوا ليوم قوي في تاريخهم، اليوم الذي سيدمرون فيه آخر مدينة ومن يقطنها ليستحوذوا عليها وتكتمل إمبراطوريتهم.

لكن سيريل لم تشاطرهم الرأي، لم تنم مثل الجميع وإنما نهضت من سريرها بكل خفة حتى لا توقظ شقيقتها، ارتدت ملابس خفيفة وخرجت متخفية من المنزل، ذهبت بسرعة بعد أن تركت البيت واتجهت إلى أرض الأحلام.

الفصل 17:

" لا تثق بكل شخص أحببته."

وصلت بسرعتها إلى أرض الأحلام ليستقبلها زوجها أهيل.

- أهيل: " لماذا تأخرت؟! هل حصل معك مكروه ؟!"

- سيريل: " لا تقلق، لا يوجد أي مكروه! لقد نجحت الخطة!".

- أهيل: " فعلا! كيف حصل! كيف صدقوكِ ؟"

- سيريل: " صدقوني بفضلك! بفضل خطتك القاتلة! أين الرجل ؟!"

- أهيل: " لقد أخذته للشرطة صباحا وأخبرتهم بما اتفقنا عليه!"

- سيريل: " هل أخبرتهم بعنوان المنزل! المملكة !!"

انفجرت سيريل ضاحكة عند قولها "المملكة": " يعتقد المسكين أنه يعيش في مملكة وأنه يصنع إمبراطورية ولكنه لا يعلم أنها اخر دقائق حياته، لا يعلم أن إمبراطوريته ستُهدم قريبا! أتدري لقد أخبرني أن سسيل أختي! يظن أنني لا أعرف ذلك! يا له من غبي! "

- أهيل: " آه، تذكرت لقد أخبرتني ذلك البارحة، أمك قالته لكِ"

- سيريل: " نعم قبل وفاتها أخبرتني أنها كانت تعلم الحقيقة لكنها لم تستطع البوح بها خوفا من زوجها. لكن لا تخافي يا عزيزتي، غذا سينتهي هذا الكابوس الذي دمر حياة الجميع!"

كل ما فعلته سيريل كان خطة حاكتها مع أهيل للانتقام من العصابة الإرهابية وتدميرهم؛ الرجل الذي قتلته سيريل كان جزءا من الخطة، حيث أن أهيل خطف أحد الرجال وهدده بقتل عائلته إن لم يفعل ما سيقوله له، أحاطه بلباس مضاد للرصاص وتركه يكمل الخطة مع سيريل، عندما قذفته من النافذة، أمسك بأحد الحواجز على الحائط ثم نزل بسرعة إلى الأسفل وألقى بنفسه بعدما غَمر جسده بدماء مزيفة، أخذ جثته المزعومة أحد الأفراد لدفنها لكن اعترض طريقه أهيل، ضربه لرأسه حتى أغمي عليه ثم أخذ الاثنان لمركز الشرطة. اتفقت الشرطة معه ليكملوا الخطة للإيقاع بالعصابة والإمساك بهم بصفة نهائية.

أهيل: " اقتربت نهايتهم، لا تخافي، غذا سينتهي عصر الإرهاب بهذه البلاد وستعود السعادة لحياتنا معا، لكن قبل ذلك هيا لنستمتع بوقتنا معا في هذه الليلة الهادئة ".

سيريل: " نعم، معك حق، لا ندري ماذا سيحصل غذا! هذا الهدوء يقلقني، لكن بما أنني معك الآن، لا شيء يهدد سكينتي، لقد اشتقت لك فعلا!"

حضنوا بعضهما ودخلوا إلى الكوخ.

عند منتصف الليل عادت سيريل بعد أن ودعت زوجها إلى منزل آثار، دخلت بهدوء حتى وصلت إلى غرفتها ووجدت سسيل نائمة بعمق.

الفصل 18:

" اليوم الموعود حيث ستنتهي معركة من حربنا."

- سسيل: "صباح الخير" استيقظي يا مجرمة، لماذا كل هذا النوم لدينا الكثير لفعله اليوم!

- سيريل: " استيقظت قبلي، أحب هذا الحماس فيكِ، هيا عانقي أختك!"

حضنت سسيل أختها بعدما ارتدت رداء العصابة، وأعطت الآخر لأختها.

- سسيل: " هيا استعدي بسرعة، فأنت متأخرة!"

نهضت سيريل من فراشها وقالت مع نفسها: فعلا أنا متأخرة، كان يجب علي تدميركم قبل اليوم، لقد تأخرت كثيرا، لكن انتظروني ها أنا قادمة!"

اجتمع آثار وسسيل منتظرين سيريل، أما أفراد العصابة فكانوا يستعدون أيضا.

التحقت سيريل بهم لكنها لم تكن مرتدية رداء العصابة.

- آثار: " أين رداؤك ؟ "

- سيريل: " لقد اختفى! "

في هذه الأثناء هجوم مباغت متجه نحو آثار لكن سيريل تتصدى له، إنه سراج الدين.

- سيريل: " أنت حي !؟ "

- سراج: " نعم، أنا حي وعدت لتدميركم! هل تفاجأت!"

- سيريل: " لا لم أتفاجئ! " وبحركة سريعة باغتته بضربة قوية وأخذت سكينه ثم طعنته به.

- آثار: " انتبهي يا سيريل! "

- سيريل: " لا تخف، لقد فقد قواه، سآخذه إلى القبو قبل أن يسبب لنا مشكلة ما!"

- سسيل: " نعم نعم خديه إلى هناك وانتبهي لنفسك، نحن سننتظر هنا! لم ينقصنا إلا هو!"

أخذت سيريل جسد سراج الدين واتجهت به إلى القبو.

- سراج: " لماذا خدعتموني! لماذا خدعتني ؟! لقد كنت أحبكِ! أردت فقط الزواج بك."

- سيريل: " أنت لم ترد ذلك، أنت فقط أردت جسدي، أردت أن تمتلكني! وهذا كله لا يهمني، أنت إرهابي لا مجال لك في حياتي!"

أخذته بقوة إلى القبو، لكن حين دخلت كانت هناك مفاجأة خطيرة بانتظارها.

ما رأته سيريل داخل القبو هز كيانها وجعلها ترتجف خوفا، أطلقت يد سراج واتجهت بسرعة نحو أهيل.

كان أهيل مختطفا بداخل الكوخ وتحيط بجسمه قنابل كثيرة ذات تحكم عن بعد.

صرخت سيريل بقوتها ومن شدة صدمتها بقيت متجمدة في مكانها.

- سيريل: " أهيل!!؟ ماذا يحصل؟ من فعل بك هذا !؟"

لن يجيبها لأن بداخل فمه قنبلة أخرى، لكن أجابتها سسيل: " ما رأيك؟ هل تأخرت! جميل هذا المنظر!"

تقدمت سيريل بسرعة نحو أختها وحاولت خنقها: " ماذا فعلتِ بزوجي!؟ ماذا تحاولين فعله !؟"

دخل آثار هو الآخر وأمسك بسيريل بقوة وقال لها: " أتحسبيننا أغبياء أم ماذا!؟ لقد أوقعناك في خطتكِ!"

ظهرت علامات الصدمة على وجه سيريل ثم أخبرتها سسيل بالحقيقة: " لقد كنت أعلم بخطتك وماذا تنوين فعله اليوم! ليلة البارحة عندما خرجت من المنزل لحقت بكِ وسمعت كل شيء، وبعد أن خرجت من الكوخ، خطفت أهيل وأحضرته هنا ثم أخبرت الجميع بخطتك الفاشلة، لكن الآن ستموتين، اليوم نهايتك!"

آثار: "كنت أظنك شخصا أذكى، لكن الآن نهايتك!"

في الجهة الأخرى أهيل يصرخ ويحاول الحراك بكل قوته لكن دون جدوى.

- قالت له سسيل بكل استهزاء: " لا تحاول التحرك وإلا انفجرت قبل أوانك "

- آثار: " تفضلي يا ابنتي، هذا السلاح الذي استخدمته البارحة لخداعنا، الآن *ستقتلين* به نفسك أو *سنفجر* أهيل! لك القرار."

أمسكت سيريل السلاح بين يديها وهي ترتجف، ابتعد آثار عنها واقترب من سسيل وتركوها مواجهة لأهيل.

ذهبت سسيل عنده وأزالت القنبلة على فمه وقالت: " هذا إذا كنت تريد سماع كلمة أخيرة منها "

- أهيل: " سيريل، سيريل، لا تفعلي ما يقولون، لا تقتلي نفسكِ، دعيهم *يقتلوني*، ..."

سيريل مصدومة مما سمعته وقفت بثبات وأمسكت المسدس جيدا ورفعت يديها لكن كما لم يتوقع الجميع أطلقت الرصاص على والدها ثم أختها ليسقطوا صريعين.

صدمت أهيل بما فعلته، بقيت واقفة تنظر لجثتهما وتاج آثار الذي سقط وانكسر، والسلاح بين يديها، بعد ذلك حملت معها جهاز التحكم في القنابل الموجودة على جسم زوجها، ذهبت عند أهيل وأزالت جميع القنابل بحذر ورمتها بداخل القبو.

أنقذت زوجها وخرجوا بسرعة من القبو لكن اعترض طريقهما أفراد العصابة.

أمسكت سيريل جهاز التحكم بين يديها وهددت الأفراد بعدم الاقتراب وإلا فجرت المكان، خرجت بكل حذر هي وأهيل أمام الأفراد، لكن حاول أحد الأفراد الإمساك بهما، ضربه أهيل بقوة حتى سقط مغشيا عليه.

- سيريل: " إذا هذا ما أنتم عليه، مخادعون، مجرمون وعديمو الرحمة، أنا أيضا لن أرحمكم، هذه نهايتكم جميعا!".

قالت ذلك وضغطت على الجهاز فانفجر المكان ثم هربت هي وزوجها، سقطوا على الأرض واحتموا من الانفجار، تحطم المنزل بكامله، توالت الانفجارات بسبب القنابل الأخرى الموجودة بالمنزل، تطايرت أجساد الأفراد، يد هنا وقدم هناك، كل هذا أمام ناظري الزوجين الخائفين.

انتهى الانفجار وأغمي على أهيل، بينما حاولت سيريل تمالك نفسها.

نهضت وحملت زوجها، وجدت سيارة أجرة وذهبت مسرعة إليها متجهة إلى أقرب مشفى.

- سيريل: " استيقظ يا أهيل! لا تفعلها بي مجددا! هيا!" أصابها نوع من الغثيان وأغمي عليها هي الأخرى.

الفصل 19:

" خسائر منتظرة، الزوجة التي بيننا: زوجة زوجي "

وصلت الشرطة إلى موقع الحادثة فوجدت المكان حطاما على آخره، لا دليل، لا جثث، ....

المحقق يتصل: " نحن في مكان الحادث، لقد حدث انفجار قوي، دمر كل شيء، وجدنا فقط بقايا من جثث، سنجمع هذه البقايا ونأخذها معنا، أظن أن العصابة تدمرت."

الضابط: " هل من أثر للأشخاص الذين اتصلوا بكم!؟ "....

في المستشفى استيقظت سيريل في غرفة لوحدها، بعدما تذكرت كل ما حصل في منزلها، بحثت عن أهيل بجانبها فلم تجده، نهضت من السرير بسرعة لتخبره بآخر ما تلقته مسامعها، بدأت تبحث عنه ثم سألت إحدى الممرضات فأخبرتها عن مكانه.

دخلت الغرفة فوجدته مستلقيا هو الآخر، حالته كانت جيدة وكان يغط في نومه حتى أيقضه صوت سيريل.

سيريل: " أهيل، هل أنت بخير؟ "

بدأ يسترجع أهيل وعيه ثم قال: " أين نحن؟ ماذا نفعل؟ "

سيريل: " نحن بالمشفى! لقد فقدت وعيك بعد الانفجار! لكن دعنا من هذا، لدي خبر سينسيك فيما حصل! "

أهيل: " ما هو، أخبريني! "

سيريل: " أنا حامل، لقد أجروا لي تحليلا لذلك بعدما فقدت وعيي!"

فرح أهيل كثيرا: " أنا لا أصدق، إنها أمنية حياتي، ماذا فعلتِ بي يا سيريل لقد حققت ما كنت أتمناه طوال حياتي، أنا أحبك جدا!"

سيريل: " أنا لا شيء من دونك يا حبيبي، أحبك أيضا!"...

انتهى دوامهما في المشفى وذهبوا إلى منزلهم الجديد.

أهيل: " مرحبا بك في بيتنا من جديد! هنا ستبدأ حياتي معكِ ومع ابني، سنعيش كل دقيقة بسعادة! أعدكِ. "

سيريل: " لنحتفل أولا! "

ارتدت سيريل فستانها الوردي اللامع وزينت خصلات شعرها بعدما رفعته لأعلى، ووضعت اقراط ذهبية بينما يزين أهيل البيت ويحضر ما يلزم للاحتفال.

التحقت سيريل بزوجها واحتفلوا معا بحياتهما الجديدة وبداية سعادتهما مع طفلهما القادم.

قطع صوت الموسيقى طرقات على باب المنزل.

سيريل: " اخفض الصوت، سمعت طرقا على الباب! سأفتح!"

أهيل: " سأفتح أنا! "

سيريل: " لا تكثرت، ابحث لي عن أغنيتي المفضلة!"

ذهبت سيريل لتفتح الباب فوجدت أن الزائر هو أديب.

عندما فُتح الباب، رأى أديب وجهها الجميل وبقي فاغرا فاهه أمامها، فهذه اول مرة يرى فيها وجهها بعدما ترك خمارها في آخر مرة رآها في الكوخ انطباعا آخر لديه.

قال أديب مع نفسه: " ولكم أنكِ جميلة!"

حاولت سيريل إخفاء وجهها وقالت مرتبكة: " أديب! مرحبا بك!! " ثم رآه أهيل.

أديب: " آه! ها أنت ذا! أحسبت أنك ستهرب مني! هل نسيتني! " قال ذلك واتجه نحو صديقه المصدوم وعانقه.

أهيل: " ماذا تفعل هنا؟ وكيف عرفت منزلي؟ "

أديب: " ما بك هل *جُننت؟ أنت من أخبرني* بذلك! وطلبت مني المجيء! "

أهيل: " أنت تمزح! متى أخبرتك بهذا !؟"

أديب: " دعنا من هذا! اووه هل أنتم محتفلون!"

قاطعت سيريل حديثهما: " سأخرج لأجلب بعض الحلوى، حسنا مرحبا بك أديب!"

أهيل: " حسنا لا تتأخري!"

خرجت سيريل من المنزل لتقتني فعلا بعض ما تضعه للضيف.

***

شخص مجهول يحمل كرة حمراء ورداء أسود يغطي كامل جسده: " ستموتين اليوم، نهايتك على يدي، سأفعل بكِ مثل ما فعلتِه بي! سأعذبك حتى الموت، هذا الغاز سيسمم رئتيك وستموتين!" قال ذلك وانفجر بضحكة مستفزة ثم غادر الغرفة الذي احتجز بها فتاة ما.

حاولت الفتاة أن تحرر يديها وقدميها لتهرب، رغم أن الغاز القاتل أجهدها كثيرا ولكنها قاومت حتى نجحت وحررت يديها ثم فمها ثم قدميها، وضعت القماش الذي كانت مقيدة به على أنفها وخرجت من الغرفة ثم ركضت بكامل قوتها حتى اصطدمت بسيريل.

ظهر الشخص المجهول الذي كان مختبئا ورائها ثم قال: " هذا ما سأجعلك تَمُرين به، انتظريني قريبا!"

***

سيريل: " من أنتِ؟ ماذا حصل بكِ !؟"

الفتاة: " أنقذيني أرجوكِ! سيقتلني! من فضلك أنقذيني!"

سيريل: " من سيقتلكِ!؟ ماذا أفعل!"

الفتاة: " لقد هربت! لا بد أنه يلحق بي!"

سيريل: " حسنا، هيا لنذهب معا، سأخفيك في منزلي وننادي على الشرطة، لا تقلقي! هيا بسرعة "

أخذت سيريل الفتاة معها دون أن تعرف من هي واي قصة ستأتي معها، دفعها جانبها الإنساني لإنقاذها فقط.

***

أديب: " إذن هل عدت مع زوجتكَ؟"

أهيل: " نعم وماذا تظن؟ ولقد أتيت أثناء احتفالنا بطفلنا الأول!"

أديب: " ماذا؟ وحامل أيضا! اسمع لدي ما أقوله لك...."

قطع حديثهما صوت طرقات سيريل على الباب فنهض أهيل ليفتح.

قال أهيل وهو يفتح الباب: " ماذا هل نسيتِ المفتاح! أين الحلوى !؟ "

فاجئهما صوت الفتاة حين قالت: " أهيل !! "

قاطعتها سيريل: "كيف تعرفين زوجي؟ من أنتِ !؟"

جاء أديب ليرى سيريل ولكن الفتاة التي معها فاجأه وجودها معها.

أديب: " إملين هل أنتِ هنا !؟"

قالت إملين موجهة حديثها لسيريل: "كيف هو زوجكِ؟! إنه زوجي !!".

الفصل 20:

" ما يفعله آباؤنا يدمرنا أحيانا."

سيريل: " ماذا تقولين ؟! هل انت مجنونة! لا أنا هي المجنونة التي ساعدتك! هيا اخرجي من منزلي!"

إملين: " أهيل هو زوجي! أنا لست مجنونة!"

أهيل: " سيريل هل خرجت لتشتري الحلوى، أم المجنونين!"

أديب: " إنها لا تكذب، إنها زوجتك."

أهيل: " هل جننت ؟! كيف تقول ذلك! "

أديب: " أقول الحقيقة، أنا أيضا اكتشفت ذلك قبل مدة قصيرة؛ جاءت عندي إملين إلى الكنيسة باحثة عنك وأخبرتني أن والدك جعلك توقع على عقد زواجك بها دون علمك، كان يريد مفاجئتك بالأمر، لكن الموت باغته."

نظرت سيريل إلى زوجها بحزن غير متقبلة ما سمعته للتو.

سيريل: " أخبرني أن هذا ليس صحيحا!"

رد عليه أهيل بسخرية: " لقد فاجأني حقا!"

إملين: " إذن، هل صدقتم الآن، أهيل زوجي! منذ مدة وأنا أبحث عنك حتى أخبرني أديب بعنوانك!"

قال أديب موضحا: " ساعدتها حتى أكشف الموضوع ولكي تبحث عن حل!"

قال أهيل بكل هدوء: " أين كنتِ كل هذه المدة؟ لماذا جئت الآن واليوم بالضبط !؟ "

إملين: " ستعرف ذلك لاحقا ...! لكن الآن أريد من هذه المرأة الخروج من بيت زوجي فأنا لا أعرفها ولم أوافق على زواجك بها، سوف تطلقها."

رد عليها أهيل بغضب: " ماذا قلتِ! بماذا تهذين الآن! أنا أيضا لا أعرفك، ولم أقبل بزواجي منكِ، يجب أن نبدأ إجراءات طلاقنا حالا! يا لك من حمقاء!"

إملين: " لا أريد الطلاق، أريدك أنت، لن أبتعد عنك بينما وجدتك للتو! أنت من ستطلق هذه، وإلا قمت باتهامكما بالخيانة وتزوير عقد الزواج!"

ردت عليها سيريل بسخرية: " أهيل، سأنتظرك في بيت سعادتنا حتى تذهب هذه من هنا! أسرع في إجراءات الطلاق، سأنتظرك هناك يا عزيزي!"

أهيل: " أنت لست مضطرة لفعل ذلك، ستذهب الآن!"

سيريل: " لا عليك، سأذهب ريثما تُنظف القذارة من بيتي."

خرجت سيريل من المنزل ولحق بها أديب.

قال أديب مخاطبا أهيل: " سأذهب أنا أيضا، سأعود غدا لأساعدك في الإجراءات، لا تقلق! "

ودعه أهيل وذهب لغرفته وأغلق عليه، أما إملين فاستلقت على الأريكة وقالت: " وأخيرا وجدت من يأويني بعد كل ما حصل، سأظل هنا ولن أبرح مكاني، لدي زوج الآن، بيت رائع واستقبال جيد للزوجة المثالي، آه وحلوى تليق بي، يا لها من ليلة شيقة."

لحق أديب بسيريل وأمسك بيدها وعانقها.

تركت سيريل يده بقوة: " ماذا تفعل؟ ابتعد عني!"

قال لها أديب بكل أدب: " أنا فقط أحاول مواساتك! لا تفهمي الأمر بشكل خاطئ!"

أجابته باستهزاء: " أتظن أنا ما حدث الآن سيدمر سعادتي وعلاقتي بزوجي! لن اسمح لأحد بذلك، هذه فقط معتوهة، لماذا ستواسيني، لست في حاجة لذلك، ابتعد أرجوك!"

تركت يده وأكملت طريقها.

أديب: " جميلة وقوية أيضا! هذا ما أريده، ستصبحين ملكي قريبا! شكرا لك إملين. "

الفصل 21:

" القدر يفرقنا من جديد، لا تهتم لقد بدأت أتعود على هذا: إنها الحرب."

صباح اليوم الموالي، خرج أهيل من منزله متجها للمحكمة للبدء في إجراءات طلاقه من إملين، لكنها أوقفته وقالت له: " إلى أين أنت ذاهب؟ هل تريد تطليقي فعلا! "

- أهيل: " بالطبع وماذا كنت تنوين! أن أتركك هنا؟"

- إملين: " إذهب، لقد أحضرت لك مفاجأة جميلة!"

ذهب أهيل غاضبا إلى المحكمة لكن في طريقه قاطعه اتصال.

- أهيل: " من المتصل؟ لمن هذا الرقم!"

- المتصل: " هذه أنا، سيريل، أنا في السجن! أريدك حالا!"

- رد عليها أهيل بصدمة كبيرة: " ماذا تقولين؟ ماذا تفعلين هناك ...؟ " لكن الخط انقطع ولم تكمل كلامها.

- أهيل: " إملين، ماذا فعلتِ؟ "

ذهب أهيل إلى مركز الشرطة حيث سُجنت سيريل وذهب لرؤيتها بعدما أخذ الإذن.

- سيريل: " أهيل، جئت وأخيرا، لقد سجنتني تلك المجنونة !؟"

- أهيل: " ماذا تقولين؟ مَن؟ "

- إملين: " أنا يا عزيزي!"

- أهيل: " لماذا فعلتِ ذلك، ماذا تريدين؟"

- إملين: " أريدك أنتَ فقط، إذا أردت حريتك أيضا يجب أن تطلق سيريل، الآن وإلا سُجنتما بتهمة الخيانة وتزوير عقد الزواج!"

- أهيل: " تريدين أن أطلقها الآن!"

- سيريل: " أهيل، افعل ما تقول سنجد حلا بعد ذلك، أرجوك!"

- أهيل: " مستحيل أن أطلقك، بماذا تهذين أنتِ أيضا !؟"

- سيريل: " لا أريد لحمقاء مثلها أن تعكر حياتنا، أفعل ذلك أرجوك!"

- إملين: " حسنا، سأسحب الشكوى التي رفعتها ضدكما، وبعد ذلك ستفترقان!"

وافق أهيل على ما قالته سيريل وقاما بتوقيع أوراق طلاقهما،

وافترقا في جو يملأه الحزن.

- سيريل: " لا أريد الابتعاد عنك ولو للحظة، أحبك جدا، سنجتمع قريبا، نحن وطفلنا، لا تقلق، لا أريد لطفلنا أن يشعر بهذا التوتر الآن، افهمني أرجوك! "

- أهيل: " أنا أتفهم الأمر، لن أسمح لها أن تفرق بيننا، لا تقلقي، أحبك أكثر!"

عانق أهيل سيريل وابتعدا كل في طريقه بينما إملين سعيدة بما حققته الآن.

كان كل ما حصل على مرأى من أديب الذي خطط لكل شيء سيحصل بعد ذلك.

الفصل 22:

" المحارب الجديد: العدو."

ذهب أهيل مسرعا إلى منزل سيريل بعدما ترك إملين في بيته لكن في طريقه التقى بأديب.

- أهيل: " أرأيت كل ما حصل!؟ أرأيت ما فعله بي أبي!"

- أديب: " لقد أراد فقط سعادتك! لا تقلق، هو فقط كان يفكر في ارتباطك من شخص يمكنك أن تعيش سعادة معه، لم يفكر أبدا أنك ستستطيع العثور على حب حياتك! هكذا آباؤنا، يفكرون في كل ما يهمنا حتى آخر دقيقة من حياتهم، هكذا يجب ان تفكر، إملين هدية من والدك من بعد الله."

- أهيل: " لكن هذه الهدية ستسمم حياتي! ليست جميع الهدايا التي نأخذها في حياتنا جميلة فهناك منها من يمكنه تدميرنا، ولسنا مجبرين في الحياة على أخذ كل ما يهدى لنا!"

- أديب: " لا تقلق الآن ودعني أخبرك بما جئتك به!"

- أهيل: " ماذا تريد؟"

- أديب: " أنا مغرم بسيريل!"

- أهيل: " لا، مؤكد أن العالم أصبح ينجب المجانين! "

- أديب: " أنا أخبرك الحقيقة! أنا أحبها منذ اول مرة رأيتها!"

غضب أهيل كثيرا فلكم صديقه بقوة وواصل بضربه حتى سقط فاقدا توازنه.

- أهيل: " هل كانت هذه خطة منك أنت وتلك، ما هذا كله، ماذا تقول؟ سيريل زوجتي وهي حامل الآن وليس لك الحق في رؤيتها ولو للحظة وأنت تقول لي أنك تحبها، يالك من مجنون!"

- أديب: " سيريل لم تعد زوجتك، ستصبح لي، وهذه ليست خطة وإنما قدري الذي ساقني إلى ما كنت أتمناه؟"

- أهيل: " سأجعلك تتمنى الموت! إياك والاقتراب من زوجتي، أنا أحذرك الآن! " قال ذلك ثم ذهب مغيرا وجهته نحو منزله.

- أديب: " ستصبح سيريل ملكي اليوم وسترى. "

لم يسمع أهيل هذه الكلمات لأنه هرع إلى منزله بسرعة دون أن يعطي اهتماما لما يقوله "صديقه".

الفصل 23:

" في ذروة المعركة، استرح قليلا، لكن لا تنسى هدفك؛ الانتصار في الحرب."

ذهبت سيريل إلى منزلها دون أن تذرف دمعة واحدة، بعدما أراحت جسدها من التعب الذي عاشته بين ليلة وضحاها، أخذت عصيرا مهدئا واستلقت على أريكة والدتها وشغلت الأغنية المفضلة لديها ولدى زوجها: فتاة أحلامي.

عاد أهيل إلى منزله فوجد إملين جالسة تنتظره.

- أهيل: " هيا، سنذهب إلى المحكمة لنبدأ الإجراءات!"

- إملين: " أنت تمزح، أكيد!"

- أهيل: " ليس لدي وقت أضيعه، هيا دون أن تحدثي ضجيجا، أسرعي!"

- إملين: " ومتى طلبت منك الطلاق؟ أنا لا أريد ذلك، أنت زوجي وأنا أحبك لماذا سنفترق؟"

- صرخ أهيل بغضب: " قلت لك لا تغضبيني، هيا أسرعي سنذهب حالا!"

- إملين: " لن أذهب! وافعل ما شئت!"

ازداد غضب أهيل وأمسكها بقوة من يدها وهي تصرخ ثم اتجه بها نحو باب المصعد، لكن شخصا ما قطع طريقهما ممسكا سكينا حادا بين يديه.

*****

قطع صوت الموسيقى طرقا على الباب، ذهبت سيريل مسرعة لاستقبال زوجها ظنا منها أن يكون هو ولكن الزائر كان شخصا آخر.

*****

بعدما رأت إملين الشخص الذي وقف أمامهما، أصيبت بنوبة من الهلع وبدأت يدها ترتجف محاولة أن تنطق اسمه: " ت..... ر..... ك..... ي...."

- تركي: " نعم، أنا هذا، هل نسيتني، ولكم بحثت عنك يا حبيبتي، وأين ظننت أنك ستهربين مني! هذا هو الذي اخترته من بعدي! يا للكِ من حمقاء "

- أهيل: " من أنت، هيا ابتعد عن طريقي "

- تركي: " أنت من ستبتعد عن طريقي، إنك تمسك يد خطيبتي!"

*****

- سيريل: " ماذا تفعل هنا! أمام بيتي، ماذا تريد؟"

- أديب: " أردت رؤيتك وإخبارك بشيء ضروري، أيمكنني الدخول؟"

- سيريل: " لا يمكنك، أنا لوحدي في البيت "

- أديب: " على الأقل، يمكنك معالجة جروحي، إن أردتِ!"

- سيريل: " حسنا سأسمح لك بذلك فقط لأنك صديق زوجي."

- قال أديب محدثا نفسه: " ومازالت تقول زوجي!"

- سيريل: " هيا ارتح، وسأجلب لك بعض الدواء إن وجدته."

- أديب: " ستجدينه!"

بحثت سيريل عما يمكنه تعقيم جروحه فوجدت بعض المواد، ذهبت بها إليه ولكنه باغتها فجأة وعانقها ثم قبل شفتيها.

ابتعدت سيريل بغضب وصفعته بقوة: " ماذا فعلت الآن، هل تريد الموت! لماذا فعلت ذلك؟ لماذا؟"

ظلت تصفعه بقوة حتى أوقفها وقال لها: " أنا أحبك بشدة! لماذا تفعلين هذا !؟"

- سيريل: " هل جُننت؟ لا يحق لك الاقتراب مني! أنت ... أنت ... أنا زوجة صديقك وحامل !!"

- أديب: " أنت لم تعودي زوجته! لماذا لا تفهمين الأمر! أنتِ حامل، أعرف ذلك، سأكون والده، لكن دعيني أقترب منك فأنا أعشقكِ!"

- صفعته سيريل مرة أخرى: " أنت لا تعرف ماذا فعلت الآن، لقد جنيت على نفسك! سأقتلك. "

- أديب: " لقد كنت متحضرا معكِ! لكن أرى أن هذا لم ينفع! إذا ستسلمينني نفسك أو أقتل أهيل! "

- سيريل: " أنت وحش!"

- أديب: " إذا أردتِ حياته سلميني نفسك اليوم والآن وإلا رأيتِه ميتا!"

بقيت سيريل صامدة أمامه وبكل ثقة وافقت على طلبه.

*****

- أهيل: " هل هذا خطيبك الآن؟ وماذا تخفين أيضا!"

- تركي: " أنا أتحدث إليك أنت، لمَ تغير الموضوع !؟"

- أهيل: " ليس لدي وقت لك، تريدها الحق بي وستأخذها فأنتما تنتميان لبعض."

حمل تركي السكين وطعن به أهيل عدة مرات حتى سقط مغمى عليه.

- صرخت إملين بقوة: " ماذا فعلت، لقد قتلته!"

- تركي: " لا يهمني، أنت السبب، لقد تركتني من أجله، أنا الذي يحبك بجنون، تتركيني من أجل هذا، هيا لنذهب."

- إملين: " لن أذهب معك ابتعد عني "

أخذها معه بقوة وترك أهيل يصارع الموت.

*****

استعدت سيريل لتسلم نفسها إلى أديب الذي بدوره جهز الغرفة وزَيَّن السرير ولبث ينتظرها.

- أديب: " ها أنت ذا، هكذا أريدك، وافعليها من البداية، لماذا تعذبيني معكِ "

ترك أديب السرير ونهض متجها نحو سيريل؛ أمسك بخصرها وقبَّلها ثم ذهب بها إلى السرير فألقى بها، هناك حملت سيريل السكين الذي أخفته لتقتله به، حاولت طعنه ولكنه كان أقوى منها وأخذ السكين بسرعة من يدها وطعنها به.

- أديب: " حاولت خداعي! لا أحد يمكنه فعل ذلك! ستموتين هنا أنتِ وطفلكِ! لن أتركك تعودين إليه!"

خرج أديب من الغرفة وغادر المنزل وترك سيريل مغمى عليها بسبب الطعنة القوية.

*****

الفصل 24:

" قوتك تكمن في أملك."

استيقظت سيريل من إغمائها وشعرت بألم كبير أسفل بطنها، قلقت كثيرا حول طفلها وقامت غير مبالية بألمها واتجهت نحو الباب فسقطت ثم نهضت من جديد، الدماء تسيل بغزارة من جسدها وتملؤ المنزل سيرا في اتجاهها.

هدفها هو إنقاذ نفسها وجنينها والعودة لزوجها بكامل قوتها، لذلك صممت على بلوغ مرادها ولم تتأثر كثيرا بألمها، وذهبت خارج المنزل بحثا عن شخص ما يساعدها للذهاب إلى المشفى، ومن حسن حظها، رآها شخص يقود سيارته فهب لمساعدتها وأخذها للمشفى.

*****

حاول أهيل النهوض رغم أن جسمه فقد قواه جراء الطعنات الكثيرة والقوية، حاول بما تبقى لديه من قوة لكنه لم يستطع وسقط فاقدا وعيه بعدما خرت قواه، فجأة ظهر شخص يرتدي وشاحا أسود يغطي كامل جسده يشبه الشخص الذي كان يحتجز إملين عنده.

أخذ أهيل معه وذهب به للمشفى.

*****

مر يوم على الحادث، بالكاد تم إنقاذ سيريل وأهيل بعد التدخل السريع للطاقم الطبي.

عاد الشخص المجهول ليزور أهيل فوجده مستيقظا ينتظر أن تنتهي الممرضة من تغيير ضماداته.

ذهبت الممرضة بعدما تواصلت مع مريضها وتركته يشعر بتحسن.

- أهيل: " من أنتَ؟ ولماذا أنقذتَني !؟"

- الشخص المجهول: " لا يهم من أنا؟ المهم هو أن تستمع لما سأقوله !؟"

- أهيل: " يظهر من صوتك أنك امرأة! لماذا تخفين وجهك فليس من عادة الجميلات والمتسلطات إخفاء ما لديهن!"

- المجهول: " لا تتحدث كثيرا، انتبه لجروحك واحمد الله أنك ماتزال حيا! اسمع ما سأقوله: ستأخذ معك إملين بعيدا ولن تعود بها أبداً، هل سمعت !؟ "

- أهيل: " بماذا تهذين أنتِ الأخرى، يا إلهي ما الذي يحصل ؟!"

- المجهول: " ستأخذها أو ستموت أنت وزوجتك !؟ "

- رد عليها أهيل بغضب شديد: " إيه، لقد تجاوزتِ حدَّك، من أنتِ لتهددينني !؟"

- المجهول: " لن أعيد كلامي وانتبه لجروحك فمازلتُ بحاجة إليك! وتذكر لن أرحم أحد."

قالت ذلك ثم ذهبت تاركة إياه مرتبكا مما قالته.

في الغرفة المجاورة توجد سيريل التي استيقظت لتوها هي الأخرى.

- قالت سيريل تسأل الطبيب الذي وجدته بجوارها يفحص نتائج تحاليلها: " كيف حال جنيني؟ هل هو بخير !؟"

- الطبيب: " لا تقلقي، لقد جئت في الوقت المناسب، أهنئك لمدى قوتك وتحملك لما حصل، جنينك في وضع جيد والجرح أيضا ليس بتلك الخطورة، ارتاحي الآن!"

شعرت بطمأنينة بعدما نجحت في إنقاذ جنينها والبقاء على قيد الحياة.

*****

- دخل تركي البيت وذهب ناحية السرير حيث كبّل إملين وأوثق يديها ورجليها مع جوانبه ليلة أمس وقال: " صباح الخير حبيبتي."

- إملين: " فك وثاقي أيها المجنون لماذا فعلت بي ذلك، سأقتلك!"

- تركي: " ماذا فعلت؟ لقد مارست معك الحب فقط! الحب الذي اشتقت إليه معكِ!"

- إملين: " فعلا أنت مجنون، يجب علاجك أيها.... هيا فك وثاقي، سأخبر الشرطة بما فعلته، ستدخل السجن بتهمة الاغتصاب!"

- تركي: " أ وهناك من يغتصب حبيبته!"

- إملين: " وماذا تسمي هذا؟ لقد كبلتني وفعلت بي ما شئت!"

- تركي: "حسنا يا عزيزتي سوف أفك وثاقك لا تقلقي لأن لدي مفاجأة لكِ."

- إملين: " ماذا تنوي فعله أيضا! لقد طعنت زوجي حتى الموت وقمت بالاعتداء علي، ماذا أيضا !؟"

- تركي: " إنها مفاجأة!"

*****

في المشفى حاولت سيريل النهوض من فراشها لتخطو قليلا مثلما هو معلوم بعد العملية الجراحية، ساعدها في ذلك الممرض، تحركت بخطى ثابتة ومتتالية إلى أن وصلت إلى غرفة أهيل، هناك حيث رأته وفرحت كثيرا.

تركت يد الممرض وذهبت لتعانق أهيل الذي فرح هو أيضا لرؤيتها رغم وجودهما في مكان لا يبعث على الفرح.

- أهيل: " ماذا تفعلين هنا؟ ماذا حصل معك، هل أنت بخير !؟"

- سيريل: " نعم، أنا بخير ...."

حكت له كل ما جرى مع أديب وهو الآخر حكى لها عن سبب وجوده هناك.

- أهيل: " لن أسامحهم أبدا، ستكون نهايتهم على يدي!"

- سيريل: " دعنا الآن من هذا ولنستمتع بوقتنا، انتظر هنا."

هرعت سيريل وشغلت المذياع الذي بقي من أحد المرضى المداومين.

- أهيل: " ماذا تفعلين !؟" وما أن أكمل سؤاله حتى سمع الأغنية المفضلة لديهما.

- أهيل: " أووه، هل تذكرين ..."

- أجابته سيريل بعد أن وضعت يدها على خذه: " بالطبع، لن أنسى الشيء الأول الذي اشتركنا به، هيا انهض لنرقص!"

وقف أهيل بعدما تمالك نفسه وأمسك سيريل وبدأوا في الرقص على إيقاع الأغنية.

لم يعيروا اهتماما للناس الذين ينظرون إليهم باستغراب عبر الباب، لأن كل ما كان يهمهم تلك اللحظة هو نسيان كل ما مروا به والعيش لتلك اللحظة فقط.

*****

- روما: " تركي، أين أنت يا عزيزي !؟ "

- تركي: " أنا هنا يا أمي، لدي مفاجأة لك!"

- روما: " أعرف نوع مفاجآتك، دعني أرى!"

كانت الصدمة قوية عليها عندما رأت ابنها مع إملين.

- روما: " ماذا تفعل مع هذه هنا؟ ماذا تفعلين في بيتي !؟"

- تركي: " إنها الفتاة التي قلتُ لكِ سأتزوجها، إنها حب حياتي!"

- قالت روما بغضب شديد: " أنت مجنون أم ماذا، لا، يجب أن أعالجك، إنها من قتلت زوجي، لقد قتلت والدك وأخذت كل ما نملك، هل أنت مجنون، وتريد أن تصبح زوجها فوق ذلك، ماذا تفعلين في بيتي، كان يجب على قتلك في أول فرصة..."

- قطع كلامها تركي: " سأتزوجها لا يهمني!"

رأت إملين الكرة الحمراء في حقيبة روما الشفافة وتأكدت من هويتها.

-إملين: " ماذا تقولين؟ هل أنت من حاولت قتلي، واختطفتني كم من مرة، هل أنت الشخص المجهول إذا؟"

-روما: " أجل، كنت أفكر في تعذيبك حتى الموت، لكن الآن، لقد تماديت؛ لم يكفي أنك جعلتِ زوجي يخونني، ثم قمت بقتلهِ وأخذت بعد ذلك كل ما يملكه من أسهم في شركته وأراضيه، الآن تريدين أخذ ابنه أيضا لتأخذي كل ما لدينا، لن أرحمك اليوم، لن أرحم أحد ..."

-قطعت كلامها إملين وقالت: "كان زوجك غبيا جدا، جعلته يوقع لي على كل أملاكه بعدما قضى معي ليلة واحدة، رغم أنه كان جميلا فعلا، لكنه غبي، كان يلزمني فقط ان آخذ هذا القصر الرائع الذي حلمت به، وكان تركي هو المفتاح، لم أظن أنه مجنون أكثر من والده، كان الإيقاع به أسهل مما ظننت، لولاك أنت كنت أخذت كل شيء."

-روما: " تريدين أخذ كل شيء!؟ أتسمع، إنها تستغلك، إنها عاهرة قاتلة! ماذا تريد أكثر من هذا !؟"

-تركي: " لا شأن لكِ في اختياراتي!"

- هدأت روما من حالها وقالت: " حسنا لم تتركوا لي خيارا آخر!" وعلى غفلة منهما حملت مطرقة كبيرة كانت توجد على الطاولة الخاصة بأدوات البيت وضربت بها رأس إملين مما أدى إلى إغمائها فورا، صرخ تركي بكل قوته وحاول حمل إملين لإنقاذها لكن غضب أمه ازداد وضربته هو الآخر إلى أن سقط وفقد وعيه.

- روما: " هذا ما أردتموه، سوف ترون ما سأفعله، سترون كيف يكون الانتقام، سترون من هي روما."

الفصل 25:

" قرارات صائبة في وقت محدد قد تحطم الآخرين، لكن الألم لا يدوم للأبد."

في المشفى: الساعة 10.00 ليلا.

سيريل: " ألن تعالج جرحي !؟"- بقيت سيريل مع أهيل في نفس الغرفة بعدما سمح لهم رئيس المصلحة بطلب من أهيل.

- أهيل: " بالطبع، فأنا ممرضك يا عزيزتي، لن أسمح لشخص آخر بمعالجة جروحك غيري!"

غير أهيل ضمادات سيريل، وغيرها لنفسه أيضا، وبقيا معا بعدما تناولا العشاء وجلسا يستمتعان بمنظر القمر المنير بجانب النافذة.

- سيريل: " أتمنى ألا يفعل بي هذا الطعام مكروها ما!"

- أجابها أهيل ضاحكا: " لا تقلقي، أضمنه لكِ، لقد كان يرافقني طيلة أيام عملي في كندا، لم يخيب ظني يوما!"

- سيريل: " بالحديث عن ذلك، ماذا تنوي فعله هنا بعدما انتقلت من عملك بكندا ؟!"

- أهيل: " لا تقلقي، لقد دبرت كل شيء! عملي هنا، ليس بالأمر الصعب، لقد جنيت الكثير من المال يكفينا لمدة طويلة ريثما اذهب لمستشفى آخر، لا تقلقي!"

- سيريل: " لست قلقة بالطبع، أنا واثقة أنك ستكون ممرضا كفؤا أينما ذهبت، لكنني الآن أشعر بنوم عميق! "

- أهيل: " غريب، أنا أيضا كذلك، ربما مفعول الدواء! هيا لنخلد للنوم!"

ذهب الاثنان لسريرهما المشترك وناما بعمق في حضن بعض.

عم الظلام والهدوء بالمشفى، وبقي صوت قرع الأقدام وحده يُسمع في الأجواء، فتح الزائران الباب بخفة ودخلا الغرفة حيث يوجد أهيل وسيريل فأخذوها معا.

*****

داخل الغرفة التقنية في قصر روما: 10.00 صباحا.

استيقظت سيريل بصعوبة وتفاجأت من تواجدها هناك.

- سيريل: " ماذا أفعل هنا؟ أين أنا! من أنتِ؟ إلين ماذا تفعلين هنا!"

رأت إملين مغمى عليها وبجانبها تركي بعدما كبلتهما روما.

- روما: " انتظري وستعرفين، سأحضر شخصا آخر لتكتمل المتعة!"

حملت روما هاتفها وبعثت برسالة إلى أهيل.

- سيريل: " من أنتِ وكيف تجرؤين على اختطافي وجلبي إلى هنا، «

- روما: " اصمتي قليلا، فأنا مشغولة!"

في المشفى، داخل غرفة أهيل

وصلت رسالة إلى هاتفه واستيقظ بعدما انتهى مفعول المنوم الذي وضعته روما بمساعدة عامل في المطبخ الخاص بالمشفى بعد رشوته.

أخذ هاتفه لتفحص الرسالة بعدما لاحظ غياب سيريل، وظن أنها ربما خرجت لتمشي قليلا.

الرسالة: *" زوجتك السابقة معي، إذا أردت أن تراها مرة أخرى، يجب أن تأتي الآن إلى هذا العنوان، الآن.*

روما"

هرع أهيل من فراشه وبحث عن سيريل فلم يجدها ولم يخطر بباله شيء آخر سوى الذهاب إلى ذلك العنوان.

قصر روما

وصل أهيل بسرعة إلى القصر واتصل بروما، فتحت له الباب وصعد إلى الغرفة التقنية.

دخل إلى الغرفة وأصيب بنوبة من الهلع بعدما رأى المنظر المحيط به، سيريل تصرخ بشدة طالبة منه الذهاب.

- قال أهيل وغضبه يزداد: " من أنتِ! كيف تأخذين زوجتي ؟"

- روما: " مرحبا بك، إذا، هل قررت أخيرا ما ستفعله !؟"

- أهيل: " هذه أنت إذا، المرأة المجهولة! ماذا تريدين مني، لماذا تريدين أن أبتعد وآخذ إملين معي ؟"

تفاجأت سيريل لما سمعته.

- روما: "كنت أريدك أن تبعدها عني، لأنني كنت انوي إبعادها عن إبني وعن عائلتي، لكنها الآن تستحق الموت، لذلك ستقتلها أنت وبالمقابل سأحرر زوجتك! "

- قال أهيل بعدما هزه كلام روما: " هل أنت مجنونة وما علاقتي بكِ أنت او خططك !؟ "

- روما: " ذنبك الوحيد أنك زوجها، لذا فكر قليلا سأجعلك تعود لزوجتك وتنتهي علاقتك بهذه!"

- أهيل: «هل فقدت عقلك، أتحسبينني مجرما، يسرح ويمرح بقتل البشر مثلكِ! سأحرر زوجتي وأذهب، مجموعة سافلين!"

همَّ أهيل ليحرر سيريل لكن روما أوقفته وحملت سلاحها ثم صوبته نحو سيريل.

- أهيل: " لا أنتِ فعلا تهذين!"

- روما: " أنا لا أمزح، سأقتل سيريل إن لم تقتل إملين!"

هنا استيقظت إملين بعدما سمعت كل ما يجري حولها والتي لم تسترجع وعيها كاملا جراء الضربة القوية.

استيقظ تركي أيضا فوجد الغرفة مكتظة بالبشر فقال مخاطبا أمه: " ماذا يحدث هنا؟ هيا حرري يداي بسرعة! آه، لماذا فعلتِ هذا بنا !؟"

- أجابته روما قائلة: " الآن سترى كيف يكون انتقامي لموت والدك!"

- تركي: " أنت لا تنوين قتل إملين أليس كذلك!"

- روما: " لا تقلق لن أقتلها أنا، سيقتلها أهيل."

- سيريل: " أرجوك لا تفعل، لا تستمع لما تقوله إنها مجنونة!"

أخذت روما سلاحا آخر من سترتها وأعطته لأهيل قائلة: " هيا أسرع، اقتلها وإلا فقدت زوجتك للأبد!"

أخذ أهيل السلاح وصوبه نحو إملين.

- قالت سيريل وأنفاسها تتسارع: " لا تقتلها! سنجد حلا، لا تفعل!"

حمل أهيل السلاح والكل ينظر إليه بمن فيهم إملين التي بدأت تسترجع وعيها ويتراءى لها أهيل وهو يصوب السلاح نحوها.

وفي لحظة يسودها الصمت والترقب ألقى أهيل نظرة الأسف على سيريل ثم صوب على نفسه.

الفصل 26:

" عواقب أخطائنا تسبب في خسارة الحرب ثم الاستسلام."

- تلفظَّت سيريل بكلمات متقطعة تملؤها الحسرة والفزع: " ماذا فعلت؟ لماذا! " ثم صرخت بكامل قواها.

- روما: " لم أكن اظن انكَ بهذا الضعف! ماذا سأفعل الآن ؟!"

انتصبت سيريل أمام الجميع بعدما حررت يديها بقوة وأمسكت بسرعة السلاح الذي كان يمسكه أهيل وأطلقت ناره على إملين، التي سقطت صريعة بلمح البصر، ثم ذهبت لتفقد أهيل الذي كان يصارع الموت أمامها.

- سيريل: " هيا انهض، لا تفعل ذلك، لا تقتلني الآن، هيا ...."

صرخت بحزن وحسرة ثم حملته على ظهرها وذهبت به للمشفى رغم ثقله.

- روما: " لقد انتهى عملي هنا! أمضيت معكم وقتا جميلا! الوداع!" رحلت بعدما أخذت السلاحين معها.

الوحيد الذي بقي في الغرفة هو تركي، الذي لم يستوعب ما جرى أمامه، ظل يتمتم بكلمات غير مفهومة، حاول تحرير يديه ونجح في ذلك ثم حرر قدميه.

- تركي: " إملين، حبيبتي هيا انهضي، لقد حررت يدي، سأحررك أنت أيضا، هيا لنذهب، لدي الكثير من المفاجأت لك، هيا ...." ذرف دمعة من عينه واستوعب للآن ما حصل.

- تركي: " لن تعودي لي مجددا، لقد قتلوكِ، عديمو الرحمة، هيا الآن سآخذك إلى مكان جميل، سأتركك هناك بينما *ألحق بكِ*."

أخذ تركي جثة إملين وذهب بها إلى مكان آخر حيث قام بدفنها بعدما نزع عنها الفستان الذي ألبسه إياها يوم لقائها بوالدته.

- تركي: " سآخذ هذا معي لكيلا أنسى ما فعلوه بكِ وكيف حرموني منكِ، الكل مسؤول عن نهايتي البائسة، الكل مسؤول عن الذي سيقع، لن أترك دمك يسيل هباء، سأدمر الجميع من أجلكِ، قصة حبي لن تنتهي هنا، سأكتب نهايتي بيدي!"

الفصل 27:

" انتقام الحب: خسارة النفس."

وصلت سيريل إلى المشفى حاملة أهيل وساعدها الأطباء والممرضون في حمله ثم ذهبوا به في لمح البصر إلى غرفة العمليات.

قصر روما

- روما: " هذا يومي، وقت الاحتفال حان!"

ارتدت روما أجمل فساتينها وشغلت موسيقى راقية ثم حضرت ما لذ لها من طعام.

دخل فجأة تركي حاملا فستان إملين معه.

- روما: " لقد حررتك منها! لا تقلق بعد الآن، لن يستغلك أحد!"

- رد تركي ببرود يدل على حسرته: " من أنتِ لتحرريني! "

- روما: " أنا والدتك، ويحق لي ذلك والآن ستذهب معي للمصحة!"

- تركي: " لن أذهب معك!"

حاولت روما أخذه بالقوة لكنه دفعها وخرج من البيت.

في المشفى

- خرج الطبيب من غرفة العمليات وقال: " آنستي، زوجك ليس به ضرر كبير، لأن الرصاصة أصابت فقط جزءا خفيفا من جلده، لا تقلقي!"

- فرحت سيريل لما قاله لكنها استغربت: " لكن لماذا أدخلتموه غرفة العمليات بسرعة!"

- الطبيب: " لأن كمية الدم التي ظهرت على جسده كانت مهمة وكان يجب معرفة السبب والإغماء كذلك كان عاملا لذلك!"

- سيريل: " حسنا، هل يمكنني رؤية "زوجي" الآن!"

- الطبيب: " بالطبع فهو بحالة جيدة!"

همت سيريل لرؤية أهيل، دخلت غرفة العناية ووجدته مستيقظا وبحال جيد.

- أهيل: " تعالي إلي، حمدا لله أنك بخير؟"

- سيريل: " سأكون بخير طالما أنت كذلك، لكن كيف فعلت ذلك، لقد خفت كثيرا عليك!"

- قال أهيل ضاحكا: " هل نسيتِ مهنتي!"

- ضحكت سيريل أيضا وقالت: " هل مهنتك هي إخافة الآخرين وجعل قلوبهم تتوقف!"

- أهيل: " ماذا حدث هناك بعدما أغمي علي؟"

- سيريل: " لقد قتلتُ إملين!"

- تفاجأ اهيل بما قالته وقام من جلسته: " لماذا، كيف فعلت ذلك ؟!"

- سيريل: " لم أعرف ما حل بي، عندما رأيتك في تلك الحالة، خفت كثيرا وتشوش دماغي ثم حملت السلاح من يدك وقتلتها به، أنا الآن خائفة كثيرا مما قد يفعله تركي، لقد فقد عقله!"

- أهيل: " لماذا ؟"

- سيريل: " لقد رأيت ملامحه عند موتها، إنه خطير، أنا لست مرتاحة أبدا!"

- أهيل: " لا تخافي، نحن معا الآن، لن يستطيع فعل أي شيء، لا بد ان روما تكلفت به."

- سيريل: " أتمنى ذلك!"

- أهيل: " دعينا الآن من ذلك، هيا لنخرج من المشفى ونحضر لزفافنا، لدينا الكثير لتحضيره."

- سيريل: " هل سنتزوج الآن! "

- أهيل: " بالطبع فنحن مطلقان، أنسيتِ!"

- سيريل: " يجب أن نتزوج بسرعة، لقد ابتعدنا كثيرا عن بعضنا البعض هذه الفترة!"

بعد انقضاء اليوم أكمل أهيل فترة مكوثه في المشفى وذهب مع سيريل إلى بيتهما وبدأوا في التحضير لزواجهما من جديد.

ذهب تركي بجوار منزل أهيل وسيريل ورأى فرحتهما وتحضيرات زفافهما فقال: " تريدون العيش بعدما أنهيتم حياتي، لن أسمح لكم أبدا ..." حاول دخول البيت وقتلهما لكن شخصا ما أمسكه ومنعه.

الفصل 28:

"عدو عدوك هو صديقك؛ لا تنسى ذلك، إنها قاعدة الحياة."

أمسك أديب بتركي وقال له: " ماذا تفعل هنا؟ لماذا تحمل هذا السكين؟ من أنت !؟"

أفلته تركي وقال: " ليس شأنك ابتعد عني! من أنت؟"

- أديب: " ماذا؟ هل تنوي قتل أهيل!"

- تركي: " أنوي قتل الإثنين وإذا لم تبتعد عني سألحقك بهم!"

- أديب: " لماذا الانفعال! لدي خطة أفضل! أخبرني فقط من أنت ولماذا تنوي فعل ذلك."

- تركي: " ولماذا سأثق بك؟"

- أديب: " أنا أيضا انوي الانتقام منهما! أخبرني رجاء!"

أخبره تركي بجريمة قتل سيريل لإملين وعلاقته بها وما فعلته أمه حتى وصل إلى مرحلة دفنها.

- أديب: " إذن هدفك هو سيريل!"

- تركي: " أجل يجب أن تموت!"

- أديب: " في بعض الأحيان تكون الموت راحة، بينما العذاب الحقيقي في الحياة الأخرى، لكن لدي خطة أفضل لك لتعذيبها هنا أيضا."

- تركي: " أفدني!"

- أديب: " ستعطيني سيريل!"

الفصل 29:

" أرقص على إيقاع حياتك."

يوم الزفاف

- سيريل: " سيكون اليوم جميلا أليس كذلك، زفافنا السابق كان في أرض الأحلام، أما اليوم فهو هنا في منزلنا الجميل.

- أهيل: " سيكون اليوم مميزا جدا، أعدك، هذا الفستان يليق بكِ كثيرا ...دعينا ننسى الماضي ونبدأ من جديد نحن وطفلنا."

- سيريل: " وأنت أيضا تظهر متأنقا اليوم أكثر، أحبك ... اذهب لرؤية العدل، أظن أننا أحضرنا كل شيء."

ذهب أهيل لإحضار العدل.

ذهبت سيريل لغرفتها لتضع لمسات أخيرة على مكياجها، وضعت يدها على بطنها وقالت: " قريبا سنجتمع! أترى كم والديك مسرورين اليوم..." ليقطع كلامها صوت خطوات على مقربتها.

نهضت لتفاجئ زوجها وقالت: " أهيل لا تأتي الآن، أنا سأبحث عنك مغمضة العينين وأعطيك مفاجأة جميلة."

قامت وذهبت مغمضة العينين، اقتربت منه حتى اقتربت أنفاسهما ثم قبلته.

فتحت عينيها لتجده تركي.

ارتجفت سيريل عند رؤيته وكأن الكون انفجر حولها، شعرت بخوف كبير ورجعت بقدميها للوراء قائلة: " ماذا تفعل هنا؟"

- تركي: " ألن ترحبي بي! " قال ذلك ثم وضع على أنفها وفمها قطعة من القماش -وُضع عليها مخدر- ثم فقدت الوعي.

أخذها بعد ذلك وذهب بها إلى سطح العمارة.

بعد قليل عاد أهيل ومعه العدل فلم يجد سيريل، بحث عنها ولم يجد لها أثر، انتظر العدل قليلا ثم ذهب.

- " أهيل: " أين أنتِ سيريل؟ لماذا تختفين والآن بالضبط !؟"

بعد لحظة دخل أديب وضرب أهيل ناحية رأسه إلى أن أغمي عليه."

- أديب: " الآن ستكتمل لعبتي!"

الفصل 30:

" قلت لك أن تستغل وقت سعادتنا، لكن أظن أنه ليس مقدرا لنا، ها نحن سنفترق مجددا."

في السطح

استيقظ أهيل فوجد نفسه مقيدا من كلتا يديه وقدميه وعند استرجاع كامل وعيه وجد سيريل بجانبه مقيدة أيضا.

ارتجف عند رؤيته لها وقال: " ماذا تفعلين هنا!" ثم صرخ ما الذي يحصل؟"

استرجعت سيريل وعيها أيضا وتفاجأت من وجودها هناك فقالت: " أهيل، ماذا نفعل هنا، ماذا حصل !؟"

في هذه اللحظة جاء أديب وجعل الكل مصدوما من رؤيته وقال: " ها نحن ذا، لقد أوشكت المجموعة على الاكتمال."

- أهيل: " أنت! ماذا تفعل هنا؟ أترك يدي وسترى ماذا سيحصل، أوشكت نهايتك، لن أرحمك ولن أنسى ما فعلته بي!"

- أديب: " وأخيرا أنت تتحدث، فرحنا لذلك! سترى أنت ماذا سيحصل الآن!"

في هذه الأثناء دخل تركي إلى منزله فوجد أمه، أمسك بعنقها بقوة وقال: " اليوم ستكون نهايتك، لم ترحمي ضعفي، لم ترحمي ابنك، ولم تعامليني كابن

لك أبدا، كنت دائما ترين نفسك فقط، جعلتهم يقتلون حبيبتي فقط لتنتقمي لزوجكِ، وما دخلي أنا بذلك، لا يهمني أبدا،"

قالت روما وأنفاسها تنقطع: " ماذا تقول، تلك المرأة قتلت والدك، أتفهم، لقد انتقمت لكرامتنا ولموت أبيك، أنت لست بخير يا إبني ...اتركني أرجوك... وسنجد حلا لما حصل ... ستتعالج وتنسى كل ما مررنا به..."

- ترك تركي عنقها وانفجر غاضبا: " أنسى! ما الذي يجب نسيانه، أنك خطفتني ووضعتني بجانب الفتاة التي أحبها بدون رحمة، وجعلت شخصا آخر يقوم بقتلها أمامي، ما الذي تريدين مني نسيانه، أنك لم تفهمي مشاعري ... لم تتركي لي شيئا أحبه... الشخص الوحيد الذي كنت قريبا منه قمت بقتله...لن أنسى لك هذا أبدا واليوم ستعيشين أكبر عقاب لكِ..."

- ردت روما بغضب : " أنا أمك ، لا أحد سيحبك مثلي ، أنت مريض وتعرف ذلك ، لماذا تفعل هذا بي ، يجب أن تأخذ علاجك و أدويتك ، لن أسمح لك بتدمير نفسك أبدا و سأفعل هذا مرة أخرى إن اقتضى الأمر... لن أترك شخصا يستغلك بعدها...لن أسمح لأحد بأن يستغل ابني الوحيد ، أنا مستعدة لقتل نفسي من أجلك وأنت تقول لي أنني لا أرحم...نعم أنا شخص أناني ، أنا أم أنانية ، و سأكون أكثر من ذلك إن اقترب منك شخص أو لمسك أو حاول حتى الوصول إليك بخطوة خبيثة ، وسترى ما سأفعله من أجلك..." قالت ذلك و بدأت تبكي بدموع مليئة بالثقة والقوة.

أمسكها تركي بقوة من يدها وقال: " فات ألوان، لقد ماتت من أحبها، لم يبق لي شخص لكي أحبه أو يحبني." قال ذلك ثم ذهب بها رغما عنها خارج القصر.

في سطح العمارة الساعة 19:00 مساءا

جاء تركي ومعه روما ثم ألقى بها بجانب سيريل وأهيل.

- روما: " ماذا يحصل هنا، تركي، ماذا فعلت، من هذا الشخص !؟"

وتفاجأت لرؤية أهيل على قيد الحياة.

لم يكترث لكلامها شخص فقال تركي موجها كلامه إلى أديب: " الآن سأعطيك ما تريده بما أنك ساعدتني..."

ذهب تركي ناحية سيريل وحرر قيودها.

- قالت سيريل بانفعال: " اترك يدي أيها الوحش! ما الذي تنوي فعله! ابتعد عني!" أما أهيل فيصرخ ناحيتها: " سأقتلك، ابتعد عنها، اتركها ..."

أخذ تركي سيريل بعنف و سلمها إلى أديب أمام أهيل.

أمسك أديب سيريل بالقوة وقال لأهيل: " هاهي الآن معي، ألم أخبرك بذلك، ستصبح ملكي الآن!"

ازداد غضب أهيل وبدأ يصرخ بقوته، لكن ذلك لم يجدي نفعا.

حاولت سيريل الابتعاد عنه فلم تستطع فقال لها: " من الآن فصاعدا، ستصبحين ملكي، أفعل بك ما أشاء وإذا حاولت إزعاجي بأية حركة، سأقتل صديقي العزيز أمامك!"

- " أهيل: " سيريل لا تذهبي معه أرجوك، أستطيع أن أضحي بنفسي من أجلك، لكن لا تذهبي معه، سأموت إن فعلت ذلك ..."

لم ترد سيريل بأية كلمة، كانت دموعها فقط تحكي ما في قلبها.

- قال تركي موجها حديثه إلى أمه: " أرأيت ما جعلت ابنك عليه، لقد صنعت مني وحشا ... لكن هذا لن يدوم أبدا ...لن أرحم قلبك ... سامحيني لأنني لم أكن الابن الذي تمنيته..."

أنهى كلامه ثم رمى بنفسه من أعلى السطح.

اهتزت روما من منظر موت ابنها وقامت بسرعة لترى ما حصل لكنها لم تستطع الرؤية بوضوح لأن علو العمارة كان شاهقا.

سقطت على قدميها ثم صرخت بحسرة منادية ابنها وبدأت تبكي بجنون، لكن بعد لحظة استقامت وقالت بدموع غزيرة محدثة أهيل: " هذا هو عقابي، لقد عاقبني ابني الذي فعلت كل شيء من أجله ... أنا أستحق هذا بعد ما فعلته بك، أعرف أنك لن تسامحني ... لكن أتعلم، لقد سررت كثيرا عند رؤيتك حيا، كنت تنوي عيش سعادة مع زوجتك، لكنني هددت تلك السعادة قبل

أن تبدأ، سامحني أرجوك، *ستجد السعادة التي تبحث عنها في منزلي!* الوداع ..."

انتهت من كلامها ثم ألقت بنفسها من أعلى العمارة.

بقي أهيل مذعورا من رؤيته لكل ما حصل، ارتجف كثيرا من شدة صدمته وهلعه من الحوادث التي شهد عليها.

- أديب: " انتهت اللعبة، الوداع صديقي!"

- أهيل: " لا لا، لا تذهب، عُدْ، سيريل، لا ....."

أخذ أديب سيريل معه وترك أهيل مقيدا في السطح لوحده والرعب والحسرة يسيطران عليه.

صرخ أهيل كثيرا ثم أغمي عليه.

مرت دقائق على إغمائه ثم استعاد وعيه، حاول بكل قوة فك القيود، لم ينجح أولا فحاول مرة أخرى.

حاول باستمرار حتى استطاع تحرير يديه ، استقام من مكانه بصعوبة ثم ذهب ناحية الحافة وقال محدثا نفسه : " من أنت لتعيش بسعادة ، لماذا كل هذا الحروب ، لماذا سأعيش هذه السعادة وأنا لا أستحقها ، كفاك قتالا لشيء لا تستحقه ، ابتعد و اذهب بعيدا لمكان لا سعادة فيه ، هذا ما تستحقه ، سامحيني سيريل ، لم أحقق وعدي لك ، لا أستطيع أن أبقى هنا ،

أنا لست بتلك القوة لأحارب من أجلي و لأجلك ، أنا شخص ضعيف ، لا قوة لدي ، أنا شخص ينتظر نهايته لوحده ، لا يجب أن يبقى معي أحد ، لا يجب أن أترك شخصا آخر يعاني معي ، يجب أن أعاني لوحدي ، لا أريد لمعاناتي و حزني أن يقتربا من شخص أحبه... الوداع حبيبتي سأذهب بعيدا من حيث بدأت هذه القصة... سأمحو جميع ما ما فعلته بكِ ، أعتذر لعدم وفائي بوعدي ، أعتذر لأنني أتركُكِ لوحدكِ ، لكن لا أريد أن تعيشي معي في تعاستي...الوداع."

أنهى أهيل كلامه ثم ذهب لمنزله وحجز تذكرة إلى كندا، انتظر حتى موعد الإقلاع وعاد *إلى ديارِه*.

الفصل 31:

" ظلام في القارتين."

بعدما أخذ أديب سيريل، ذهب بها إلى منزله.

- أديب: " الآن ستبدأ قصة حبنا الجميلة! أنتِ ملكي واليوم ستصبحين لي إلى الأبد..."

- سيريل: " لماذا أنت جد واثق، بعدما فعلته بي وبزوجي، لن أرحمك أبدا!"

- أديب: " لا ترحميني، فقط أهديني نفسك، فقط هذا! وإن لم تفعلي سأجعلهم يزجونك في السجن بتهمة القتل."

- أجابته سيريل باستهزاء: " لا تفعل أرجوك، أنا خائفة..."

- أديب: " لديك حتى المساء، فكري فيما قلته، أنا في غرفتي."

صعد أديب إلى غرفته وبقيت سيريل تفكر فيما ستفعله، تفكر كيف عرف أديب بجريمة قتلها، ربطت ذلك بتعاونه مع تركي ففهمت بعد ذلك أنه كان متفقا معه، تفكر في زوجها وكيف تركته هناك مقيد الأيدي، وما مصيرهما وسط كل هذه الحرب؛ حرب الحياة.

كندا، بينهاوس، منزل أهيل، الساعة 8:00 صباحا

وصل أهيل إلى كندا وذهب مباشرة إلى منزله، دخل فقال: " أين أنت يا أبي، ها أنا ذا لقد عدت، أين أنت !؟" بدأ يبحث عن والده الميت في جميع أنحاء البيت ولم يجد له أثر فظن أنه ذهب عند شخص ما.

- أهيل: " حسنا، لا أحد هنا، سأذهب لعملي، لقد تركت البارحة مريضا حاله سيء، يجب أن أرى كيف أصبح وماذا يجب فعله..." لم يكترث لساعات السفر الطويلة التي أتعبته، لكنه صمم على الذهاب رغم ذلك.

بقي يتحدث عن مريضه وعن عمله وكيف اشتاق له...جمع أغراضه في حقيبته؛ بذلته وحذاءه وبعض الكتب المتعلقة بعمله، كتب الطوارئ الصحية والعلاجات الاستعجالية، كان دائما يطالعها ويداوم على البحث الهادف حتى يطور من نفسه ويبقى على علم بمستجدات الميدان.

ذهب إلى المشفى والتقى بالممرض الرئيسي.

- الممرض الرئيسي: " أهيل! يا لغيابك، لقد اشتقنا لك يا صديق، ما الذي أغفلك عنا!"

- استغرب أهيل من ردة فعل الممرض وقال: " ماذا تقول، كفاك مزاحا، لم نفترق سوى *البارحة*، ما بك!"

- الممرض الرئيسي: " أتمزح معي، لقد ذهبت من هنا منذ سنتين تقريبا... كفانا مزاحا، قل لي هل عدت لاسترجاع عملك!"

- أهيل: " لماذا سأسترجع عملي، هل حصل شيء، أم طردتموني بين ليلة وضحاها؟"

- الممرض الرئيسي: " أهيل، لا أظن أنك بخير، هل حصل معك شيء، هل مررت بحادثة صعبة او حدث أثر عليك، ماذا بك ؟!"

- أهيل: " لم يحصل معي شيء، دعني أذهب الآن، لدي مرضى في انتظاري..." ذهب وترك الممرض حائرا فيما سيفعله.

- الممرض: " ماذا سأفعل الآن؟ لا بد أن شيئا ما حصل معه جعله يفقد توازنه... جيد أنني لم أقبل استقالته، كنت اظن انه سيعود في أقرب وقت ... لكن لا يوجد قانون هنا يجعله يعود لوظيفته، لقد غاب لمدة سنتين، ماذا أفعل معه...لنتركه الآن وسنرى بعد ذلك.."

ذهب أهيل ليبحث عن مريضه في غرف الاستشفاء الخاصة بمصلحة المستعجلات فلم يجده، سأل عنه الطبيب المسؤول فاستغرب هو الآخر وقال له: " المريض الذي تسأل عنه، توفي منذ سنة!"

- أهيل: " ماذا تقول، كيف ذلك، لقد تركته هنا البارحة، فعلا كانت حالته سيئة، ولكن كيف مات منذ سنة ..." قطع حديثه الممرض الرئيسي وقال

مخاطبا الطبيب: " أظن أن شخصا ما يطلبك في الغرفة المجاورة ..." ذهب الطبيب وبقي أهيل مع الممرض الرئيسي.

- أهيل: " ماذا يحدث يا إريك، ما هذه الفوضى ...؟"

- إريك: " لا تقلق، لم يحدث شيء، اذهب لعملك وإذا أردت شيئا لا تتردد في سؤالي."

- أهيل: " حسنا."

ذهب أهيل إلى غرفته وارتدى بذلته ثم بدأ يستقبل المرضى في غرفة العلاجات، لحسن حظه لم يكن هناك تغيير كبير لا في الغرفة ولا في رفقاءه.

كان كل ذلك على مرأى من إريك، الذي استغرب كثيرا لحال أهيل فقال محدثا نفسه: " لا يمكن أن يحدث هذا، هذا غير طبيعي، يجب أن أجد حلا بسرعة..." بعد قليل تذكر صديقه الطبيب النفسي، بحث عن عنوانه أو رقم هاتفه، وجده ثم اتصل به.

- إريك: " مرحبا، هل معي إليان ... أنا في حاجة ماسة إليك .... هل يمكنني زيارتك اليوم ؟!"

المغرب، منزل أديب المؤقت، الساعة 20:00 مساءا

أديب في غرفته ينتظر قرار سيريل وقدومها إليه.

دخلت سيريل إلى الغرفة فجعلت أديب ينهض من مكانه من صدمته لشدة جمالها؛ ارتدت فستانا أخضر طويل مفتوح على أرجله، يجعل المرء ينظر فقط إلى ذلك التفصيل، لكن رؤيته لن تنحصر هناك فقط لأنه مفتوح أيضا من ناحية صدره، أسدلت شعرها الذهبي الطويل ووضعت مكياجا قويا وأكسسوارات بارزة.

- أديب: " يا إلهي ما هذا الجمال! إذن لقد قررتِ أخيرا!"

- سيريل: " أجل، لقد اتخذت قراري، لن أمضي حياتي في السجن بسبب شخص دمرها."

- أديب: " حسنا أثبتي ذلك!"

قامت سيريل بتشغيل موسيقى الحياة الجديدة ل Can Atilla وبدأت ترقص على إيقاعها، انضم لها أديب واكتملت الرقصة.

أخذوا مشروبا وشغلوا موسيقى أخرى لنفس المغني.

حل الليل وخيم الظلام على المنزل، أغمي على أديب نتيجة مفعول الدواء الذي وضعته سيريل في المشروب قبل أن تعطيه له.

- سيريل: " سيكون هذا أكبر انتقام لك، لن أتركك تحصل على ما تريده، سأتركك في عذاب لا رحمة فيه ولن تستطيع فعل أي شيء غير الحسرة والقهر، سأجعل قلبك يحترق كما فعلت بي أنت "، قالت ذلك ثم ذهبت لمركز الشرطة لتسلم نفسها بتهمة قتل إملين.

الفصل 32:

" اقضي على نفسك ولا تترك أحدا غيرك يفعل ذلك إن لزم الأمر."

قبل يوم

اتصال قادم إلى مركز الشرطة: " أريد التبليغ عن جثة، جريمة قتل ...." أخبر المتصل الشرطة بمكان تواجد جثة إملين فاجتمع الفريق وذهبوا لتفقد المكان، فعلا عند وصولهم وبعدما بحثوا جيدا عثروا على الجثة مصابة برصاصة في الرأس وكتبوا التقرير عن جريمة قتل ليبدأ البحث عن الجاني.

اليوم، الساعة 20:30 مساءا، مركز الشرطة

دخلت سيريل إلى المركز وتقدمت إلى أحد الشرطيين وقالت: «أريد التبليغ عن جريمة قتل، أنا القاتل."

استغرب الشرطي من كلامها وذهب ليخبر المحقق بما قالته له، أمره المحقق بإحضارها إلى مكتبه.

- المحقق: " ماذا لديك !؟"

- سيريل: " لقد قتلت شخصا،"

- المحقق: " هل أنت في كامل وعيكِ ..." قال ذلك ثم قام من مقعده واقترب منها ليرى إن ظهرت عليها علامات السكر لكنها كانت متأنقة بشكل يجعل الجميع يشك في ذهابها لتسليم نفسها.

- سيريل: " ألن تفعل شيئا، لقد قلت لك، ارتكبت جريمة!"

- المحقق: " من قتلت ولماذا وأين دليلك !؟"

- سيريل: " قتلت زوجة زوجي، لأنها كانت السبب في طلاقنا وكان خطيبها ينوي قتل زوجي لذلك قتلتها دفاعا عنه، أما دليلي فهو اعترافي."

- أجاب المحقق بتعجب: " يا لهذه القوة، يعجبني فيكِ هذا، حسنا، سنرى في هذا، بما أنك اعترفت، لكن أين حدثت الجريمة وأين الجثة !؟"

- سيريل: " لا أعرف بالضبط، أين هي، كل ما أعرفه هو أنني قتلتها."

تذكر المحقق الجثة التي عثروا عليها أمس وقرر أن يحاول ربط ذلك باعتراف سيريل.

- المحقق: " صفي لي الضحية وكيف قتلتِها! "

- سيريل: " امرأة نحيفة، شعرها أصفر قصير، تضع أحمر شفاه قوي، هذا ما أتذكره، أما عن جريمتي فقد أطلقت عليها رصاصة، لم أعرف أين بالضبط لأنني كنت خائفة أن أفقد زوجي..."

لاحظ المحقق أن المواصفات تنطبق على جثة إملين فقرر عرضها على سيريل: " هل هذه هي؟"

اقتربت سيريل أكثر لترى الصورة إلى أن تأكدت منها: " نعم هذه هي!"

اتصل المحقق بفريقه والعميد: " لدينا متهم رئيسي هنا!"

كندا، منزل إليان، الساعة 17:00 مساءا

- إليان: " مرحبا بك يا صديقي، أين غيابك!"

- إريك: " أنت تعرف طبيعة عملنا! أعتذر لاتصالي المفاجئ وقدومي هذا!"

- إليان: " لا تقل هذا، فنحن أصدقاء، ماذا هل هناك خطب ما؟"

- إريك: " نعم، صديقي أهيل، تعرفه، إنه يمر بوقت عصيب، أظن أنه مر بحادث مريب، لقد فقد توازن دماغه، لقد بدأ يخلط بين الأزمان، يظن أن ما يحصل الآن لم يمر عليه سوى يوم واحد، لكن في الحقيقة لقد مرت سنتان على وقوعه، ماذا أفعل معه، لقد عاد بذاكرته إلى سنتين قبل الآن.."

- إليان: " أظن أنه يعاني من فقدان الذاكرة الرجعي!"

- إريك: " لكن أهيل لم يجري أية عملية حديثة؛ لأنه لو كان كذلك لن يقف بسرعة على قدميه ويسافر ويأتي إلى هنا وليست عليه آثار ضربة او حادث جسدي، إنه يبدو سليما.."

- إليان: " ليس بالضرورة أن يكون سبب هذا الفقدان جسدي من الممكن أن يكون نفسي، إنه ما يسمى ب فقدان الذاكرة التفارقي (نفسي المنشأ) ويرجع السبب إلى صدمة انفعالية أو رضح أو حدوث واقعة مؤلمة، مثل أن يقع الشخص ضحية لجريمة عنف. في هذا الاضطراب، قد يفقد الفرد الذكريات

الشخصية ومعلومات السيرة الذاتية، ولكن عادة ما يستمر ذلك مدة قصيرة فقط..."

- قاطعه إريك: " فهمت الآن، وماذا يجب على فعله الآن!"

- إليان: " يجب أن نبدأ بالعلاج الوظيفي، يعني أن تقوم بتذكيره شيئا ف شيئا بالقليل من المعلومات التي فقدها او نسيها، يجب أن تجعله يتماشى مع ما يحصل معه الآن، بمعنى أن تمنع أي شخص يحيط به من أن يقول له أن هذا مر عليه زمن او كذا، كل شخص يجب أن يحذر في تعامله معه، وتذكر ان ذلك لن يدوم طويلا ففي هذه الحالات يكون استرجاع الذاكرة رهينا بالوقت فقط وبالأحداث التي ستقع... اجعل كل شيء يبدو طبيعيا، هذا هو الحل للآن."

المغرب، منزل أديب، الساعة 21:00 مساءا

استرجع أديب وعيه وتفقد سيريل فلم يجدها، فهم أنها خططت لشيء مجددا، نهض بصعوبة وحاول الجلوس على السرير فوجد رسالة.

الرسالة: " لقد فعلتها مجددا، لم أظن أنك غبي لهذه الدرجة، حاولت امتلاكي وكأنني دمية وكأنني أي شيء، لكنك كنت تلعب مع الشخص الخطأ، سأجعل دمك يحترق كما فعلت بي، لقد سجنت نفسي ولن تستطيع الوصول إلى مهما فعلت، لأنني في قبضة القانون، إذهب لتعالج نفسك وعد إلى كنيستك،

هناك على الأقل ستجد قيمة ولو كانت وهما، أما عقابي لك فهو هذا، كيف وجدته، أتمنى أن تكون أحببته..."

- صرخ أديب لكل ما أوتي من قوة: " لاااااا، لا يمكن، لماذا فعلتِ ذلك، أنت ملكي، لا يحق لك ذلك ...." فعلا أحرقت قلبه وجعلت منه شخصا مدلولا دون قيمة، جعلته يفقد ثقته وشخصيته، كلماتها كانت كالسيف، قطعت بها كل أجزاءه حتى أصبح متلاشيا.

في هذه الأثناء أخذت الشرطة سيريل إلى السجن بعدما انتهت محاكمتها الأولى بسجنها لمدة ستة أشهر لاعترافها الجريء وعدم وجود أي دليل أو شخص آخر مرتكب للجريمة، ريثما يكتمل البحث في القضية والعثور على دليل قوي يسجن سيريل للأبد أو يظهر القاتل الحقيقي؛ هكذا كان حكم القضاء عليها.

دخلت سيريل الزنزانة وقالت محدثة نفسها: " أفضل أن أرمي نفسي هنا على أن أسلمك إياها، سأبقى هنا يا حبيبي أنتظرك حتى تحررني أنا وطفلنا، سأظل أحبك رغم كل شيء."

كندا، مستشفى جيفري هال

قرر إريك مساعدة أهيل وفعل ما طلبه منه إليان.

أهيل الذي بدأ عمله من جديد دون أن يعلم أنه مطرود وأنه قدم استقالته منذ سنتين ؛ بقي يعمل في المشفى تحت رعاية إريك وفريق العمل دون علمه ، يذهب لمنزله و ينتظر دائما قدوم والده و حين لا يأتي يجزم الأمر بأنه قد سافر ، أو ذهب عند صديق او شيئا من هذا القبيل ، يخرج من منزله ليزور مناطق لم يذهب إليها من قبل ، يذهب للمطاعم و الحفلات مع فريق عمله الذي قرروا أن ينخرطوا في علاج زميلهم وكان آخر مكان قاموا بزيارته جبل لوغان أعلى قمة في كندا وكان عندما يعود إلى منزله يشغل التلفاز و يشاهد الأفلام و الوثائقيات و كل ما له علاقة بعمله ، هكذا مرت الأيام بالنسبة له حتى ذلك اليوم الذي سيلتقي فيه بالمريض الذي سيغير حياته "الجديدة".

الفصل 33:

" عندما تحاول نسيان حدث حطمك، سيجتمع الكون كله ليحقق لك ذلك، لكن تذكر لا يجب أن تنسى كل شيء."

مستشفى جيفري هال

دخل فريق الإسعاف حاملا مريضة ومريضا يبدو من حالهما أنهما متزوجان أو على وشك الزواج حيث أن المريضة كانت ترتدي فستان الزفاف الملطخ بالدماء والمريض كان مرتديا بدلة رسمية للزفاف. المريضة يبدو أنها أصيبت بحدة على مستوى رأسها، كانت إصابتها خطيرة أما المريض فكان يبدو أن إصاباته خطيرة كذلك لعددها الكبير وأماكن تواجدها، دخل بهما الفريق إلى غرفة العلاجات حيث يوجد أهيل الذي أسرع بتحضير كل ما يلزم لإنعاشهما، وضعوا كل مريض في سرير خاص ثم تدخل الفريق الطبي لإنقاذهما.

كان التشخيص الأولي لحالة المريضة يخبر بأنها أصيبت بسكتة دماغية جراء الحادث نظرا للعلامات الأولى التي ظهرت عليها؛ وجهها كان متدلٍ وأطرافها كانت شبه مشلولة، لذلك قرر الفريق الطبي العمل طبقا على هذا التشخيص بسرعة.

بعد مرور ساعة داخل الغرفة، خرج الفريق الطبي بعدما استقرت حالة المريضة ... مرت حالتها الاستعجالية بحال جيد، ثم بعد ذلك قاموا بإجراء فحوصات وتحاليل مخبرية للتأكد من تشخيصهم القبلي ولرؤية ما إذا كان هناك أثر وخيم على دماغها أو على مستوى سائر أعضائها.

- أهيل: " نعم لقد مات، لقد جهزناه يمكنكم أخذه ...الاسم ويليام نورث، هذه بطاقة تعريفه، لقد كانت في قميصه..." قال ذلك موجها حديثه إلى الموظف المسؤول عن نقل جثث المرضى، وكان يقصد بحديثه زوج المريضة المصابة.

****

بعدما انتهت سيريل من صلاتها، قامت من جلستها وذهبت لتحضر طعامها...

- سيريل: يبدو أنك بدأت في البزوغ يا حبيبي... قالت ذلك واضعة يديها على بطنها محدثة جنينها القادم.

فُتِح باب الزنزانة على مصراعيه لتدخل سجينة جديدة، استقبلها الجميع بترحاب متمنين لها بالفرج القريب رغم استغرابهم لمنظرها العجيب، أجابت بصدر رحب وردت سلامهما.

اقتربت من سيريل وقامت بتحيتها هي الأخرى.

- سيريل: مرحبا بك هنا، رغم أن هذا ليس مكانا للترحاب، ما اسمكِ؟

- السجينة: هذا مكان للترحاب أيضا، لما لا! اسمي سلام وأنتِ؟

- سيريل: اسمك جميل! سيريل.

- سلام: تشرفت، أظن أنك حامل...

- سيريل: أجل، كيف علمت بذلك؟

- سلام: يظهر على وجهك تعب الحمل وقدمك منتفخة أيضا...

- ضحكت سيريل ثم قالت: لديك دقة ملاحظة، اهنئك ... يبدو أنك طبيبة او ممرضة.. رغم أن منظرك لا يقول ذلك...

- ضحكت سلام أيضا فقالت: لا تكترثين لمنظري، أنا لست طبيبة ولا ممرضة، أنا شخص عادي...

- سيريل: لا وجود لشخص عادي هنا في السجن ...كلنا لدينا ما يميزنا..

- سلام: وما يميزك؟

- سيريل: سأحكي لكِ فيما بعد وستحكين لي سر هذا المنظر العجيب لديك...

- ضحكت سلام: أجل، لا تقلقي....

*****

- قال أهيل محدثا الطبيب في فريقه: ماذا وجدتم في فحوصاتها؟

- الطبيب: فعلا تأكد لدينا سبب حالتها، لقد أصيبت بسكتة دماغية جراء الحادث، ارتفع ضغطها وتمزق شريان في دماغها، لكن لحسن الحظ لم يتأثر اي عضو بذلك، لقد نجت بأعجوبة.

- أهيل: حمدا لله أنه لم يتأثر أي عضو، لكن عند استيقاظها سيكون الأمر صعبا بسبب موت زوجها...

- الطبيب: أجل، لا نعرف ما يجب فعله، سننتظر حتى استيقاظها من الغيبوبة.

- أهيل: لا أعرف، لكن هناك شيء ما يشدني إلى هذه المريضة...

*****

بعد مرور شهر.

بينهاوس، منزل أهيل.

خرج أهيل من غرفته بعدما استحم جيدا، وجد آلة القهوة اكتملت من عملها، أخذ الفنجان وذهب إلى الشرفة، جلس على الكنبة واستمتع بمنظر الجبال أمامه؛ في بينهاوس البيوت متواضعة وجميلة، الأجواء نظيفة بالجوار، ولا يمكن ان يكون عكس ذلك وأنت توجد أمام جبال شاهقة ووديان كثيرة، لا يمكن

هنا للمرء أن يتذكر شيئا سيئا حصل معه، كل شيء جميل هو فقط متاح هنا، مكان تغمره السعادة بعيدا عن ضجيج المدينة وحربها، هنا يمكن للمرء أن يتجول وحيدا لكن الجو المحيط به لن يتركه يشعر بالوحدة قط، سحر المكان لا ينسى...

قطع رنين الهاتف هدوء الجو وصفاء ذهن أهيل.

- أهيل: يا إلهي من هذا الآن؟ ذهب إلى حيث وضع الهاتف بالغرفة بعيدا عن الشرفة لكي يبتعد عن عالمه الخارجي ويتصل فقط بداخله، وجد المتصل صديقه الطبيب هاري.

- هاري: مرحبا، كيف حالك ... لقد اتصلت لأخبرك ان جيلين بأفضل حال ولقد استيقظت من غيبوبتها.

*****

اقتربت سلام من سرير سيريل وعانقت صديقتها.

- سيريل: صباح الخير سلام، كيف الحال؟

- سلام: صباح الخير صديقتي، يا أجمل أم! كيف حال الطفل اليوم؟

- سيريل: إنه بخير، أظن أنني اليوم أكملت ثلاثة أشهر حمل...

- سلام: ماذا ستسمينه...

قطع كلامها صوت الحارسة قائلة: سيريل، لديك زيارة!

- سيريل: زيارة!؟ من ؟

- الحارسة: لا أعرف، يقول إنه من أهلكِ.. هيا

نهضت سيريل من سريرها وذهبت مع الحارسة لترى من زارها.

كان الزائر هو أديب، أطلقت سيريل ضحكة مستهزئة عندما رأت حاله ولم تفاجئ بقدومه.

- سيريل: يا للعجب، أين أناقتك يا صديق...

- أديب: لماذا فعلت هذا بي؟ أأنت مسرورة بوجودك هنا، حالك ليس أحسن مني، لكن...

- سيريل: ماذا به حالي، أنا جد مسرورة هنا، أنظر إلى حالك أنت، أنظر إلى ثيابك الرثة ... لماذا أتيت إذا..

- أديب: ألا تكترثين لحالي، لقد قطعت وصالي، حياتي تدمرت بعد ذهابك، لقد احببتك جدا، ارأفي بحالي، أنا أموت...

- ضحكت سيريل ثم قالت: ليس هناك ما أفعله لك يا صديقي، أنا مسجونة بتهمة القتل، هل سبق ورأيت شخصا مسجونا بهذه التهمة ولديه ما يفعله للآخرين...فعلا أنت مجنون..

- رد أديب بغضب ثم ضرب بيده قضبان الباب الذي يفصله عن سيريل: توقفي عن الاستهزاء بي، سأخرجك من هنا وسأفعل بك ما أشاء سترين،

لن أرحمك مرة أخرى، أرى أنك سعيدة جدا، هل نسيت أهيل... قال ذلك لإثارة غضبها.

- سيريل: ألم تتعالج بعد، اخترت ان أرمي نفسي هنا مع طفلي على البقاء معك، فضلت الابتعاد عن زوجي والبقاء هنا لحمايته والانتقام منك، وهاهي النتيجة أمامي، لقد فزت وأنت الخاسر...الوداع لدي حفلة لأحييها هنا، ليس لدي وقت لأمثالك.

ذهبت سيريل وتركت أديب يصرخ بغضب وحسرة

- أديب: سيريل، لا تذهبي، لا تفعلي هذا بي ... سوف ترين ما سأفعله، لن أتركك تفوزين في هذه الحرب، ستخسرين...

عادت سيريل إلى الزنزانة وقالت: هيا من تريد الاحتفال؟

- سلام: من كان الزائر؟

- سيريل: لا أحد مهم! هيا لنحتفل!

- سلام: أرى أنك مسرورة جدا، لا بد أنه حبيب ما!

- ضحكت سيريل وقالت: لا، سأحكي لكِ فيما بعد...

شغلت النساء موسيقى المذياع بأعلى صوت وبدأوا في الرقص جميعا على إيقاعاتها.

*****

اليوم الموالي ذهب أهيل وهو في كامل استعداده وفرحته لرؤية جيلين بعد استيقاظها من غيبوبتها.

دخل المشفى واتجه مباشرة إلى غرف الاستشفاء، بحث عنها فلم يجدها، سأل أحد الأطباء فقال له أنه تم أخذها إلى قسم الأعصاب، ثم ذهب ليبحث عنها.

صعد إلى القسم، سأل عنها ثم وجدها أخيرا.

دخل الغرفة ورآها في حال جيد، والابتسامة على وجهها.

- أهيل: مرحبا جيلين، كيف حالك، سررت كثيرا لمعرفة أنك استيقظت أخيرا، كيف تبلين؟ أنا أهيل، ممرض في المستعجلات، كنت أول من استقبلكِ...

- أجابته جيلين بهدوء قائلة: لا أتذكرك، لكن بما أنك كذلك، فمرحبا بك، أنا في حال جيد، اليوم استيقظت بطاقة جميلة، لأن اليوم سيأتي خطيبي لزيارتي.

صعقته إجابتها وقال محدثا نفسه: إنها لا تعرف، يا للمسكينة، هذا صعب جدا، إذا كان خطيبها ...

- جيلين: لقد كنا ذاهبين لكتابة عقد زواجنا قبل أن تعترض طريقنا الحافلة ويقع الحادث، هذا كل ما أتذكره، أنتظره كل يوم بفارغ الصبر..

- أهيل: مبارك لكما، أتمنى أن تتعافي بأسرع وقت ممكن، اعتني بنفسك، سأقوم بزيارتك بانتظام.

- جيلين: شكرا لك، إذا رآك خطيبي سيشكرك كثيرا لذلك..

ذهب أهيل بعدما ودع جيلين وتركها تسرح شعرها البني الطويل وتستعد لاستقبال خطيبها.

*****

بعد شهر

أديب في منزله في حال يرثى لها..

- أديب: تركتني لوحدي ... لماذا فعلت بي هذا... لقد أحببتها فقط... لكن لن أترك هذا يمر بسلام، سأفوز في هذه الحرب، لقد دمرت حياتي، سأدمرها ....

في الزنزانة

- سيريل: كيف تجدين الطعام؟

- سلام: جيد، أحببته، لكنه حار عليك، وأنت في الشهر الرابع، يجب أن تحترسي..

- سيريل: أجل، معك حق، ألن تخبريني بقصتكِ...

- سلام : لقد مرت شهرين منذ لقائنا ولم نحكي شيئا ، يجب أن أخبر شخصا ما بما أحمله في صدري ، لأنه يقطع قلبي في كل مرة أتذكره...والدي توفيا عند ولادتي ، توفيت والدتي بعد معاناتها مع مرض خطير و أبي توفي أثناء شجاره مع أحد السارقين عندما حاول سرقة منزلنا ، كنا نعيش في سعادة قبل أن يفرقنا القدر ، بقيت أنا و أخي الأكبر وحيدين ، كان عمر أخي آنذاك 17 سنة و أنا 12 سنة ، لم نستطع إكمال دراستنا ، كنا نعمل في أي شيء يجلب لنا قوت يومنا فقط ، حتى كبر أخي فبدأ عملا لائقا بعض الشيء ، قمنا بفتح متجر للحلويات في بيتنا ، كنا نحب عملنا جيدا وكان لنا بعض الزبائن وكنا مسرورين و فرحين بما نملك ، كنا نعيش بسعادة وسط ذكرياتنا مع والدينا ، حتى ذلك اليوم حيث انتهى كل شيء...اليوم الذي طلب فيه أحد الزبائن طلبية حلوى ليوم زفافه ، أنجزنا كل ما طُلب منا و ذهبنا في سيارة الأجرة ، في الطريق كان اخي سعيدا جدا بهذه الطلبية الكبيرة لأنها كانت مهمة في عملنا و ستجلب لنا الكثير من الزبائن لكن أثناء السير لم يستطع السائق التحكم في عربته ولم يستطع إيقافها ثم ظهرت فجأة سيارة أخرى أمامنا داخلها أربعة أشخاص ... ارتطمت سيارة الأجرة بتلك السيارة و انقلب كل شيء ثم انفجرت السيارتين بجانب بعضهما نجوت أنا فقط و رجل من السيارة الأخرى...كان السبب هو أن الفرامل كانت مقطوعة... احترق جزء من جسدي و احترق شعري بأكمله ، مات أخي أثناء الحادث و مات كل من كان داخل السيارتين سوى الرجل الذي نجى ونجوت أنا أيضا ، بعد أيام من

الحادث ، أيام مرت علي و أنا أتألم ، بقيت لوحدي مع حسرتي على وفاة أخي...بعد ذلك وجدت نفسي متهمة بجريمة القتل...كان الرجل الذي نجى هو الذي بلغ عني وقال أنني السبب في الحادث...ذهبت للمحكمة و رأيت الظلم بعيني ، دافعت عن نفسي بدون جدوى ، ماذا بوسع فتاة يتيمة أن تفعله ... الكل ضدي و الرجل نفوذه قوية ، انتقم مني لموت عائلته ، انتقم مني لأنني نجوت من الموت في حين أن عائلته ماتت...

انتهت من كلامها والدموع تنهمر من عينها وسيريل أيضا.

- سيريل: لكن هناك ظلم كبير هنا، لماذا سجنوك أنت؟ لم تفعلي شيئا أنت أيضا ضحية...

- سلام: أنا ضحية يتيمة، لا أستطيع فعل شيء سوى التألم على فقدان أخي، لا أستطيع العيش بسعادة بعد وفاته.

- سيريل: بلى يجب عليك ذلك، لتجعليه فخور بتربيته لك، يجب أن تحيي ذكرياتك وقصتك البطولية معه، لا تتركي ذلك يؤثر على حياتك، يجب أن تحاولي مرارا وتكرارا لتجعليه يعيش في داخلك بسعادة...

- سلام: كيف سأحقق ذلك، أنا متهمة بقتل عائلة بأكملها بشكل شنيع، أنا متهمة بالتسبب في الحادث، لقد اتهموني بأنني من قطعت الفرامل لأجعل اخي يموت وليبقى المتجر وعائداته لي فقط، اتهموني بالجشع والأنانية، اتهمني

بذلك لينتقم لموت عائلته بسبب وجودي هناك.... انسي ذلك لن أعيش بسعادة بعدما حصل...

- سيريل: إذا كانوا ظلموك فلا يجب أن تظلمي نفسك أيضا وتمحي كل شيء عشته مع أخيكِ، يجب أن تعودي إلى حياتك الجميلة والبسيطة الهادئة...

- سلام: ومع من أعيشها... لقد فقدت من جعلها كذلك.

- سيريل: ستجدين....

-قاطعتها سلام قائلة: أما عن منظري العجيب فأنت فهمت قصته لقد وضعت باروكة على رأسي ولففتها بهذا الثوب كي أنسى ما حصل وأبدأ من جديد، لا يمكنني فعل ما قلته لي، لا أستطيع العودة إلى الماضي فإنه يحرقني، أنا آسفة، ...

-سيريل: لا يجب أن نأسف لشيء كُتِب علينا....

-سلام: معك حق، لننسى كل هذا، هيا لنفعل شئيا ما، هل تعرفين الحياكة...

*****

ذهب أهيل لزيارة جيلين فوجدها مستعدة من جديد لاستقبال خطيبها.

- أهيل: أرى أنك متأنقة اليوم.

- جيلين: أترى ذلك، لكن لا وجود لخطيبي إنه غائب، ألم تعلم عنه شيئا؟

- أهيل: لا، لكن سيظهر لا تقلقي ...

- جيلين: متى يمكنني الخروج من هنا؟

- أهيل: لا أعلم، لكن مر الكثير ستخرجين قريبا.

- جيلين: آمل ذلك.

ذهب أهيل بعدما ودع جيلين إلى الطبيب المسؤول عنها ليسأله عن حالها فأخبره الطبيب أنها ليست بخير تماما، لأن الحادث سبب لها آثار على دماغها جعلتها تنسى ما يحصل معها كل يوم وتبدأ يوما جديدا بعدما نسيت ما حصل في اليوم الذي قبله فأخبره أهيل عن إمكانية نقل خبر وفاة خطيبها إليها فأخبره الطبيب أن ذلك خطر على حالتها لأنها قد تسوء...فهم أهيل الأمر ثم ذهب إلى قسمه ليبدأ يوم عمله.

*****

بعد شهرين

- سلام: اليوم يبدأ شهرك السادس، أرى أن بطنك تنتفخ بشكل جيد، لا بد أنه صبي بطل...

- سيريل: أتمنى ذلك..

- سلام: لقد أكملت حياكة المعطف لطفلك الجميل هل تريدين رؤيته.

- سيريل: فعلا، أجل أريد رؤيته، ...

أحضرت سلام المعطف وفرحت سيريل كثيرا لرؤيته.

- سيريل: أووه، إنه جميل جدا، لونه رائع، أتعرفين هذه أول هدية يحصل عليها طفلي، شكرا لك.

- سلام: يستحق الأفضل، سيريل ألا ترين أن الوقت حان لتخبريني قصتك.

- سيريل: أظن ذلك.

- سلام: أنا في الاستماع

- سيريل: أبي قتل أمي عندما كنت طفلة...

صعقت سلام مما سمعته: مهلا، ماذا تقولين؟

- سيريل : أجل ، هذه فقط البداية ، أبي قتل أمي ، لقد كان إرهابيا ، وأخفى أختي عن أمي وجعلها رئيسة عصابته ، كنت أنوي قتل أبي انتقاما لكل ما فعله لكن عشيقته أنقذتني وكان زوجي هو ابن عشيقة أبي ، جاء في ذلك اليوم الذي ماتت فيه ، بدأت قصتنا هناك ، لم أكن أطيقه في الأول لكنه أحبني و طلب مني الزواج بسرعة ، استغربت لذلك و مع مرور الأيام أصبحت أحبه أيضا تزوجنا و اليوم الموالي لزفافنا "قتلته" ؛ كما كنت أعتقد، بعدما عرفت أنه إرهابي ، لكن ذلك كله كان خطة من أبي و أختي ، الذي قتلوا جنيني بدون رحمة ، و جعلوني اتزوج إرهابيا ...مرت السنة وعاد

زوجي ، انتقمنا معا لما فعلوه بنا و مات أبي ، أختي ، والرجل الذي كان ينوي الزواج بي ، دمرنا الإرهابيين ،وانتهت قصتهم لتحضر زوجة زوجي الأولى وتقوم بتطليقنا ثم لحق بها خطيبها و أمه الذين جعلوا حياتنا مظلمة ، لكن انتهت قصتهم بمأساة و غير ذلك جاء صديق زوجي الذي كان يحبني و هددني بقتل زوجي إن لم أسلمه نفسي ، لم أفعل و قررت سجن نفسي والابتعاد عن زوجي ، وسبب سجني هو قتلي لإملين زوجة زوجي...هذا سبب وجودي هنا.

سمع الجميع قصة سيريل وتفاجأوا وظلوا ينظرون لها.

- قالت سلام بتعجب شديد: هل هذا كله مر عليك، حياتك ليست طبيعية، لقد عشت حربا مع الحياة ...

- سيريل: عشت حربا و ما زلت أعيشها، لقد قلت لك، لا يوجد شخص عادي في السجن.

- سلام: فعلا أنت قوية، لم أرى في حياتي شخصا مثلكِ، لقد تجاوزت كل من حاول تدمير حياتك.

- سيريل: أجل وسأفعل ذلك دائما مهما حصل، لن أترك شخصا يفوز ضدي في معركتي في هذه الحياة.

- سلام: لكن أين زوجكِ الآن؟ ولماذا هو غائب؟

- سيريل: زوجي ليس غائبا، سيأتي يوما ما ليخرجني من هنا ...

- سلام: ولكن كيف سيحصل ذلك، أنت متهمة بالقتل العمد.

- سيريل: قلت لك أنني سأحارب مهما حصل، حتى إن بقيت هنا، لن أترك شخصا يفوز غيري.

- سلام: أتمنى لك ذلك، لأنك فعلا عظيمة.

- سيريل: في الحياة يجب أن تحاربي من أجل من تحبين، الحياة حرب مستمرة، يفوز فيها من له عزيمة قوية، يفوز فيها الحب، تفوز فيها القوة، لن أترك أسطورتي تضيع هباء وأسلم نفسي لغبي، سأبقى هنا وأحمي زوجي وطفلي حتى يقرر القدر أن يجمع بيننا من جديد.

كندا، بينهاوس

احتفل أهيل مع اصدقاء عمله بعيد ميلاد أحدهم وسط الجو الساحر المحيط بهم، مر اليوم بسعادة كبيرة نسوا فيها تعب العمل ومشاقه.

اليوم الموالي، ارتدى أهيل معطفه الشتوي، لأن اليوم كان ممطرا بغزارة، كان الجو جميلا رغم ذلك في بينهاوس، خرج وذهب إلى المشفى وقرر التوقف عن زيارة جيلين لأنه لا يريد أن يضعف أمامها، قرر السؤال عن حالها من بعيد فقط.

جيلين التي بقيت تعيش كل يوم وتنسى ما حصل في يومها السابق وكأنها تبدأ حياة جديدة متأملة قدوم خطيبها الميت.

*****

بعد مرور شهر ونصف

أكملت سيريل الشهور السبع في حملها وهي منتظرة قدوم زوجها مع أمل كبير.

أما أهيل فكان في يوم عطلته، كان يوم الأحد، قرر قضاء اليوم في بيته والاستمتاع بنقاء وصفاء الجو في بينهاوس، رغم عدم توازن دماغه لكنه لم يكن يشعر بذلك، لأن الكثير شغله عن معرفة إذا كان متوازنا أم لا وأصدقاءه جعلوا الأمر يسيرا عليه، كان برنامجه ذلك اليوم هو طهي الطعام ومشاهدة فيلمهthe light between océans.

أما في المشفى فجيلين تتلقى علاجها بشكل منتظم وحالها بدأت في التحسن، لذلك قررت أن تتمشى قليلا بأرجاء القسم حاملة معها السيروم.

بدأت تتجول في القسم وهي تنظر إلى الناس متأملة رؤية خطيبها ويليام حتى اقتربت من الوصول إلى قاعة الفريق الطبي وسمعت ما يقولونه عنها: " إنها في حال جيدة، أما عن فقدان الذاكرة فهو أمر رجعي فقط، رهين بالسكتة التي حصلت معها، نأمل أن تسترجع كامل وعيها وتنتهي تلك الحالة بشكل جيد ...

قال أحد منهم، لكن كيف سنتعامل مع وفاة خطيبها...قال آخر سنخبرها بالطبع."

لما سمعت ذلك، بدأت ترتجف وانصدمت، بدأت تصرخ غير مصدقة وتشتم الفريق وتقول: لا، لا، لا يمكن أن يموت، أنتم كاذبون، لماذا تكذبون علي، لا يمكن أن يتركني،" نزعت الإبرة عن يدها وبدأ السيروم بالتدفق والدم من يدها أيضا.

خرج الفريق الطبي عند سماع صراخها وأمسكوا بها ثم ذهبوا بها إلى غرفتها وحقنوها بمهدئ حتى استرخت وغابت عن الوعي.

مر النهار بشكل جيد بعد هذه الحادثة، استيقظت جيلين وتذكرت ما سمعته وبدأت في البكاء تحسرا على موت ويليام.

- جيلين: ماذا سأفعل بعدك، لماذا تركتني، سامحني، أنا السبب أنا من تعجل في كتابة العقد، أنا السبب لماذا فعلت ذلك .... كيف سأعيش الآن...

قالت ذلك ثم نهضت من فراشها وكان الوقت ليلا بعدما نام الجميع وبقيت أعين الممرضين حول المرضى، حملت أحد الأجهزة الطبية الموصولة بجسمها وقطعت شريانها بسرعة، رأتها الممرضة وأسرعت لوقف النزيف لكن الضربة كانت كبيرة وغائرة، كان النزيف كثيرا، نادت الممرضة على الطبيب المداوم معها، حاولوا إنقاذها لكن بدون جدوى، كان الأوان قد فات، ماتت جيلين.

في الصباح الباكر استيقظ أهيل ليذهب إلى عمله، تناول فطوره وارتدى لباسه وهم للخروج لكن قبل ذلك فاجأه اتصال من المشفى، إنه صديقه هاري.

- أهيل: هاري! ما الخطب لماذا تتصل الآن؟

- هاري: اتصلت لأخبرك بأن جيلين ماتت.

يرغب المرء بأن يبدأ أسبوعه بطاقة كبيرة لكن ليس الأمر كذلك عند أهيل.

سقط الهاتف من يده وأحس بدوار عنيف، آلمه رأسه وبدأت صور كثيرة تأتي على دماغه، صدمه الخبر لدرجة أنه لم يعرف ماذا يفعل، ماذا حصل وماذا سيحصل.

ذهب إلى المشفى وهناك رأى جثة جيلين أمامه. عند رؤيته لها انصعق وبدأ يرتجف، جاء إريك بجانبه وسانده، لكن أهيل لم يكن بخير أبدا، وقف بعد ذلك بجمود أمام جثة جيلين واسترجع وعيه ثم تذكر كل شيء؛ تذكر يوم انتحر تركي ثم لحقت به أمه، تذكر رسالتها له، تذكر كيف ترك أديب يأخذ سيريل أمام عينيه، تذكر كل ما حصل وبدأت يداه ترتجف مجددا.

قال أهيل والدهشة تملؤ وجهه والدموع تنهمر من عينيه: ماذا فعلت؟ كيف فعلت هذا! كيف تركت حبيبتي بين يديهم، استدار ناحية إريك وقال له: ماذا حصل لي، كيف تركت زوجتي هناك، ...أجابه إريك: لقد تشوش دماغك ولم

أستطع فعل شيء لك، هكذا قال لي طبيبك.. أهيل: طبيبي! ... لا يجب أن أعود، لقد تركت سيريل في ورطة كبيرة مع طفلي... قال ذلك ثم استدار نحو جثة جيلين: أنا آسف، لم أستطع حمايتك، لم أكن بجانبك حين كنت بحاجة إلي، أنا آسف، لكن لدي شيء لأفعله يجب أن أستعيد حياتي قبل أن تضيع مني...أنا آسف.

ودع صديقه وشكره على كل ما فعله معه.

- أهيل: أشكرك كثيرا، لا أحد يستطيع فعل هذا مع شخص آخر لن أنسى لك هذا.

- إريك: نحن أصدقاء، لا تقل هذا.

- أهيل: سأذهب الآن، الوداع.

ذهب أهيل بعدما حجز تذكرة إلى أول طائرة.

لم تنتهي دموعه طوال الطريق، بقي يبكي بحسرة ندما على ما فعله وكيف عاد إلى بلده وترك "زوجته" لوحدها مع أديب.

- أهيل: أنا عائد الآن، سأنقذك منه ولن أترك شيئا يحصل لكما

ولو كان الثمن حياتي.

الفصل 34:

" عائد إليك."

في السجن

سلام: ما بك سيريل! أرى أنك لستِ بخير...ماذا حل بك اليوم...

سيريل: أريد زوجي، لست بخير، أريده الآن، لقد حاولت العيش بدونه، لكن لم أستطع... ساعديني أرجوك .... أريده الآن، أريد زوجي بجانبي ...لم أعد أتحمل...

كانت تقول ذلك والدموع تغمر عينيها وسلام تحاول ان تهدئها، لكنها لم تستطع لأن سيريل كانت تصرخ بقوة ولم تستطع التحكم بأعصابها.

- سلام: لا تفعلي هذا أرجوك، إنه خطر على جنينك، ...

بعد ذلك أغمي على سيريل من شدة النوبة فسقطت أمام السجينات ولم تستطع سلام حملها.

عاد أهيل إلى المغرب وذهب لمنزله محاولا إيجاد سيريل هناك، لكن دون جدوى، ذهب إلى السطح وتذكر كل ما حصل بالضبط؛ تذكر آخر ما قالته روما له: " إذا أردت السعادة ستجدها في منزلي!" خرج من المنزل وبدأ يبحث عن سيريل حتى عثر على صورتها في إحدى الجرائد.

عنوان الجريدة: " تم القبض على المتهمة الوحيدة في قضية الجثة مجهولة الهوية".

- أهيل: ماذا فعلت سيريل؟ كيف قبضوا عليكِ ...

ذهب أهيل إلى السجن للتأكد من الخبر ورؤية سيريل لكن أخبره الحارس أنه لا يمكن زيارتها في الوقت الحالي.

بقي ينتظر ثم تذكر من جديد ما قالته روما فذهب إلى منزلها.

في المصحة الخاصة بالسجناء

استيقظت سيريل وفحص الطبيب جسدها، لم يجد آثارا لمضاعفات خطيرة على حالتها فقرر أن ترجع لزنزانتها.

عادت سيريل إلى الزنزانة واستقبلتها السجينات وعانقنها متمنين لها الشفاء واللقاء القريب بحبيبها.

- سلام: حمدا لله على سلامتك، أرى أنك بخير الآن.

ظهرت على سيريل ملامح الهدوء والاسترخاء ولم تجب أحدا، ذهبت إلى سريرها ونامت.

قصر روما

دخل أهيل القصر بعدما بحث عن المفتاح فوجده في مزهرية قرب الباب، دخل فبدأ يبحث عما أخبرته به روما، بحث في المنزل بأكمله عن أي شيء يمكنه أن يسبب سعادة له.

طال بحثه إلى أن وجد كرة حمراء يبدو أنها مفتوحة، حملها وبحث بداخلها فوجد تسجيلا صوتيا ورسالة معه، فتح الرسالة وقرأها...

الرسالة : " أهيل ، لقد أخطأت بحقك كثيرا ، أعرف أنك لن تسامحني ، انتقامي جعل مني وحشا ، لكن لدي شيء أخير لك ، أعرف أن زوجتك اضطرت لقتل إملين بسببي ، لكن لن أتركها تدفع ثمن انتقامي ، لقد أخذت الأسلحة و خبأتها هنا حيث وجدت هذه الكرة ، وهناك تسجيل صوتي ، كدليل على أنني من ارتكب الجريمة ، لقد قمت بمسح بصمات سيريل من السلام الذي ماتت به إملين ووضعت عليه بصماتي ، لا تخف ، اعط هذا كدليل للشرطة إن تم اعتقال سيريل أو ظهرت الجريمة ، لديك الآن دليل قاطع أنني من ارتكب الجريمة ، أرجوا أن يكون هذا كافيا لتغفر لي..."

أسرع أهيل وأخذ معه التسجيل الصوتي وذهب به إلى مركز الشرطة بعد أن أخفى الرسالة في جيبه، قدم نفسه إلى المحقق بأنه زوج المتهمة الوحيدة في جريمة قتل إملين، شغله المحقق واستمع لكل ما قالته روما: "أنا من قتلت إملين وجعلت سيريل تعترف بذلك رغما عنها لأنني هددتها بقتل زوجها، قتلتها

لأنها قتلت زوجي، وأخذت جل ما نملك واستغلت إبني لتأخذ كل الميراث، لذلك قتلتها ولكي أفلت من جريمتي حاولت أن أجعل سيريل المذنبة الوحيدة فيها، دليل جريمتي هو السلاح الذي أصبت به إملين، إنه في منزلي."

- المحقق: أين عثرت على هذا التسجيل؟

- أهيل: روما من أخبرتني بوجوده!

- المحقق: وأين هي الآن؟

- أهيل: لقد ماتت.

- المحقق: ماذا تقول؟ كيف ماتت وقالت لك كل هذا؟

- أهيل: لقد تركت لي رسالة بعد موتها، لأنها شعرت بالذنب بعدما تركت سيريل مسجونة بسببها.

انتهى حديثهما وذهب المحقق بالتسجيل مع فريق البحث ليبدأو إجراءات القضية من جديد.

خرج أهيل من المركز وذهب إلى السجن منتظرا خروج سيريل.

انتهت الإجراءات القضائية وتم التأكد من الجثة الموجودة أسفل العمارة حيث ماتت روما وابنها، كانت الأدلة قوية لإدانتها، تمت تبرئة سيريل من التهمة، وأغلقت قضية قتل إملين وموت روما وتركي *انتحارا*.

الفصل 35:

" عندما نلتقي، تندلع الحرب، أحب ذلك."

بقي أهيل ينتظر لساعات أمام السجن.

سيريل في الزنزانة وسلام معها تحاول الترفيه عنها.

دخلت الحارسة وقالت: سيريل! أنت حرة!

نهضت سيريل بسرعة متفاجئة مما قالته الحارسة، استقامت وجعلت الجميع يندهشون لذلك.

- سيريل: ماذا قلت؟ هل سأخرج أخيرا!

- الحارسة: أجل، لديك عشر دقائق لتودعي صديقاتك وتجمعي أغراضك.

- قالت سلام بفرحة عارمة: وأخيرا، لقد حان الوقت، أنا مسرورة جدا لذلك، ...

- سيريل: سأخرج أخيرا.. لكن كيف؟ كيف حصل ذلك؟

- سلام: لا يهم الآن، لقد أصبحت حرة، هيا استعدي بسرعة.

جمعت سيريل ملابسها، معطف ابنها واعتنت بمظهرها ثم ودعت صديقاتها السجينات.

- سيريل: الوداع سلام، سأشتاق لك كثيرا، أمضيت هنا وقتا رائعا عكس ما يظهره المكان، أنا على وعدي لك، سأخرجك من هنا، لا تقلقي.

- سلام: حسنا، كيف سأودعك الآن، لقد مررنا بأوقات جميلة، فعلا سأشتاق لكِ ... الوداع.

ودعت الصديقتين بعضهما وخرجت سيريل من السجن بعدما أصبحت حرة.

عند البوابة، رأت أهيل واقفا ينتظرها.

الفصل 36:

" أحيانا نضطر لنسيان كل ما حصل معنا فقط لنعيش الآن بسعادة وأحيانا تحصل أشياء أكبر مما حصل لتترك الماضي مجرد حدث بسيط."

كان الجو مشمسا، جو جميل يجتمع فيه الأحباء بعد طول فراق، اجتمعت فيه سيريل مع حبيبها بعد فراق دام ستة أشهر، كان كل منهما في قارة بعيد عن الآخر، لكن حبهما جعلهما يجتمعان رغم ذلك...

اقتربت سيريل من أهيل وهو كذلك، اقتربا من بعضهما حتى التقت أنفاسهما، صفعته سيريل ثم عانقته ثم عانقا بعضهما لمدة طويلة، طبيعي ذلك بعد فراق طويل.

- قال أهيل ودموع الفرحة والحسرة تختلط عليه: آسف، آسف لأنني...

- سيريل: لا تقل شيئا، لا أريد أن أعرف شيئا، كل ما أريده هو أنت، لا تتركني مجددا، دعنا ننسى كل ما حصل ونستمتع بحياتنا أرجوك.

- أهيل: حسنا كما تريدين ... هيا لنذهب لبيتنا، لقد اشتقت إلى طفلي.

- سيريل: هو أيضا اشتاق لك... لمست بطنها الكبير محدثة طفلها.

ذهبا معا إلى منزلهما، طوال الطريق ظلت سيريل في حضن أهيل وباتت نظراتها له فقط.

دخلا المنزل وقالت سيريل: أهيل، أريد أن نذهب إلى كندا، أريد أن نتزوج هناك، أريد أن أعيش في بلادك حيث ولدت، أريد أن أظل جزءا منك.

- أهيل: أنت جزء مني، أنت كل حياتي، كل ما أملك وأفعل كل شيء من أحبك، أعيش من أجلك فقط وابننا.

- سيريل: يجب أن أذهب الآن لأستحم وأغير ملابسي.

- أهيل: أجل، سأعد ما نأكله.

مرت ساعة بعد ذلك، استرخت فيها سيريل بعدما استحمت وجهزت نفسها.

خرجت سيريل وتفاجأ أهيل بمنظرها الجذاب وتفاجأت هي بالزينة التي أحاطت بالمنزل بأكمله؛ ارتدت فستانا مزركشا طويلا جعل بطنها يبرز بقوة، وصففت شعرها لأعلى بشكل جميل جعلها تبدو كأميرة.

- قال أهيل ضاحكا: أرى أنك استرحت جيدا.

- سيريل: أجل وأرى أنك على أتم الاستعداد وها أنذا أريد أن أحتفل معك، لقد اشتقت لك كثيرا...

- أهيل: لنحتفل، لقد أعددت كل شيء، بعد ذلك سنذهب إلى كندا مثلما أردتِ، لقد حجزت التذاكر.

- سيريل: أجل، أريد أن أبتعد عن هنا، أريد أن أعيش وأموت في بلادك أنا وطفلنا.

اشتغلت الموسيقى وبدأ أهيل وسيريل يرقصون على إيقاعها ومع كل خطوة يسقط كل ما مر عليهما من مصاعب ومع خطوة أخرى يخططون لما سيفعلونه في مستقبلهم.

حان موعد إقلاع الطائرة، الساعة العاشرة ليلا، غيرت سيريل ملابسها وارتدت فستانا أسود طويل وأسدلت شعرها.

انتهت الرحلة على الساعة الثامنة صباحا، حطت الطائرة في مطار، خرج أهيل وسيريل من المطار ليبحثوا عن سيارة أجرة تأخذهم إلى بينهاوس لكن بمجرد خروجهم اعترض طريقهم أديب.

الفصل 37:

" العودة إلى الجحيم."

كانت الصدمة قوية عليهم ... بدأت سيريل ترتجف خاصة بعدما رأت السلاح بين يدي أديب، أما أهيل فوقف شامخا أمامه لأنه عزم على ألا يترك شخصا يدمر حياته.

- أهيل: ماذا تفعل هنا؟ لماذا تلحق بي! ماذا تريد!

- أديب: أنتما الاثنان، دمرتما حياتي، حطمتم قلبي، وتنويان الآن العيش بسعادة والهرب مما فعلتموه...لن أترككما تفلتان بذلك.

- هنا قاطعته سيريل: من أنت لتقطع طريقنا، أنت مجرد نذل، خائن ضعيف.

- أديب: اصمتي، أنت السبب فيما يحصل لي، لقد مكثت في المشفى لشهور بسببك، وأنت الآن تبدين سعيدة بما فعلته..

- صرخ أهيل بغضب: لا تتحدث مع زوجتي هكذا، وابتعد عن طريقي، وإلا سأقتلك هنا ...

- لم يكن هناك شخص لأنهم كانوا قد ابتعدوا عن المطار قليلا منتظرين السيارة.

- سيريل: أنت تستحق العيش هكذا، لأنك أنت السبب في تعاستي، وكل ما مررت به، وأنا أستحق العيش بسعادة أكثر من أي شخص آخر والآن أغرب عن وجهنا واذهب لتكمل علاجك.

هنا ازداد غضب أديب وحمل سلاحه نحو أهيل قائلا: لن أرتاح أبدا إن عشتم بسعادة، يجب أن تعانوا مثلما عانيت..

وقف أهيل أمام سيريل حماية لها واقترب من أديب إلى أن أمسك به، نزع عنه السلاح وتعارك الاثنان.

بقيت سيريل واقفة ترى ما يحصل، بينما الاثنين يتقاتلان في حربهما الأخيرة: حرب الأصدقاء.

سقط أهيل ونهض أديب بسرعة ليحمل السلاح، لكن أهيل أمسك به أولا وصوبه نحو "صديقه" حتى سقط فاقدا وعيه، غارقا في دمه، ميتا، ما إن سقط أديب، ظهر خلفه شخص جعل سيريل تصعق، لم تصدق في الأول أنه هو، حتى رآه أهيل أيضا فقال مخاطبا إياهم : يا للعجب، يبدو أنكم في حرب! هل اشتقتم لي! لا جواب! حسنا أنا اشتقت لكم أيضا وعدت بحثا عنكم، أرى أنكم انتهيتم الآن! هيا لنكمل ما بدأناه...

- سيريل: لا أصدق، أنت ميت! كيف ذلك؟ كيف حصل... لم تستطع سيريل تحمل الصدمة فأغمي عليها.

- قال الشخص ضاحكا باستهزاء: أووه يبدو أن ابنتي سعيدة جدا برؤيتي، لم تتمالك نفسها، عزيزتي...

ذهب أهيل ليرى حالة سيريل لكن آثار ضربه بقوة لرأسه إلى أن فقد وعيه هو الآخر.

- آثار: سنبدأ الحرب الأخيرة الآن.

الفصل 38:

"بداية الحرب ما قبل الأخيرة."

أخذ آثار ابنته وأهيل إلى منزله في كندا حيث توجد عشيقته الجديدة.

بدأت سيريل تسترجع وعيها فوجدت نفسها مقيدة الأيدي وبجانبها أهيل، الذي استرجع وعيه بعدها بلحظات.

بعد قليل جاء آثار وقال: مرحبا بكم في بيتي الجديد!

- سيريل: ماذا فعلت بنا؟ لماذا نحن هنا؟ وكيف لا زلت حيا...؟

- آثار: اسألي زوجك فهو من أنقذني...

- لم تصدق سيريل الخبر وأي عاقل غيرها لن يصدق: ماذا تقول! لقد قتلتك بيدي..

- آثار: أهيل من أنقذني، كان أغمي عليك بسبب حملك فأخذك خارج المنزل ثم عاد فوجدني لا زلت حيا، توسلت إليه لينقذني ففعل، أخرجني، فجر المكان ثم فقدت وعيي بعدها، وبدأنا نلتقي مرارا، خطتك فشلت بسبب زوجك وأنا على قيد الحياة بفضله.

- غضب أهيل وصرخ بقوة: ماذا تقول! هل جننت؟ لماذا سأنقذك! لا يهمني ما قلته ... لماذا أحضرتنا هنا...

- آثار: أنت من أنقذتني، ألم تذكر، هل حدث لدماغك شيء؟ حسنا، أشكرك كثيرا لأنك فعلت ذلك، لقد سمحت لي وأعطيتني فرصة للعودة بقوة.

- نظرت سيريل إلى أهيل باستغراب وقالت مخاطبة آثار: فك قيدنا، ماذا تنوي فعله؟

- آثار: أنوي قتلكما، كما قتلتما مجدي وإمبراطوريتي، أنوي تدميركما كما فعلتما بي، عشتما بسعادة بعد كل ما فعلتم بي، لن أسمح لكما بذلك، نهايتكم قريبة، لكن قبل ذلك دعوني أعرفكم على سلاحكم الجديد، السلاح الذي ستموتون به؛ اسما.

دخلت اسما بثقة كبيرة مرتدية رداءها الوردي القصير المزين بعقدة من ميراث آثار، ومع دخولها رآها أهيل واهتز كيانه، صُعق لرؤيتها ولاحظت سيريل ردة فعله.

- سيريل: أهيل ماذا بك؟

لم يرد أهيل لأنه كان مصدوما من تواجد اسما هناك.

عانقت اسما حبيبها آثار وقالت له: أخيرا أحضرتهم، يجب أن نبدأ الآن، لقد كنت في انتظاركما.

- صرخت سيريل بغضب: من أنتِ أيضا؟ ما الذي يحصل هنا!

- اسما: عندما ننتهي اسألي زوجك عني! أو سأخبرك بعد لحظات، أظن أن زوجك لم يحكي لك عني ....

- أهيل: لا، لا يمكن أن تكوني أنتِ، لماذا ...؟

- اسما: يمكن وسترى ما سأفعله، سأدمرك، أنت بدأت هذه الحرب وأنا التي سأنهيها.

أخذ آثار بعد ذلك أهيل وسيريل تحت أمر اسما إلى مصنع مهجور حيث ينويان تنفيذ خطتهما وإنهاء الحرب التي كان سببها أهيل.

الفصل 39:

"تأخرت كثيرا! حان وقت الانتقام والنهاية."

داخل المصنع المهجور

قيدت اسما يدا سيريل بعدما أفقدتها وعيها مجددا وقدميها ووضعتها أعلى سرير وُجِد بجانبه الكثير من الأدوية والأجهزة الطبية، أهيل هو الآخر قُيِّد من يديه بواسطة حبل نزل من أعلى المصنع وجعله آثار يبقى واقفا مقيد الأيدي والفم.

- اسما: هل أغلقت فمه كما قلت لك؟

- آثار: أجل، أظن أن الكل جاهز.

حاول أهيل التحدث لكن دون جدوى.

استيقظت سيريل ووجدت نفسها مقيدة بطريقة عنيفة، لم تستطع الحركة وبدأت تصرخ طالبة النجدة إلى أن وجدت أهيل مقيدا واقفا بعيدا عنها، صرخت بأعلى صوتها تناديه، لا يمكنه إجابتها ولكنه حاول بقوته تحرير نفسه دون أن يستطيع.

بقي آثار واقفا قربه واسما قرب سيريل.

- اسما: الآن سينتهي كل شيء، كل شيء بدأته أنت، ...

- قاطعها صوت صراخه فقالت له: لا جدوى من حديثك الآن، ستعرف زوجتك كل شيء الآن، أتعرفين زوجك المخلص، لقد قتل عائلتي بأكملها.

- صدمت سيريل مما قالته اسما وقالت وهي تصرخ: كفي عن ذلك، ماذا تريدين منا، من أنت؟

- اسما: اسمهان أو ناديني اسما هذا مفضل لدي أكثر، زوجكِ قتل عائلتي منذ سنين، قتل والديَّ، زوجي وابني، قام بحرق منزلي بدون رحمة وكانت عائلتي بالداخل...كنت آنذاك خارج المنزل وعندما عدت وجدت زوجك يحمل مسدسه ويصوب نحو بيتي إلى أن انفجر بقوة.

- سيريل: توقفي، كفي عن قول ذلك، زوجي ليس بقاتل....

كان أهيل آنذاك يصرخ في داخله ويتحسر على ما فعله، كانت دموعه وحدها تستطيع الإفلات من قيوده.

- اسما: لا يهم إن صدقت أم لا، لأن ما يهمني الآن هو أن وقت الحساب حان، سأنتقم، سأجعلكِ تعيشين ما عشته، سأجعلكَ تتحسر على فقدان أغلى ما تملك، سأقتل طفلك.

نزلت كلماتها كالصاعقة عليهما، توقفت دموع أهيل وتحذقت عيناه وبدأ يصرخ بقوة وهو ينظر إلى آثار ثم اسما، بدأت تصرخ سيريل غير مصدقة لما قالته اسما.

- سيريل: لا، لن تفعلي، ذلك، إذا اقتربت مني أو لمستِ طفلي، سأقتلك، لن أرحمك، لا تقتربي...

- اسما: فات الأوان، لقد أحضرت كل شيء، هذا الدواء سيجعل جنينك يموت داخلك، وإن كان لديك حظ ستنجين أنتِ...

قالت اسما ذلك وبدأت تُحَضر الدواء في الإبرة وسيريل تصرخ بجانبها.

لم تكثرت اسما لصراخ الاثنين، انتهت من تحضير الدواء واتجهت به نحو سيريل.

سيريل تقاوم بكل ما أوتيت من قوة لكنها لم تستطع، طعنت اسما بطن سيريل بالإبرة وهي تقول: الوداع ...

سقط أهيل من شدة هلعه، وصرخ بقوة وحسرة بينما آثار ضحك باستهزاء وفرح.

أغمي على سيريل وسالت دماؤها من رحمها.

- قالت اسما مخاطبة أهيل ثم آثار: هكذا أردت رؤيتك، ضعيف، مكسور ومهزوم، الآن ارتاح قلبي يا حبيبي، أتمنى أن تموت هي الأخرى.

- آثار: هل أنت متأكدة من موت الجنين؟

- اسما: هل تثق بي! هيا فك قيده ولنذهب لنحتفل.

حرر آثار يدي أهيل وتركه يذهب.

- آثار: أرأيت كيف يكون الانتقام، أنت بدأت الحرب وهاهي الآن تنتهي، لقد خسرت كل شيء، ستموت وحيدا.

لم يجبه أهيل لكن دموعه ونظرته الغاضبة إلى آثار كانا كافيين.

ذهب آثار ليلحق ب اسما وذهب أهيل لتفقد سيريل، وجدها تنزف بغزارة من رحمها وعلى مستوى الطعنة، غائبة عن الوعي، فسقط بجانبها يبكي بشدة، يتحسر ويلوم نفسه.

- أهيل: سامحيني سيريل، لقد دمرت كل شيء، أنا السبب في كل ما حصل حتى الآن، كنت دائما أتحسر لما فعلته، ما فعلته جعل حياتي مظلمة، كنت دائما أسعى للعيش بسعادة ونسيان ما فعلته، لكن كيف يعقل ذلك، لقد قتلت عائلة بأكملها، كيف سأعيش بهذا الذنب، ظننت أنني أخذت ما أستحقه من عقاب، لكن كل ذلك لم يكفي، حسنا لن أطالب بعيشي بعد الآن، أنا أستسلم، لا أريد العيش بعد الآن...

تذكر بعد قليل أن سيريل في حالة خطرة، نهض وفك قيدها ثم حملها بين يديه وأخذها بعيدا، متجها بها إلى أقرب مشفى.

الفصل 40:

"السبب الرئيسي وراء حرب الأسطورة؛ وسبب الحرب الأخيرة!"

آثار واسمهان يحتفلون بانتصارهم والقضاء على أهيل.

- اسما: أخيرا، ارتحت الآن، لم يعد يهمني شيء! سواك!

- آثار: لقد فزنا أخيرا.

- اسما: أجل، لقد فزت مرتين: أخذت ثأري وأخذتك أنت أيضا.

- قال آثار ضاحكا: لقد أخذتِ كل شيء! هيا لنحتفل.

أخذا مشروبا وبدآ يرقصان على إيقاع موسيقى هادئة.

قام الفريق الطبي بإدخال سيريل إلى غرفة العمليات بعدما تأكدوا من حالتها الاستعجالية، أما أهيل بقي ينتظر خارجا، آملا في بقاء "الاثنين" على قيد الحياة.

مرت ساعات داخل الغرفة، وأهيل لم يعد يطيق صبرا، وفي كل لحظة يلوم نفسه.

خرج الفريق الطبي وذهب أهيل مسرعا باتجاههم.

- أهيل: ماذا حدث؟ هل زوجتي وطفلي بخير؟

- الطبيب: لقد أحضرت لنا زوجتك في حال خطير، لقد حُقنت بمادة سامة تسببت لها في جلطة دموية مات على إثرها الجنين، أنا آسف لقول ذلك، لكننا لم نستطع إنقاذه، أما عن زوجتك فهي بخير الآن، لقد تجاوزت مرحلة الخطر، تمكننا من وقف النزيف، لكن أظن أنك ستجد صعوبة معها، لأن ما حدث ليس بالأمر السهل، نفسيتها لن تكون بخير، حمدا لله على سلامتها.

قال الطبيب كلامه وذهب تاركا أهيل في حيرة من أمره، كان يستقبل كلمات الطبيب كالرعد، واحدة تلو الأخرى، فهم أخيرا أن طفله ذو السبع أشهر قد توفي، لم يعد له وجود، بينما نجت سيريل بأعجوبة.

قام الفريق الطبي بإخراج سيريل أمام أهيل، الذي بقي جامدا أمامها، مرت أمامه وتذكر كيف طعنتها اسما بدون رحمة.

أخذها الفريق الطبي إلى غرفة الإنعاش بعدما استقرت حالتها.

دخل أهيل بعد ذلك إليها وكانت لم تسترجع وعيها بعد.

بقي بجانبها الليلة بأكملها ولم يبرح مكانه إلى أن حل الصباح.

استيقظ أهيل على صوت الممرضة التي حيت الجميع عند دخولها لتغير ضمادة سيريل وتعطيها دواءها.

ذهب أهيل ليبلل وجهه بعد التعب الذي مر به، عندما عاد وجد سيريل قد استرجعت وعيها، لكن عند دخوله أدارت وجهها إلى الجهة الأخرى.

- قال أهيل فرحا: لقد استيقظت! الحمد لله، كيف تشعرين! هل أنتِ بخير..

لم تجب سيريل بأية كلمة ولا أية حركة، تركت أهيل يحدث الفراغ.

- أهيل : أعرف أنك لن تسامحيني على ما حدث ، لقد دمرت حياتنا ، و تسببت بموت طفلنا ، كنت أعاني طوال حياتي بسبب هذا ، لقد تدمرت ، لكنني فعلت ذلك رغما عني ؛ كان لوالدي عداوة مع شخص ما من عائلة اسمهان ، وللانتقام منهم خطف أبي وجعلني أصوب نحو المنزل الممتلئ بالمتفجرات والغاز، استعملني لينتقم من والدي، هذا فقط ما استطعت معرفته، لم أكن أعرف أن هناك أحد بالداخل إلى حين رأيت اسما تصرخ منادية الأشخاص الذين كانوا هناك ، حينذاك تجمدت مكاني والسلاح بيدي ، سقطت مغميا علي ، أخذني أبي و اعتنى بي إلى حين تعافيت تماما من تلك الصدمة ، لكن المنظر لم يفارق بالي أبدا ، كنت كل ليلة احلم بما فعلته ، كنت أتحسر واندم ، كنت أتمنى الموت دائما ، لذلك دخلت ميدان الطب ، لأنقذ حياة الناس ، و أكفر عما فعلته ، لكي أنسى ما فعلته ، ومحاولة عيش حياتي بدون ذنب ، كان عملي يملأ وقتي و ينسيني نوعا ما جريمتي ، أبي كذلك كان يشعر بالذنب لعيشي حياة تعيسة بسبب قصة عداوته ، كان دائما يحاول إسعادي و ملأ وقتي ، لم أكرهه أبدا ، لأنه كان بريئا تماما من أن يكرهه أحد ، طوال تلك المدة كان كل حياتي إلى أن ابتعد عني ، لذلك ذهبت بسرعة للبحث عن شخص يملأ حياتي الفارغة و يقاتل معي في حربي في الحياة

، بحثت عن أمي رغم أنها نسيت وجودي فماتت أمام عيني ، وجدتك أنتِ و لم تسلمي أيضا من لعنتي ، لقد خسرنا معا في هذه الحياة ، أتمنى أن تسامحيني...أعرف أنك لن تفعلي ، لكن لا تكترثين ، لقد اعتدت العيش وحيدا ، لقد تلقيت عقابي بطريقة عادلة ، لكن لم يكن يجب أن تتألمي معي ، كان العقاب لي أنا وحدي ، لست راضيا بهذا القدر الذي ظلمك معي ، أنا المذنب الوحيد ، وأنا الذي كان يجب أن يخسر ليس كلينا...

نزلت دموع غزيرة من عيني سيريل وبقي وجهها في الجهة الأخرى، لم تنبس ببنت شفة، بقي أهيل ينظر إلى السماء ودموعه تملؤ عينيه.

بعد قليل دخلت اسما وآثار إلى داخل الغرفة.

الفصل 41:

"ماذا تفعلون في حياتي بعدما دمرتموها! أم تحبون الدمار والعيش فيه."

دخلت اسما أولا، فنهض أهيل بسرعة متجها نحوها.

- قال أهيل غاضبا: ماذا تفعلون هنا! لقد أخذتم ما جئتم لأجله، لقد أخذتم ثأركم، ماذا تفعلون هنا!؟

- اسما: لقد جئت لأرى نتيجة أفعالك، ليرتاح قلبي أخيرا، تمنيت لو فقدت زوجتك أيضا، لكنها محظوظة، لكن لا تفرح كثيرا لن تريد رؤيتك مجددا بعد علمها بجريمتك.

- أهيل: أعرف أنها لن تسامحني، أنا أستحق ذلك، اغربي الآن عن وجهي...

- آثار: تستحق هذا، لكني رأفت بك قليلا لأنه بفضلك أنت أنا هنا وعلى قيد الحياة، لكن الانتقام لا يعرف العطف. ابنتي دمرت حياتكما.

- اسما: الحرب انتهت، أنا فزت، وأنت الخاسر، لن تعيش بسعادة بعد الآن...

- قال أهيل مخاطبا نفسه: لن أعيش بعد الآن!

هنا أدارت سيريل وجهها بعنف نحو اسما، جلست فوق سريرها وبدأت ترتجف بقوة وهي تنظر إلى اسما، نظرها إليها كان ثابتا، دموعها نزلت بقوة واحمرت عينيها، بقيت ترتجف بقوة وبغرابة، شعرها كان يتطاير مع كل حركة،

حاول أهيل تهدئتها، حضرت الممرضة وصرخت على الجميع: " ماذا تفعلون هنا جميعكم!" ثم حقنت سيريل بمهدئ قوي فاسترخت وغابت عن الوعي.

طلبت الممرضة من اسما وآثار الخروج فذهبا والضحكة تعتلي وجهها.

حل الليل، آثار واسما يحتفلون وارتدو أغلى ما يملكونه للاحتفال بانتصارهم من جديد.

خطوات خفيفة تتجه خارج المشفى بدون إثارة ضجة ويد تحمل السلاح بقوة.

الفصل 42:

"طريق الهلاك."

منزل آثار

كان آثار واسما يحتفلون ويرقصون على إيقاع موسيقاهم المفضلة في شرفة المنزل إلى أن دخلت عليهم سيريل بقوة حاملة سلاحها.

في المشفى استيقظ أهيل فجأة وبحث عن سيريل فلم يجدها، خرج ليبحث عنها، ظهرت آثار دماء في الطريق فلحق بها.

في هذه الأثناء دخلت سيريل الغرفة وحملت سلاحها وصوبته نحو الاثنين.

لم تظهر أية علامة دهشة على أحدهم.

- اسما: أووه، أرى أنك بخير، هل استرجعت قوتك بهذه السرعة، يالك من قوية، شجاعة ....

- آثار: أكيد فهي ابنتي....

- صرخت سيريل بغضب: اصمتا ... لقد عبثت مع الشخص الخطأ، حذرتك من أن تقتربي مني، لقد قتلت طفلي ولم ترحميني...

- قاطعتها اسما: ماذا تفعلين هل ستقتلينني! إياك والاقتراب مني...

- سيريل: تظنين أنك فزت، أنت الخاسرة الأكبر، لقد فقدتِ كل شيء، كيف ستواجهين الآن خالقك بعد جريمتك الدنيئة، أنا الفائزة الوحيدة هنا، ربحت زوجي وسأعيش بسعادة معه، انتهت حياتك عندما أنهيت حياة طفلي...

حاولت اسما أن تقترب من سيريل لتمنعها من قتلها لكن سيريل كانت أسرع وأطلقت النار عليها مرتين إلى أن سقطت من أعلى الحافة إلى الهاوية، صرخ آثار بغضب وألم: ماذا فعلت؟ لقد قتلتها!

- قالت سيريل بكبرياء ورأس مرفوع: أكرهك بشدة ولا أعلم كيف أنقذك أهيل، لكن كان يجب أن تموت في الانفجار مع إمبراطوريتك، لم يفت الأوان أبدا، ستموت الآن...

- آثار: لا يمكنك أن تفعلي، لقد قمت بقتلي مرة واحدة، لا تفعلي ذلك مجددا، انتظري...

أطلقت سيريل النار عليه هو الآخر، سقط أرضا ثم حملته سيريل وألقت به بعنف من أعلى الشرفة.

سقطت أرضا فسقط السلاح من يديها، تبكي بحرقة على موت طفلها وتصرخ منادية أهيل، بعد قليل رأته قادما نحوها فقامت وبدأت تنظر إليه في حسرة وألم، اقترب أهيل من سيريل وعانقها بشدة لمدة طويلة قائلا: أنا آسف جدا، سامحيني، أنا السبب فيما نعيشه...

أجابته سيريل: لا تأسف لشيء... مسحت دموعها ثم أكملت: لقد فقدنا طفلنا، لكن لم نفقد حبنا لبعض أليس كذلك!

- أهيل: أجل فأنا أحبك أكثر من أي شيء، أنت كل ما لدي في هذه الحياة... أحبك جدا.

- سيريل: اغمرني بحضنك، أريد أن أنسى كل ما حصل، أريد أن نبدأ من جديد.

- أهيل: هيا لنذهب من هنا.

ذهبا معا خارج المنزل، بعدما تركا جثة آثار واسما في جانب المنزل غارقين في دمائهما، واتجها نحو المشفى بعد ذلك لتكمل سيريل علاجها وتتعافى كليا.

مرت أيام وأسابيع، تعافت فيها سيريل نفسيا وجسديا، نسيت كل ما حصل معها، نسيت موت طفلها وماضي أهيل الحزين، قررت أن تبدأ من جديد مع زوجها وتعيش آخر أيامهما في سعادة، لذلك قررا أن يقيما حفل زفاف كبير ويعيشا في بيت أهيل إلى الأبد...

الفصل 43:

"بداية الحرب الأخيرة."

يوم الزفاف.

جهزت القاعة للاحتفال بزواج أهيل وسيريل، جاء المدعوين من أصدقاء أهيل في العمل وأصدقائهم، اكتظت القاعة من صغير وكبير، نساء ورجال. كان كاتب العدل على أتم الاستعداد للزفاف.

دخلت سيريل القاعة أولا، مرتدية فستانا طويلا مزينا بالورود، زينت شعرها بتموجات كبيرة جعلته مثل تلال متراصة، بينما وضعت تاجا ذهبيا أكملت به زينتها، جعلت الحاضرين مسرورين ومعجبين بمظهرها الخلاب.

دخلت القاعة أولا تحت أمر أهيل وهي متجهة نحو منصة الزفاف تدور في ذهنها كلماته: " *سوف نخالف العادة هذه المرة، في العادة العريس يكون أول من يذهب ليستقبل عروسه، لكن في زفافنا نحن، ستكونين أول من يذهب لأنني أريد أن أهديك نفسي، وأحتمي في حضنك..*" تذكرت سيريل ذلك وضحكت بخفة؛ كانت فكرتها أن يكون زفافها في كنيسة لأنها طالما أعجبت بمنظر العرائس وهم يسرن بفساتينهم الطويلة داخل القاعة متجهين نحو ازواجهن.

وصلت سيريل إلى المنصة تحت تصفيق جميع الحاضرين، وبدأت تنتظر وصول زوجها، لتحقيق أهم ما تمنوه في حياتهم؛ الزواج والعيش بسعادة.

مرت دقائق عدة ولا وجود لأهيل، ظلت سيريل تنتظر و كاتب العدل أيضا وجميع الحاضرين، أصبحت الدقائق تتسارع ومرت الساعة، انتظر الحاضرين طويلا وأصابهم الملل ثم ذهبوا والعدل أيضا لم يطق الانتظار.

طلبت سيريل من الجميع الانتظار، لكن ساعة كانت كافية لجعلهم لا يطيقون.

- قالت سيريل بتوتر: أين أنت أهيل! لماذا فعلت بي هذا! ماذا حصل لك؟

لم تستطع البقاء مكانها وذهبت تبحث عنه في غرفة تغيير الملابس، ذهبت بسرعة حاملة فستانها وهي متوترة وخائفة.

وصلت إلى الغرفة فوجدت أهيل مغميا عليه والدم يسيل من أنفه.

ذهبت بسرعة نحوه ونادته لكنه لم يستيقظ، اتصلت بسرعة بالإسعاف وحملته على ظهرها إلى أن أخرجته من القاعة، وصلت سيارة الإسعاف بعد دقائق وأخذوا أهيل.

مستشفى جيفري هال

وصلت سيارة الإسعاف، أدخلوا أهيل إلى غرفة الفحص ومن تم إلى غرفة العناية المشددة، كان كل ذلك تحت نظر سيريل التي تعجب الجميع لمنظرها وغرابة تواجدها هناك بفستان الزفاف الطويل.

- سيريل: ماذا يحصل؟ لا تفعلها أرجوك! لماذا أخذوه إلى العناية المشددة؟

كانت تحدث نفسها وهي ترتجف خوفا من أن يصيب "زوجها" مكروها.

مرت دقائق داخل المصلحة، خرج بعدها طبيب وذهبت سيريل مسرعة إليه وسألته: ماذا حصل لزوجي؟ ماذا تفعلونه به الآن! لماذا أغمي عليه؟

قال لها الطبيب: أنتِ زوجته؟ ...تعالي معي ...لدي ما أخبركِ به.

ارتجفت سيريل من شدة نبرة الطبيب وحدة كلامه، كانت تعلم أنها ستسمع ما لم تنتظره أبدا.

دخل الطبيب مع سيريل إلى مكتبه وبدأ يسألها: زوجك ليس في حال جيد أبدا، لقد تأخر جدا وهذا ما كان ينتظره وسيواجه أصعب من هذا، لقد كان قراره خاطئا!...

قاطعته سيريل: عن أي قرار تتحدث؟ ماذا يحصل! كيف تأخر؟

الطبيب: ظننت أنكِ تعلمين؟ ...*زوجكِ مصاب بسرطان الدماغ* وهو في مرحلته الرابعة أي الأخيرة وهو امتنع عن العلاج بعدما اكتشف إصابته في المرحلة الثانية.

سمعت كلامه وانهارت، تجمد وجهها وثبت نظرها إلى الطبيب غير متوقعة لهول الصدمة وقالت: لا يمكن أن أصدق ما تقوله! لماذا؟ كيف حصل ذلك!

ساعدها الطبيب في النهوض وقال لها متأسفا : أنا آسف ، لكن هذه هي

الحقيقة ، زوجك في خطر كبير ، ليس لديه وقت أطول ليعيشه ، لقد امتنع عن العلاج في المرحلة الثانية كما أخبرتك ، و العلاج في تلك المرحلة كان قرارا صعبا علينا ، كانت الجراحة صعبة و كان القرار بيده ، رغم ذلك كنا ننوي بدأ العلاج الكيماوي و الإشعاعي لكن أهيل لم يوافق لذلك هو في هذه الحال ، كان على علم بكل ما سيحصل له ، عواقب وخيمة على ذاكرته و قراراته ، صحته الجسدية و النفسية كانتا على المحك و ربما تكوني قد لاحظت بعض تصرفاته الغريبة و غير المقنعة...الآن في هذه المرحلة لا يمكن علاجه ، لأن الدماغ تأثر بشكل كلي و بدأ يفقد توازنه ، لم يعد هناك وقت كثير ، كل ما يلزم الآن هو تهدئة الآلام التي ستحدث بشكل مستمر...أنا آسف جدا و لكن هذا هو ما سيؤول إليه زوجكِ... أنا طبيبه منذ معرفته بمرضه ، ناداني الفريق الطبي حين علموا بالتشخيص الأولي.

-كانت سيريل تبكي بغزارة، دموعها كانت قوية لا يمكن حصرها، حاول الطبيب تهدئتها لكنه لم يستطع فتركها وتأسف لما قاله، لكن أسفه لن يغير حقيقة أن سيريل يجب أن تعيش آخر أيام مع أهيل قبل وفاته: لماذا فعلت ذلك أهيل! هل ستتركني وحيدة الآن، لا يمكن ....

الفصل 44:

"كان يجب أن تكون قويا لتنتصر في الحرب."

دخلت سيريل منهارة إلى غرفة أهيل فوجدته لم يسترجع وعيه بعد وقطن يغطي أنفه ليوقف النزيف؛ كان شاحب الوجه، خائر القوى مثل محارب انتصر في قتاله وعاد ليستريح بعد معركة طويلة...

مع كل خطوة تقوم بها تتذكر كل شيء حصل لها مع أهيل، كل حدث غريب مروا به ولم تجد له تفسير: زواجهما السريع...طلبه في كل مرة يكونا تحت يد شخص خطير أن تضحي به هو بدلا من شخص آخر... تضحيته بنفسه يوم وفاة إملين... ذهابه إلى كندا وتركها مع أديب... إنقاذه لآثار يوم الانفجار... العذاب النفسي وفقدان الذاكرة الذي عاشه هناك وفقدان وعيه يوم الزفاف... كان كل ذلك بسبب مرضه.

بدأت تبكي وهي ترى حاله، جلست بجانبه وبدأت تلومه: " لماذا أخفيت الأمر عني، لماذا تتألم لوحدك، لماذا الأنانية، كان يجب أن نتشارك كل شيء في حربنا، كان يجب أن تخبرني، لماذا يحصل كل هذا، لم لا نستطيع العيش في سعادة، لم ستتركني وتذهب، كيف أعيش بدونك...أنت كل ما أملك...لقد خسرنا الحرب..."

كانت تقول ذلك وهي تزيل بغضب وألم تاجها الذهبي وأقراطها، انساب شعرها بعدما أزالت ما جعله متماسكا، بدأت تصرخ بقوة ودموع منهارة وهي تبكي حسرة على ما حل بها وما سيقع.

لم تستطع البقاء بجانبه وهو يحتضر، فذهبت خارجا بفستانها الطويل إلى الحديقة قرب شجرة قديمة وأوراق يابسة مر عليها الدهر، بقيت هناك جالسة تبكي بحرقة وأهيل يحتضر في غرفته.

بعد قليل جاء أهيل من خلفها مرتديا بدلة المريض الطويلة الناعمة، يخطو بتأن بعدما أُزيل القطن الموجود في أنفه وتوقف النزيف.

سمعت سيريل خطواته والتفتت لتنظر إليه، تأكدت من أنه هو، وأدارت وجهها بعنف.

اقترب منها أهيل حاول محادثتها لكنها قامت بسرعة نحوه وصفعته...استغرب الجميع من ردة فعلها تجاه المريض ... توقفت الأحداث عند تلك الصفعة، بدأ الجميع ينظرون إليهم، كان الجو عاصفا والرعد يغطي الأجواء...كانت الشجرة بجانبهما تتمايل بسرعة في جميع الاتجاهات، تساقطت أوراقها الذابلة قربهما وهطل المطر بغزارة، دخل الجميع مختبئين وبقيت سيريل تنظر إلى زوجها الفاني بقوة وحرقة، ثم عانقته بشدة.

عانقا بعضهما تحت هطول المطر غير مباليين، ولم يستطيعا الإفلات من حضن بعضهما.

مرت لحظات على عناقهما، تذكرت سيريل أن أيام معدودة تفصلها عن فراق زوجها، فسقطت أرضا فاقدة قواها محطمة وهي تبكي قائلة: لماذا يا إلهي! كيف تفعل بنا هذا؟ لقد حاربنا فقط من أجل سعادتنا ... لماذا أهيل... لم تخفي عني أمرا كهذا ...

كان أهيل واقفا بقوة لكن دموعه أفلتت بسرعة وقال: عودي إلى وعيك سيريل؟ إنه القدر! كيف تقولين ذلك؟

صرخت سيريل وهي تبكي: أي وعي، سأفقدك، ألا ترى ذلك، لا أعيش بدونك، سأفقد حياتي وكل ما لدي، أي قدر هذا الذي يفرق حبيبين بعدما عاشا حربا لا يعيشها أحد، ماذا جنينا الآن من كل قتالنا! لقد خسرنا، جنينا فقط الألم والبؤس، هذه الحرب دمرتنا، لقد جعلتني أفقدك، لا أستطيع أن أعيش كل هذا، لا....

عصفت السماء بقوة، لم يتوقف هطول المطر وقال أهيل: نحن لم نخسر شيئا، لدينا بعضنا البعض، قدرنا هذا، ويجب أن نتقبل كل ما فيه...

قالت سيريل بدموع غزيرة: لا يمكنني تحمل فقدانك، أنت جزء كبير مني، أنا أحبك ... كيف تخفي الموضوع عني؟ لماذا قررت ترك العلاج!

أجاب أهيل بنبرة حادة : إنه جزائي ، إنه قدري و ما أستحقه بعد جريمتي ، عندما علمت بإصابتي ، كنت أنوي العلاج أولا لكن تذكرت كل الذنب الذي أشعر به ، فامتنعت عنه ، كان ذلك راحة بالنسبة لي ، كان عقابي راحة لي

من ذنبي ، بعدها كنت أستطيع النوم والعيش بسلام و بجانبي أبي الذي لم يعلم هو الآخر بمرضي حتى اقتربت وفاته ، لذلك جعلني أوقع على عقد الزواج من إملين دون علمي ، فرضا منه أنني سأعيش بسعادة معها حتى يوم موتي لكنه لم يعرف أن ذلك كان جزءا من الحرب الذي دمرتني و لم تسلمي منها أيضا...لم أستطع أن أراك تعانين معي ، لذلك لم أخبرك ، كنت أنوي أن أجعلك سعيدة كل يوم أكثر من الذي قبله و أن أفعل ما بوسعي لتحقيق ذلك ، لم أستطع إخبارك لأنه لا يمكنني أن أرى دموعك كل يوم ، ستعيشين كل يوم و أنت خائفة من أن تستيقظي و تجدي جثتي فقط ...

سيريل: كنت سأعيش كل يوم بسعادة أكبر معك، لو علمت ما حل بك كنت سأعيش كل لحظة معك وكأنها الأخيرة...لكنك لم تترك لي الفرصة لذلك...

أهيل: لدينا متسع من الوقت لنحقق كل ما نريده، سنعيش بسعادة، أعدكِ ... لكن لا تحزني ... سنحقق رغبة القدر ونعيش آخر ما تبقى لنا معا...لنجعل أسطورتنا تتحقق... لا تضعفي الآن.

عانقت سيريل حضن أهيل وبدأت تبكي بقوة وهو كذلك.

الفصل 45:

" مهما كان ما تمر به، دع الحياة تستمر وارقص على نغمات قدرك."

دخلت سيريل مع أهيل إلى غرفته، ساعدته في تغيير ملابسه المبللة وأعطته دواءه المهدئ للآلام ثم جلست تنظر إليه بهدوء.

- سيريل: يا لك من لطيف!

- أمسك بيدها وقال: هذا ما كنت أحلم به، أن تكوني هنا بجانبي إلى آخر يوم في حياتي، أتدرين؟ هذا أكبر فوز لي في هذه المعركة، أنا فرح جدا، أشعر بطمأنينة رائعة، أحبك جدا.

- سيريل: هيا استرجع قوتك بسرعة فلدينا حفل زفاف لإقامته.

- أهيل: أتدرين! ربما أنت أول امرأة في الكون تقيم حفل زفاف أكثر من مرة...

- قالت سيريل ضاحكة: ومن السبب في نظرك!؟

ضحك أهيل بقوة ثم دخل الطبيب لزيارته.

- الطبيب ويلسون: كيف تشعر الآن يا صديقي؟

- أهيل: أنا مرتاح جدا، أريد الذهاب لبيتي!

- ويلسون: ستذهب، لكن امكث لدينا هنا الليلة وفي الصباح يمكنك المغادرة.

- أهيل: حسنا!

- ويلسون: ستستمر في أخذ جرعاتك من الدواء، وليس بالضرورة أن تشعر بألم قبل أخذها ...

- سيريل: سأحرص على ذلك.

ذهب الطبيب وبقيت سيريل بجانب أهيل يخططان لما سيفعلانه بعد خروجه.

- سيريل: سنقيم حفل زفاف رائع في منزلنا، ...

- أهيل: سنجب طفلا..

- استغربت سيريل وقالت: أحقا نستطيع؟

- أهيل: بالطبع! ألا تريدين مشاغبا لطيفا مثلي؟

كان الاثنان يتحدثان والألم يمزق قلبيهما لكنهما تواعدا على ألا يتحسرا على ما كتبه القدر ...لا دموع بعد الآن ... وأنهم سيحققون أسطورتهم ويعيشون كل دقيقة وكأنها الأخيرة، لذلك وافقت سيريل على أن تحمل بطفل مجددا وخططت لذلك أيضا.

- سيريل: هيا فلتنم، دواءك سيقضي مفعوله وأنت نائم..

- أهيل: هيا أعطني قبلة الودا.... قبلة النوم..

- قالت سيريل ضاحكة بعدما حاولت إخفاء دموعها: يالك من طفل! قبلته ثم عدلت الفراش حوله وأطفأت النور وجلست بجانبه، استلقت معانقة حضنه بقوة وهي تدفئ نفسها به.

كانت تحدث نفسها وهي تحاول أن تقنعه بما سيحصل وبما فات: سيريل لقد مررت بأوقات صعبة، خضت حربا وكنت قوية، كان كل ما حصل مقدرا لك، أنت الآن تعيشين الحرب الأخيرة، ستنتصرين مرة أخرى، أعدك ... أنا راضية بقدري، سأجعل زوجي سعيدا وأحقق أمنيته ... سأظل بجانبه ولن أذكر مرضه مهما حصل، سأجعله ينسى تعاسته والظلم الذي عاشه ... ستنجبين منه طفلا جميلا يعوضك عن طفليك الميتين...تصبح على خير عزيزي...

قالت ذلك ثم نامت في حضن زوجها الليل بأكمله.

حل الصباح، استيقظ أهيل بإشراقة في وجهه فوجد سيريل قد استيقظت قبله وبدأت تجمع أغراضه، ساعدته في تغيير ملابسه، مشطت شعره وهي تنظر إلى عينيه بحنان وهو كذلك.

- أهيل: ألا يمكن أن تفعلي ذلك كل يوم؟

- سيريل: سأفعل ذلك كل دقيقة! لكن لدينا الكثير لفعله، اليوم زفافنا ويجب أن نحضر له.

- أهيل: أجل لقد اتصلت بصديقي إريك وطلبت منه أن يساعدني في الإجراءات المتطَلَبة.

- سيريل: إذا تكلفت بكل شيء، بقي فقط أن نخرج من هنا ونذهب لنجهز أنفسنا.

دخل ويلسون بعد قليل ليودع صديقه: ها أنت ذا، أرى أنك مسرور جدا اليوم! تبدو مشرقا.

أجابه أهيل بحفاوة: أجل فاليوم زفافي، كنت أنوي أن أعزمك لكنه زفافي الرابع، ليس فألا جيدا عليك... ضحك الجميع لذلك فقال الطبيب: أنا مسرور جدا بك، أتمنى لك السعادة أنت وزوجتك.

قال الطبيب ذلك وودع أهيل وسيريل اللذان خرجا من الغرفة ذاهبين إلى منزلهما، ودعهما والدموع تملؤ عينيه.

ويلسون: آه يا صديقي، كنت أنوي لك الأفضل، كنت أريد رؤيتك بعد تعافيك تماما، لكن أتمنى أن تعيش آخر ما تبقى لك بسعادة...الوداع.

الفصل 46:

" الكل سيشهد سعادتي، التي انتظرتها طوال حياتي."

بينهاوس، منزل أهيل.

خرجت سيريل بفستانها الوردي الطويل وذهبت لتلتقي بأهيل عند منصة الزفاف أمام البحيرة الموجودة قرب المنزل، كان كاتب العدل وأهيل في انتظارها رفقة الحاضرين من جيران أهيل وأصدقائه في العمل.

اقتربت من المنصة وجعلت أهيل سعيدا لرؤيتها حيث صففت شعرها بطريقة كلاسيكية، لم تضع تاجا وفضلت وضع أقراط ذات حجم كبير، وإكسسوارات كثيرة على فستانها، اختارت لونا مغايرا للمعتاد لأنها تريد الاحتفال بزواجها على طريقتها.

- أهيل: تبدين رائعة جدا، أحببت مظهرك..

- سيريل: تبدو وسيما يا حبيبي، يليق بك الأبيض.

كان أهيل مرتديا قميصا أبيض ناعم خاص بالسهرات والحفلات الضخمة وبنطالا أسود قاتم رفيع.

مرت المراسيم بكل سعادة، وافق الزوجان على الطلب ثم وقعا على عقد الزواج.

- أهيل: وأخيرا! لقد فعلناها أرأيت...

- سيريل: أجل، أنت الآن **زوجي**.

كانت الفرحة تعم الأجواء والحاضرين يصفقون بحرارة لاكتمال المراسيم، قام فريق الغناء بعزف أغنية أهيل وسيريل المفضلة للفنان " ديفران " التي رقصا على إيقاعها أول مرة في أرض الأحلام.

اكتمل الحفل، ذهب الجميع وبقي أهيل برفقة زوجته، عقد الزواج بجانبهما والخاتمان في أصبعيهما.

حل الليل، جلس أهيل وسيريل في الشرفة مستمتعين بمنظر الغروب ثم منظر النجوم المتلألئة والقمر بارزين بجمال في السماء.

لم تتخلل جلوسهما كلمات أو حديث مطول، كل ما كان يحدث هو عناقهما لبعض، قربهما وتواجدهما في حضن بعضهما.

كان قرارهما ألا يفترقا من حضن بعض أبدا قبل أن يفرقهم القدر.

حقق أهيل أمنيته وعاش لحظات سعيدة مع زوجته.

ذهب الاثنان إلى فراشهما المليء بالورود والمغطى بفراش من حرير ناعم.

- سيريل: أنفعلها الآن!

- أهيل: ما رأيك؟

- سيريل: هذا هو الموعد المحدد. "كانت سيريل تقصد بذلك الحديث عن دورتها الشهرية وامكانية حدوث حمل بعد ذلك".

نام الاثنين بعد ذلك في حضن بعضهما إلى أن حل الصباح.

استيقظت سيريل أولا كالعادة، ارتدت معطفها الخفيف وقالت: استيقظ يا عزيزي، لدينا الكثير لفعله الآن! لم تتلق إجابة ونظرت في اتجاه زوجها فوجدته جثة هامدة.

كان الدم يسيل من أنفه، عينيه يملأها السواد، أطرافه باردة زرقاء ولا نبض في أوردته.

علمت سيريل وقتها أن قدرهما المحتوم قد تحقق وأنها مضطرة لتواجهه.

- قالت سيريل وهي تبكي: هيا استيقظ، لا تتركني، لقد بدأنا للتو، لم نعش سعادة بما يكفي، هيا انهض، لدينا الكثير لفعله، لا تذهب الآن، ما زلت في حاجة إليك، لم أحقق لك بعد ما تمنيتَهُ... سقطت تبكي بهدوء فوق صدره وهي تقول: لماذا يا إلهي! لم هذا القدر، لماذا جعلت زوجي يعاني طوال حياته، لم جعلته يظفر بوقت قليل من سعادته.... هدأت الأجواء حولها كأن الكون توقف عند ذلك الحدث ... تذكرت بعد قليل كلماته لها: " اتركي أسطورتنا تعيش، لا تضعفي، حققي ذلك ..."

نهضت من مكانها ومسحت دموعها، ثم لاحظت وجود رسالة بجانب عقد زواجهما.

جلست على الأرض أمام السرير، فتحتها ثم بدأت تقرأ باستغراب: "***أنا آسف لجعلكِ تعيشين كل هذا، لم يتركك ظلامي وتعاستي بخير، أنا آسف، لكن أنا أحبك جدا، لم أستطع الابتعاد عنك وتركك....*** تركت الرسالة وبدأت تبكي بحرقة ... قالت وهي تصرخ: لا تتأسف، أنت مظلوم أيضا، لقد عوقبت لشيء أنت بريء منه، لا تتأسف... آه يا أهيل، أنا آسفة من أجل أي لحظة لم أصدقك فيها أو ابتعدت عنك، سامحني ...

حملت الرسالة بعد ذلك وأكملت قراءتها: ... ***عندما التقيت بك قررت أن تكوني الشخص الذي سأعيش معه بسعادة بعد وفاة والديَ، كنت أنوي إخفاء مرضي عنك لأنني الوحيد الذي يجب أن يعاني، لم يكن بمقدوري تركك تؤدين ثمن أخطائي، لذلك أخفيت الأمر، سامحيني لذلك، أعرف أنك تتألمين الآن، لكن تذكري الأسطورة، افعلي المستحيل، عيشي بسعادة بعد وفاتي... آمل أن أكون استطعت ترك جزء مني ليذكرك بي...***"

أغلقت الرسالة و ابتسمت برضا ، لمحت رسالة أخرى بجانب الأولى فتحتها ثم بدأت تقرأ : "***كان لدي حلم آخر ، كنت أنوي بناء مصحة لمرضى السرطان و إدارتها ، كنت دوما أذهب لمثل هذه المصحات و أرى الأطفال يعانون و الكبار ، نساء و رجال ، كنت دائما أذهب و آخذ هدايا كثيرة معي ، كنت أتبرع بجزء من نقودي للمدراء من أجل التكفل بعلاج المرضى ، لم أستطع علاج نفسي ، لذلك قررت أن أبني مصحة تعالج المرضى وتعيل المعوزين..لم أستطع أن أحقق حلمي بعد كل المشاكل التي حصلت ، الآن تذكرت ذلك بعدما ذكرني مرضي ... أتمنى أن***

تحققي حلمي..لقد تركت لك كل المال الذي كنت أجمعه من أجل ذلك ، وصلت إلى المبتغى و وضعته في صندوق في الغرفة ستجدينه في الخزانة ، هناك ما يلزم لبناء المصحة لقد بدأت الفكرة مع ويلسون..قرب الصندوق ستجدين أيضا ملفا يحتوي على أوراق بنكية فيها رقم حسابك الجديد ولقد حولت لك كل ما ورثته من أبي ؛ بفضل عمله الجاد في المصنع قرر صاحبه أن يهب تركته و كل ما يملك لأبي العزيز ، جمع أبي المال كله و وهبني إياه و هو ما أعطيكِ الآن لتكملي ما بدأته و ما جنيته من عملي سيكفيك للعيش مدة طويلة أنت و ابني ... افعلي ما تحبينه و عيشي بسعادة.

زوجك أهيل."

انهت قراءتها للرسالة وذهبت إلى زوجها، قبلت شفتيه الناعمتين، ودعت ملاحمه الحزينة والقوية، داعبت شعره الأسود الناعم الطويل ثم غطت وجهه بالرداء الذي غطى جسده.

حملت هاتفه واتصلت بويلسون قائلة: "*مات* زوجي."

قطعت الاتصال وقالت: " سأحقق الأسطورة، سأعيش بسعادة وأحقق أحلامك، ستعود سيريل القوية التي التقيت بها أول يوم وقمت بجرها بالحبل الأبيض، أتذكر ... كان قويا كفاية ليجمع بيننا إلى الأبد، الوداع زوجي. "

النهاية

بعد مرور سنة

قاعة العروض تحتفل اليوم بإطلاق عرض أزياء المصممة الشهيرة "سيريل عروش"

كان هذا أكبر عنوان على الشاشة اليوم.

بعد مرور سنة تم بناء المصحة فيها وتشغيل قدر كبير من الموظفين ... تستقبل مصحة أهيل للأنكولوجيا إلى اليوم أزيد من 100 مريض من طبقات مختلفة ... تديرها سيريل بعدما درست علم الإدارة والاقتصاد.

لم تتوقف عند هذا الحد، إلا أنها درست أيضا عرض وتصميم الأزياء، المجال الذي وجدت ذاتها فيه... على طول هذه المدة كانت تبدع بشكل صادم ومفاجئ في تصاميمها إلى أن اتسعت شهرتها واليوم تحتفل بإطلاق أول عرض أزياء لها في كندا.

ظهرت سيريل في قاعة العرض بمظهر جديد بعدما قامت بقص شعرها إلى أن أصبح على مستوى عنقها، تغير نمط لباسها وأحذيتها، وضعت الكثير من المكياج وأقراطا دائرية بارزة.

- مديرة الأعمال سافانا: لقد أصبح كل شيء جاهز تقريبا، نحن على أهبة الاستعداد لاستقبال الضيوف وبدأ العرض.

- قالت سيريل بحدة: كيف تقريبا! لم يعد هناك وقت، الموعد هو الثامنة مساءا بالضبط، سيأتي الحضور بعد دقائق، هيا لنذهب لنرى ما يحصل...

ذهبت الاثنتان إلى صالة العرض، حيث توجد المنصة، غرفة التغيير وأماكن الحضور...

- قالت سيريل وهي تراجع حساباتها لتضبط الأمور: الأضواء في مكانها، العارضات في كامل زينتهن، الأماكن في موضع جيد، التصاميم واضحة والموسيقى؟ أين الموسيقى لأرى...

- سافانا: إنها قيد التشغيل سيدتي، ستبدأ مع العرض... لدي اتصال سامحيني، أجابت ثم قطعت الاتصال قائلة: أظن أنه في حاجة لكِ.

ذهبت سيريل لتلبي النداء، دخلت الغرفة ثم وجدت طفلها يبكي بهدوء مع صديقتها.

- سيريل: أوه، ماذا به عزيزي هل اشتاق لي؟ فأخبرتها صديقتها أنه بكى بهدوء بعدما غيرت له وأطعمته.

- سيريل: لا بد أنه اشتاق لي، عزيزي أمير، أرأيت كيف توقف عن البكاء، هيا معي يا طفلي الحبيب لنذهب، لقد اقترب موعد العرض.

ثم قالت وهي تمشي مخاطبة نفسها: "لقد فعلتها يا زوجي، لقد حققت حلمك."

ذهبت سيريل وهي تحمل طفلها في عربته الصغيرة متجهة إلى قاعة العرض ثم رن هاتفها فجأة؛ كان المحامي الذي تعاملت معه للبحث في قضية سلام وإظهار براءتها: لقد بدأت البحث في القضية سيدتي، سنفوز لا تقلقي...، ظهرت على وجهها طمأنينة واضحة ثم أغلقت الهاتف وذهبت، دخلت القاعة حيث سيبدأ العرض ثم الاحتفال، فوجدت جميع المدعوين قد حضروا والكل مستعد.

المنشط: مرحبا بالجميع، اليوم سنعلن عن افتتاح أول عرض أزياء للمصممة التي أذهلت الجميع بأعمالها الرائعة والتي شهد بها أشهر المصممين، مصممتنا ومديرة مصحة أهيل للأنكولوجيا، سيريل عروش لنرحب بها جميعا.

تركت سيريل طفلها مع صديقتها ثم صعدت المنصة.

بدأ الجميع يصفقون ويهتفون لها و هي في أتم بهجتها تحيي الكل ثم قالت كلمة افتتاحها ؛

- سيريل: شكرا جزيلا لكم، أتمنى أن ينال العرض إعجابكم, لقد حاولت أن أطبع كل مرحلة من حياتي من خلال تصاميم سترونها حالا، كل مرحلة بحزنها و سعادتها، مثلا سترون فستان زفافي خلال العرض، و تلك القطعة الرئيسية و بها أخذ العرض هذا العنوان.

- المنشط: بالتأكيد سنرى اليوم أجمل عرض مر على الإطلاق،...حسنا لنبدأ عرضنا لليوم، عرض أزياء سيريل عروش، بعنوان: " **زوجي** ".

زوجي
أسطورة الحب
ماذا سيحدث لو علمت أنها آخر أيام حياتك؟
هل ستعيش الحب قبل موتك؟
أو تسعى للانتقام لموت والدتك، تحقيق آخر وصية لوالدك؟
أو تعيش سعادة كبيرة وسط الظلام الذي سيحيط بك رغما عنك!
فعلا نهاية كئيبة...
Badr Imad Fakhri
L'infirmier2.0